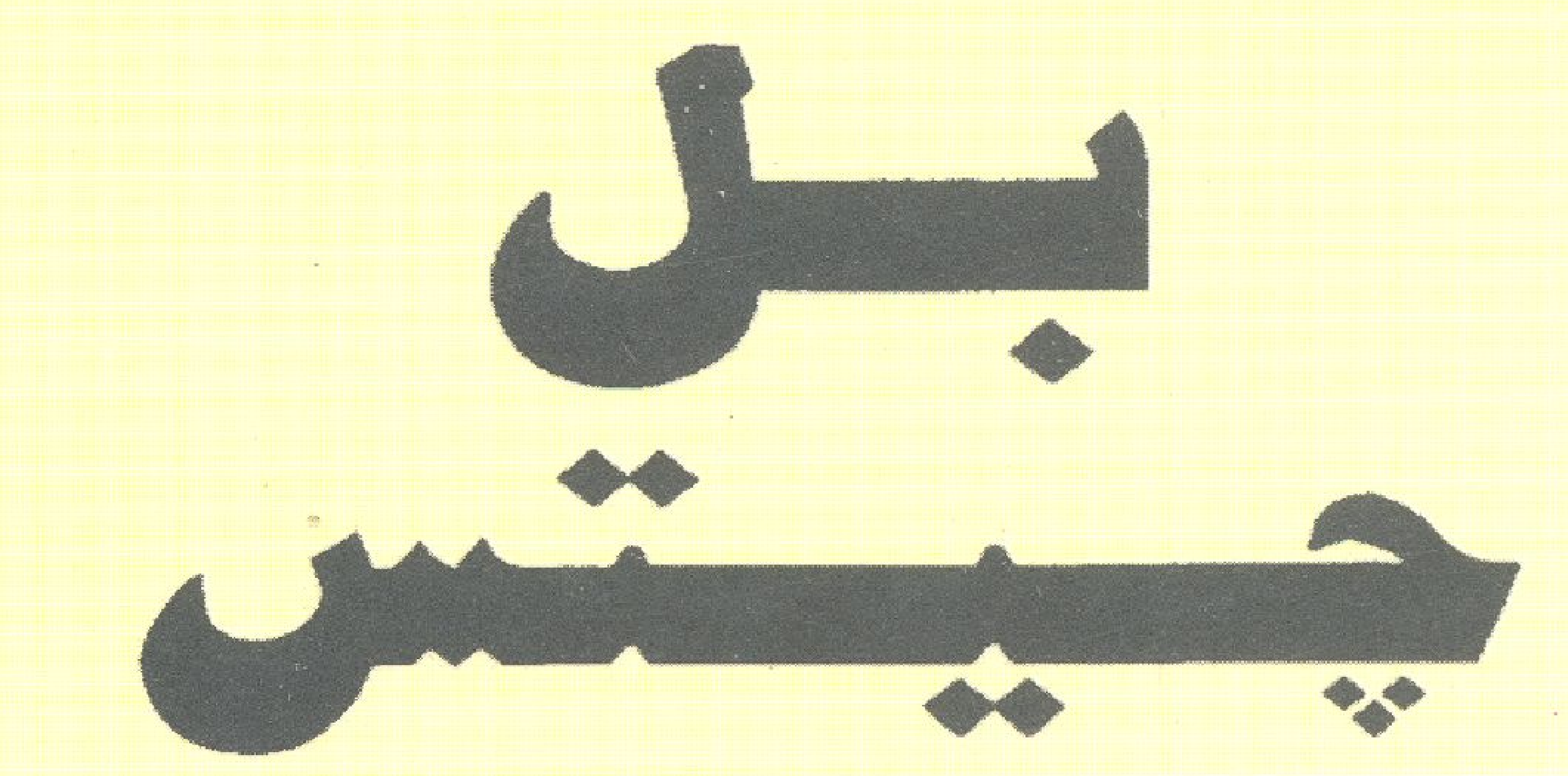


يتكلم

رؤية لحياة أكبر رجل أعمال فى العالم

جانيت لوى

مؤلفة كتاب : وارين بوفيت يتكلم

دار الوفاء

بِلْ جِيتْسْ يَتَكَلَّمْ

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

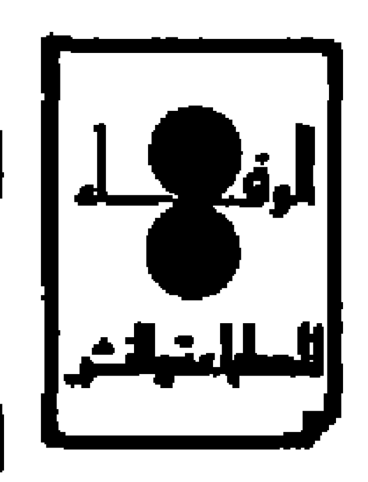


مكتبة الشقرى

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٨٨٣٣ الرياض

١١٤٩٢ هاتف :٤٦١١٧١٧ـ فاكس : ٤٦٤٨٩٩٨

البريد الإلكتروني: tarek@alshegrey .com



دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - ج.م.ع - المنصورة

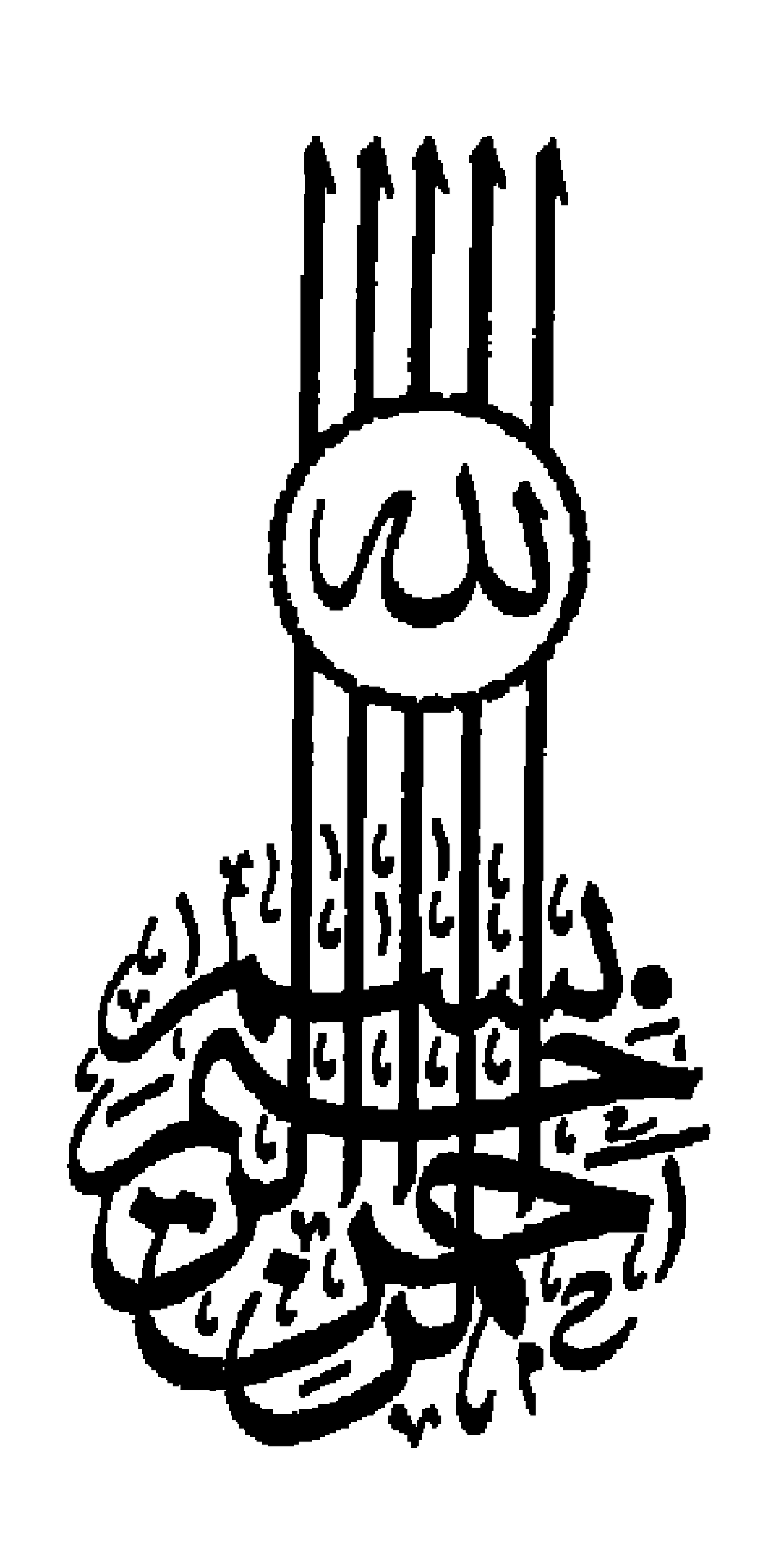
الإدارة : ش الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ص . ب ٢٣٠

ت :٣٤٢٧٢١/ ٣٥٦٢٢٠/ ٣٥٦٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨

المكتبة : أمام كلية الطب ت ٣٤٧٤٢٣

بل جيتس يتكلم

جانيت لوي



إهـــداء

لا شك أن بيل جيتس هذا الفتى الذى لا يتجاوز عمره أوائل الأربعينيات كان ولايزال حديث الأوساط الاقتصادية والمالية لتلك الثروة الضخمة التى تقدر بالمليارات ، والتى تزداد يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة ، فهو فى حد ذاته ثورة فى عالم الكمبيوتر ، وثروة فى عالم المال ، ولكن كيف وصل بيل جيتس إلى هذا المركز المالى المرموق رغم صغر سنه ، وكيف نجح هذا النجاح المذهل فى عالم الكمبيوتر .. عزيزى القارئ فى هذا الكتاب اترك بيل جيتس يتحدث عن نفسه لعل فى حديثه ما يفيدك فى أعمالك أو مشروعاتك .

خالد عبدالله الشقرى

المحتويات

مقدمة

لقد حقق ويليام هنرى جيتس الثالث ، مؤسس ورئيس مؤسسة ميكروسوفت نجاحا عظيما فى كثير من الأشياء .

إن عمله الرائد فى مجال برمجيات الكمبيوتر الشخصى قد غير حياتنا بأكملها . ففى عام ١٩٩٧ كانت كل الشركات الأمريكية و ٤٠٪ من المنازل الأمريكية بها أجهزة كمبيوتر ولن يمضى وقت طويل حتى يكون لدى ٦٦٪ من المنازل تلك الشاشات المربعة الصغيرة والمؤشرات النشيطة، كما أن أكثر من ٨٠٪ من هذه الحاسبات سوف تبدأ فى التشغيل بظهور نوافذ طائر على الشاشة كعلامة على نظام تشغيل ويندوز الذى تنتجه ميكروسوفت. إن جيتس بالنسبة للبرامج مثل اديسون للمصباح الكهربى ، فهو المبتكر وصاحب العمل ومسؤول المبيعات كما أن عبقريته ذات إشعاع دائم .

لقد وضع جيتس نهاية للفكرة غير الصحيحة السائدة التى تقول بأن الأفكار الكبيرة تأتى من الفلاسفة والكتاب والدوائر الأكاديمية وحسب

ويوضح ريتش كارجارد ناشر مجلة فوربس ذلك بقوله : إن التميز القديم بين الفكرة والمنتج ، بين العرض والجوهر ، يختفي شيئا فشيئا في طي النسيان .

ليس جيتس مجرد مدير شركة، إنه رمز حضاري، إنه روح وجسد ميكروسوفت تلك الشركة التي جعلته بليونيرا قبل سن الحادية والثلاثين وأغنى شخص في تاريخ أمريكا قبل أن يتم الأربعين .

إن جيتس قد نجا بل وانتصر في صناعة شرسة لا تملك الا القليل من التاريخ والتقاليد وأساليب العمل المتعارف عليها كما أنها تفتقر إلى الأخلاقيات . ويبدو هذا جليا في القضايا المعروضة أمام المحاكم في كل أنحاء العالم في هذا الوقت .

كما أن جيتس تفوق بالصدفة في شيء آخر فقد أثار كل المشاعر المتناقضة التي يحملها مجتمعنا تجاه الرأسمالية والتي تتمثل في تشوقنا على المستوى القومي إلى النجاح الاقتصادي والسيطرة ، وفي الوقت نفسه شعورنا بالغضب والضيق والخوف من الاستغلال حينما ينجح أحد ما في تحقيق هذا .

ولكي تفهم مدى ضيق بعض الناس من جيتس ما عليك إلا أن تفتح الإنترنت وتبحث عن المواقع المنشأة خصيصا لمهاجمته والتي يقول بعضها: إن جيتس ماهو إلا شيطان متنكر .

وهذه نكتة من صفحة النكات المخصصة لبيل جيتس : « ماذا تفعل إذا حُبست في مصعد مع تيموثي مال في وصدام حسين وبيل جيتس وليس

معك إلا رصاصتان فقط فى المسدس ؟ أطلق النار مرتين على بيل جيتس حتى تتأكد من موته .

ولا يقتصر الهجوم على جيتس على الإنترنت حيث يصفه ميتش كابور مخترع لوتس ١ - ٢ - ٣ ، والرئيس السابق للشركة بأنه « ذكى وقوى وناجح جدا وبلا رحمة وبلا أخلاق. وأنا أظن أن أى شخص يريد النجاح الدائم مهما كان الثمن ويلغى المنافسة ما هو إلا شخص بلا أخلاق، وبيل جيتس أبرز وأنجح مثلا لهذا .»

وتصفه مجلة Computer World بقولها :

« لقد كان قبل ذلك بسنوات رجل الأعمال الجرىء الذى أخرج بنجاح شركة مزدهرة من البرية التكنولوجية التى تجاهلتها القوى الجامدة . أما الآن فقد صار الشرير الذى يريد أن يملك عالم البرمجيات بأكمله ، صار رجلا طماعا لا يلقى بالا إلى العملاء ولا المنافسين .

ولكن أين بيل جيتس من هاتين الشخصيتين ؟ إنه أغنى أمريكى بسبب نسبة الـ ٢٢٪ تقريبا التى يملكها من أسهم ميكروسوفت ؛ ولهذا كان مثار الحسد والخوف والشعور بالاضطهاد وكذلك الإعجاب . إن هذه المشاعر القوية تجعل من المستحيل القيام بتقدير متوان لأعماله.

وغالبا ما يشبه جيتس برواد الثورة الصناعية فى جرأتهم وثقتهم، ولهذا التشبيه ما يبرره فقد استفاد هؤلاء بطريقة ما من التطورات التكنولوجية التى غيرت أساليب المعيشة - كما يقول ناثان ميرفولد عالم المستقبليات المقيم فى ميكروسوفت ومتخيل التكنولوجيات الجديدة . وقد

أوضح ميرفولد أنه ما بين عام ١٨٧٥ وعام ١٩٠٠ انتشرت فى كل مكان مخترعات جديدة مثل الآلة الكاتبة والتليفون ومحرك الاحتراق الداخلى والسوستة .

واحتفلت الصحافة الشعبية بإرستقراطية جديدة قوامها الثروة والعبقرية ، أشخاص مثل توماس أديسون وجراهام بيل وأندرو كارنيجى وجون روكفلر . ومن الواضح أن بعض الأفراد ذوى الإرادة القوية رأوا الفرص وسارعوا باستغلالها فلم يكن الرهان على العصر الصناعى من مهام اللجان البيروقراطية . إن المقامرة التى قام بها هؤلاء الأفراد أعطتهم وأعطت ممتلكاتهم الواسعة شهرة ذائعة.

ولكن روعة جيتس لا ترجع إلى شهرته وثروته وحسب .

فمن المحير أن إنجازاته لا تتوافق مع سلوكياته فصوته قوى النبرات ولغته العامية المميزة وشعره الذى يبدو على خلاف مع رأسه والسويترات من نوعية مستر روجرز لا تناسب أى منها ذلك الامبراطور . لقد كان هذا التناقض شديد الوضوح عندما بدأ جيتس عمله فى سن التاسعة عشرة وكان لايزال جيتس يبدو كمراهق وهو فى الثلاثين.

وبيل جيتس هدف ثرى لرسامى الكاريكاتير والممثلين الهزليين ، وعندما يقوم أى شخص يعمل فى شركات الحاسب بعقد ذراعيه أمام صدره مؤرجحا كرسيه مثل طفل يعانى من الشرود العقلى فإن الجميع يعلمون أنه يقلد بيل جيتس . ورغم أن جيتس قد امتلأ جسمه فى السنوات الأخيرة . ومن الواضح أنه يذهب إلى الحلاق بانتظام إلا أن صورته كطفل نحيف غير

ممشط الشعر ويعانى من التوهان لن تزول من الأذهان . إن صورة شعر جيتس القديمة المليئة بالقشرة جعلت سكوت ماك نيي مدير شركة « صن ميكروسيستمز » يصف برنامج ويندوز بأنه كرة من الشعر لا تتوقف عن النمو .

لقد قالت مجلة « فانتى فير » : إن جيتس طفل فى الثالثة عشرة ولكنه حبيس فى جسم امبراطور صناعة ولا يبدى مظهره أنه قائد للصناعة، فطريقة إلقائه الهادئة الرتيبة تخفى طاقته وشدته .

وترجع مشكلة صورة جيتس لدى الجمهور جزئيا إلى أنه صار مشهورا وهو فى سن صغيرة جدا، وقصصه فى بدايات عمله تظهر أنه طفل عبقرى مشاكس كما اشتهر بأنه فظ ومتعال بل ووقح أيضا ، إنه يشبه موتسارت فى كونه طفلا مليئا بالحياة وموهوب . إن مشاهدته وهو ينمو قد لا تكون بالشيء الجميل إلا أنها تصيبنا بالدهشة والإعجاب.

وحتى عندما يصل إلى منتصف العمر فإنه يظل من الصعب تقييمه ، فقد تكون خطاباته عن تفوق ميكروسوفت مبالغا فيها ، أما تحليله للأعمال ورؤيته للمستقبل فلا يقبلان مناقشة . لقد خطا بحرص شديد نحو الزواج والأبوة وأعمال الخير التى تتابع فيها وسائل الإعلام كل خطواته . وعندما خضعت ميكروسوفت للتحقيق من قبل حكومة الولاية والحكومة الفيدرالية بسبب ممارساتها فى مجال العمل أدرك جيتس أن عليه أن ينشر صورة أدفأ وأكثر ودا وتساهلا أمام الجماهير . والتقارير التى تصر على تقييم أدائه تقول : إنه حتى الآن لايزال يحتاج إلى التدرب والممارسة .

وإذا تركنا نموه الشخصى جانبا فإن أكبر تحد أمام جيتس الآن هو مساعدة ميكروسوفت على أن تخطو برشاقة وربحية فى سنها الكبير . فنادرا ما تعمر شركة فى مجال التكنولوجيا المتقدمة وحتى تلك الشركات العتيقة مثل آى بى إم (IBM) قد عانت كثيرا من العثرات ولكن روكفلر وإديسون وبل الذين يشبهون جيتس أنشأوا شركات ازدهرت وعمرت حتى بعد مضى قرن عليها ، وصارت دعامات فى الاقتصاد، ورغم أن هذه الشركات تواجه دائما التحقيق وأحيانا التفكيك بسبب قوانين منع الاحتكار أو بسبب سوء الإدارة فإن الشركات الأصلية تظل رائدة فى عالم الصناعة اليوم ، وقد تحول اهتمام جيتس إلى الحفاظ على ميكروسوفت وجعلها تنضم إلى مصاف هذه الشركات ولأنه بدأ صغيراجدا فإنه لازال لديه الكثير من الوقت يخصصه لهذه المهمة .

والآن إليك بعض الإرشادات حول قراءة هذا الكتاب ، فليس هذا كتابا عن التكنولوجيا رغم أن التكنولوجيا موجودة به ، كما أنه ليس تأريخا لشركة ميكروسوفت التى صارت رائدة عالم الأعمال فى العالم فى أقل من عشرين عاما ، رغم أن هذا موجود فى الكتاب أيضا . وليس القصد من هذا الكتاب أن يظهر بيل جيتس كالشيطان الأكبر أو المنقذ الأعظم ، فإن هذا القرار يرجع أولا إلى القراء .

إن هذا الكتاب يقر بتأثير جيتس على العالم من ناحية التكنولوجيا والاقتصاد والتوجه الاجتماعى ، إنه عن « طفل معجزة» يلعب دورا رائدا فى تغيير طريقة عملنا ولعبنا وعلاجنا ودراستنا وحياتنا كلها ، إنه عن ماذا يفكر فيه بيل جيتس وكيف يفكر وما يمكن أن نتعلم منه .

وأعتذر إن كنت استخدمت كثيرا من الاختصارات أو المصطلحات وقد أضفت جزءا عن المصطلحات سيفيد من يحتاجون إليه .

ولا يتبع الكتاب ترتيبا زمنيا بل تسلسلا موضوعيا ، فرجاء ارجع إلى خط الزمن أو فى الخلف عند الملاحظات بالنسبة للتواريخ والأماكن المهمة .

ولقد حظيت بمساندة كبيرة فى إعداد هذا الكتاب من محررى دار «John Wiley & Sons, Inc.» وبخاصة مايلز ثومبسون وضفز بنكوت الذين يستحقان كل الشكر ، كما أود أن أشكر أيضا اوستن ليناس ، وأليس فرايد مارتل وكارين جونسون ، وبرندا ستفنر ، وجولين جراولى ، والكثيرين الذين لم يضنوا علىّ بأفكارهم ووقتهم.

ورغم أن هذا الكتاب ليس عن الكمبيوتر ، فإننى ملتزم بتقاليد كتب الكمبيوتر ، فقد كُتب هذا الكتاب « بيل جيتس يتكلم» على كمبيوتر (AT&T NECPC) بمعالج (Intel Pentium) يشغل « نوافذ ٩٥» و (Woirdperfect 8) ولكن الحقيقة أن « نوافذ ٩٥» لم يكن له تأثير على المحتوى ، اللهم إلا ضمان أن الكتاب قد كتب .

وبصرف النظر عما يقوله التاريخ عن بيل جيتس فلا شك أنه رائد العمل الأشهر فى هذا العصر . فقد ذكر بحث قاعدة بيانات أن اسمه تردد فى وسائل الإعلام الرئيسية ٨٤٣٣ مرة عام ١٩٩٧ ، بينما أظهر استطلاع لمجلة فرتشون أن ٧٣٪ من مسؤولى الشركات اعتبروا ميكروسوفت إحدى الشركات الأمريكية العظيمة .

وفى مؤتمر مجلة « Inc» فى سبتمبر ١٩٩٧ والذى ضم ٥٠٠ رجل أعمال اختار الحضور بأغلبية ساحقة بيل جيتس كأكثر رجل أعمال يستحق

الإعجاب . فقد نال جيتس ٥٩٪ من الأصوات وغول الإعلام « تيد تيرنر » ٨٪ ، وصاحب شركة «آبل » ستيف جوبز ٥٪ ، ومليونير عصر المعلومات روس بيرو ٤٪ ، ومؤسسة شركة Wastw Managent وين هوزيجا ٣٪ . بينما أظهر مسح لـ Merril Lynch عن مسؤولى المعلومات بالشركات فى نفس الوقت أن ٥٩٪ يؤمنون أن ميكروسوفت تسىء استغلال نفوذها . بينما أظهر نفس الاستطلاع أن ٦٢٪ يؤمنون بأن على وزارة العدل الأمريكية أن ترضخ وتسمح لميكروسوفت بإدماج ستكتف الإنترنت الخاص بها وكذلك برنامج التشغيل .

ورغم أن جيتس لم يساعدنا حتى الآن على الوصول إلى إجماع بشأن التعامل مع الرأسمالية ، إلا أنه ساعدنا على تركيز انتباهنا على هذه القضية وفى نفس الوقت تستمر المعركة لفهم بيل جيتس . ويمكنك أن تكرهه أو تحبه ولكنك لا تستطيع تجاهله - كما قال چون هووى مدير تحرير مجلة فورتشون .

مرحلة النمو

القفزة الصغيرة :

تظهر لنا صور بيل جيتس وهو صغير طفلا مبتسما بعينين زرقاوين شاحب لون الشعر تبرز منه خصلة صغيرة تشبه تلك عند والدته وتبرز الصور حقيقة أن بيل كان شعلة من النشاط يفكر دائما فى عمل شىء ما، فقد كان دائما يضع نفسه فى صندوق ويقفز منه ويكرر ذلك ليقيس المسافة التى يقفزها فى كل مرة. أما فى سنوات مراهقة وبعد ذلك فكان يقفز لأعلى يلمس أغصان الأشجار أو حلق الأبواب أو أى شىء يعلو رأسه ويلفت نظره.

لقد وحدت هذه الطاقة المتفجرة فى جيتس أحد رسامى الكاريكاتير اليابانيين إلى أن يرسم شخصية يقلد بها بيل جيتس وأسماها (Young Jump) وقد صار هذا الرسم مشهورا بأنه - مثل جيتس - لا يألو جهدا فى البحث عن المغامرات التكنولوجية الكبيرة .

لقد كان جيتس طفلا أوسط وابنا وحيدا، فله أخت تكبره بسنة واحدة، وأخرى تصغره بتسع سنين وكانت جدته تطلق عليه اسم Trey تلك الكلمة التى تعنى ثلاثة فى لعب الورق وعائلة جيتس من أوائل من استوطنوا

ولاية واشنطن وكانوا يتمتعون بالترابط والوضع المالى الآمن . وتقابل والده مع والدته مارى ماكسويل جيتس وتزوجا وهما لايزالان يدرسان فى الكلية . وكان والده شريكا فى مؤسسة قانونية كبرى فى سياتل . أما والدته التى عملت مدرسة لفترة فكانت من أسرة راقية جدا ، وكانت ذات نشاط فى الحياة الاجتماعية والمدنية فى سياتل .

وعندما كان طفلا كانت أسعد لحظاته وهو يتأرجح على حصانه الهزاز ، وعندما كبر كان يهتز أيضا عندما يكون فى حالة تركيز أو تحت ضغط كما أنه كان يصيبه الملل بسرعة .

« عندما كنت طالبا كنت أكتب بكلتا يدى فكنت أستخدم اليد اليمنى عندما أشعر بالضجر وأريد أو أواجه تحديا صغيرا ».

وكان أداء جيتس سيئا فى الصف السادس بالمدرسة وكان على خلاف مع والدته ، بل ومع الحياة كلها فقرر والده أخذه إلى عالم نفسى لاستشارته . ورأى جيتس أن العالم النفسانى شخص لطيف فكان يعطيه كتبا يقرأها عقب كل جلسة وموضوعات لفرويد جعلته يفهم نظريات علم النفس . وبعد أن عمل المعالج مع جيتس لمدة سنة أخبر والدته أنه من العبث محاولة إجبار جيتس على التواؤم مع السلوكيات التقليدية أو على الطاعة ، وقال لها : « لو حاولت فسوف تخسرين ومن الأفضل لك أن تعتادى عليه فلن تستفيدى شيئا إذا حاولت أن تضربيه ».

وتلقى جيست دروسا على آلة الترومبون الموسيقية وذاكر قصص طرزان ومارتيان التى كتبها إدجار رايس بورو . وعندما وصل إلى سن

السابعة قرر أن يقرأ الموسوعة بالكل ووصل إلى حرف الـ p قبل أن ينتقل إلى هواية أخرى وكان شديد الاهتمام بقصص المشاهير كفرانكلين روزفلت ونابليون وكان يتعلم من كل ما تقع عليه يداه مما يخص الامبراطور الفرنسى، يقول جيتس :

« عندما كنت طفلا كنت مهتما جدا بالعلوم بسبب رحلات الفضاء التى كانت تنطلق حينئذ كما أننا تعلمنا عن الأوكسجين السائل وسرعة الإفلات من الجاذبية . أما الآن فقد صار معظم برنامج الفضاء شيئا عاديا لا يثير الرغبة فى المعرفة كما كان سابقا ».

وكانت عائلة جيتس تحضر فى كنيسة ، وكان راعى الكنيسة يقدم دعوة غداء سنوية فى مطعم سبيس فيدل الذى يرتفع ٦٠٦ قدما فى سماء سياتل لكل من يحفظ موعظة الجبل . من أولئك الذين يحضرون الدروس ورغم أن واحدا وثلاثين شخصا تلجلجوا فى الفصل الخامس والسادس والسابع مع إنجيل متى إلا أن تيريز راعى الكنيسة أصابته الدهشة عندما تلا بيل جيتس الأجزاء المطلوبة دون خطأ واحد رغم أنه قرأها عندما كان فى السيارة مع والديه فى رحلة إلى الشاطئ .

يقول تيريز :

« لم أكن أحتاج إلى أكثر من زيارة للمنزل لأعلم أنه شخص غير عادى، فلم أكن أتصور طفلا فى الحادية عشرة بهذا العقل كما أن الأسئلة التى وجهتها له بعد ذلك كشفت عن فهمه العميق لهذه الأجزاء ».

ويذكر تيريز أن جيتس ربما تعلم هذه الأجزاء ليس لقيمتها الروحية بل لأنه كان يحب التحدى . يقول جيتس :

« كانت العائلة تشجعنا دائما على أن نقرأ كثيرا وأن نفكر لأنفسنا ، فقد أشركتنا فى مناقشة كل شيء من الكتب حتى السياسة ، وكنا فى الصيف نذهب إلى هودكنال (Hood Canal) حيث نجتمع مع عائلات أخرى كثيرة لنلعب كثيرا من الألعاب والمسابقات مثل سباق التتابع وإلقاء البيض ولعبة امسك القلم، وكان الوقت دائما جميلا ، وأعطانا شعورا بأننا يمكن أن ننافس ونفوز».

ويقول جيتس : إن ذاكرته ليست فوتوغرافية ولكنها فقط جيدة جدا خاصة بالنسبة للأشياء التي تشغله :

« لازلت أذكر كل كلمات دورى فى مسرحية مثلناها فى المدرسة الثانوية من نوعية الكوميديا السوداء . لقد كنت خائفا جدا من أن أنسى دورى الذى كنت حفظته قبلها بوقت قصير جدا ».

ونجح جيتس في العمل مبكرا فقد تفاوض مع أخته الكبرى «كرستى» على عقد استخدام قفاز البيسبول الخاص بها فى أى وقت يريده دون استثناء ، وقد دفع لها خمسة دولارات مقابل هذا الحق وطلب منها أن توقع له عقدا بذلك .

وانضم جيتس إلى الكشافة ووصل إلى أعلى درجة فيها - مرتبة النسر - وأصبح عضوا مدى الحياة في المجموعة ١٨٤ . وفى إحدى المرات التى صعد فيها الجبل آلمه الحذاء بدرجة كبيرة جعلت أمه تذهب إلى المعسكر وتعود به إلى البيت ، إلا أن جيتس يقدر الكشافة التى منحته «طبيعة تشجع التعلم والفضول».

وكان جيتس يلعب دائما دور المهرج فى الفصل ليغطى على المصاعب التى تواجهه فى المدرسة العامة ، ولكن هذا تغير عندما قرر والداه أن يلحقاه بمدرسة خاصة تناسب احتياجاته، والتحق جيتس بمدرسة « ليك سايد سكول» ذات الطبيعة الصعبة والفريدة فى يساتل .

« ثم ذهبت إلى مدرسة خاصة ولم يكن فيها مكان للتهريج ، لقد حاولت أن أقوم بنفس الدور ولكنهم إما لم يحبوا دعابتى وإما أنه لم يكن موسم الدعابة . وفى الحقيقة ظللت لسنتين دون وضع واضح ، فقد كنت أحاول ألا أبذل أى جهد ، وأن أبقى ولدا لطيفا . وعندما بدأت فى المحاولة قالوا (ياه لقد كنا نظنه غبيا من الأفضل أن نعيد التقييم)».

وقضى بيل جيتس صيف ١٩٧٢ كعامل فى الكونجرس ، ولأنه كان تاجرا صغيرا ذا خبرة فقد استمر فى طريقه فى ذلك الصيف واشترى هو وأحد أصدقائه خمسة آلاف من الأزرار الخاصة بالحملة الانتخابية على الرئاسة بين جورج ماك جفرن وتوماس ايجلتون بعد أن فقد ايجلتون تأييد الحزب . وما لبثت الأزرار أن صارت مقصد جامعى التحف، وباع جيتس وصديقه الأزرار بمبالغ مضاعفة حيث وصلت أحيانا إلى ٢٥ دولارا للزرار الواحد رغم أنهما اشتريا الواحد بخمسة سنتات فقط .

ويذكر إدروبرتس مؤسس شركة ميتس (MITS) التى بدأ فيها جيتس وألين حياتهما العملية أن جيتس حقق نجاحا مبكرا جدا جعله لا يقضى مرحلة الشباب كاملة كغيره . ويقول إد :

« إنه مثل الفيس بريسلى لم يكن يكبر أبدا».

إلا أن السن غير بعض طباع جيتس ، يقول جيتس :

« لم أعد أقفز بعفوية كما كنت أفعل فى بدايات الشركة ، أو حتى فى الاجتماعات ، لم أعد أقفز كثيرا».

ربما يكون الأمر كذلك ، إلا إذا تحدته زوجته المقبلة . ففى إحدى حفلات ميكروسوفت تحدته أن يقفز من فوق منضدة فقد كان الاجتماع رسميا وكان يرتدى حلة رسمية وحذاءً ناعما زلقا يزيد من صعوبة القفز ، ولكنه قفز فوق المنضدة، ثم وضعت ملدينا فرنش شمعة مشتعلة على المنضدة وتحدته أن يحاول ثانية وعندما فعلها ظلت تزيد عدد الشمعات وظل جيتس يقفز وسط ضحكات وتحديات الحاضرين .

ويوجد عند عائلة جيتس جهاز قفز وتدريبات ضخم فى ضيعتم الجديدة فى ليك واشنطن .

هل بيل جيتس على حافة الأوتيزم

الأوتيزم حالة يزيد فيها الخيال بشدة بحيث يصعب التعامل مع الناس، وهو مرض يصيب الأطفال ويقول البعض: إن بيل جيتس على حاف الأوتيزم . والأوتيزم حالة سلوكية غامضة درست كثيرا ولم تفهم إلا قليلا رغم أنه من المعروف أن أطفال الأوتيزم يولدون غالبا لأبوين غاية فى الذكاء وقد شبهت مجلة تايم خصال جيتس بخصال أولئك المصابين بالأوتيزم :

* قدرة متميزة فى التفكير المقصود المنطقى المجرد .
* حدوث نوبات من الخوف والثورات المفاجئة أو نوبات عاطفية أخرى لا يمكن السيطرة عليها .
* عدم الرغبة فى النظر فى عيون الآخرين .
* النزوع إلى الحركات المتكررة أو التلقائية كالشد وأرجحة الكرسى.
* الغرام بالقفز أو حصان القفز.

نادى أمهات ليكاسيد :

يرى بعض الآباء أنهم يمكن أن يكون لهم تأثير إيجابى على تعليم أبنائهم . وهؤلاء عليهم أن يتذكروا نادى أمهات مدرسة ليكسايد . ففى عام ١٩٦٧ استخدمت الأمهات عوائد بيع الملابس القديمة لتركيب وحدة كمبيوتر (كانت فى الحقيقة جهازا بدائيا يتصل بحاسوب فى مكان آخر وكن يدفعن اشتراكا بالساعة) وكان الهدف تمكين الطلاب من التعامل مع هذا الجهاز الجديد .

يقول والد جيتس : إن ابنه صار مغرما وهو فى الصف السابع بهذا الجهاز ، وكان يترك الفصل هو وزملاءه ليذهبوا إلى مركز الكمبيوتر ، وما إن وصل جيتس إلى الصف الثامن حتى صار يكسب عيشه من عمله كمبرمج .

وتفوق حوالى اثنى عشر طالبا من مدرسة ليكسايد فى مجال برامج الكمبيوتر أشهرهم بيل جيتس وبول ألن مؤسسا ميكروسوفت .

وكان من الواضح أن جيتس يحصل عمدا على درجات سيئة فى المواد التى لا تعجبه ولكنه تعلم كثيرا من الأشياء بنفسه مذ كان طفلا ، فقد علم نفسه البرمجة وهو فى سن الثالثة عشرة :

« كان المسار الطبيعى أن يفهم المدرسون الأشياء الخاصة بالكمبيوتر أولا ثم يعلمونها للطلاب ، ولكن هذا لم يحدث بل وحدث العكس وتفوق مجموعة من الطلاب بأنفسهم ».

« حينما أنظر إلى ماضيى وأحاول أن أعرف لماذا أدمنت شيئا مثل هذا فإننى لا أعرف فلم يكن لديهم خط هاتف خاص واشتركنا فى خط تليفون مع المكتب، وهكذا كنا نتنافس دائما لكى نحصل على الخط ونبقى طوال الليل . وكان العمال يطردوننا دائما ، ولم يكن لدينا جهاز كمبيوتر بل كان علينا أن نضرب الرقم لنتصل بالكمبيوتر فقد كان غلاء سعر الكمبيوتر يجعل من المستحيل انفراد شخص بملكيته ، فقد كان كمبيوتر جنرال إليكتريك الذى نتصل به ثمنه أربعة ملايين دولار».

قد يكون جيتس عبقريا فى التكنولوجيا لكن جاى لينو قال مازحا بعد زيارة له فى سياتل :

« إنه ليس بالضرورة مختلفا كثيرا عنا فقد ذهب إلى بيته البارحة وكان جهاز الفيديو الذى لديه مثل أجهزتنا جميعا ».

مجموعة حجرة الكمبيوتر :

يتذكر لامونت بنسون ، أحد جيران بول ألين فيقول :

« كنت دائما أرى الأنوار مضاءة فى حجرة بول فى الثالثة صباحا وكان يعمل دائما على الكمبيوتر وهو ذلك الطفل جيتس ».

ورغم أن جيتس لم يكن منضبطا فى الأعمال المنزلية والصحة الشخصية وعادات قيادة السيارات ، إلا أنه أحب الانضباط الموجود فى كتابة برامج الحاسوب :

« إن المحك الحقيقى هو أن يعمل البرنامج، فأنت تكتب البرنامج وتجربه وهو إما أن يعمل وإما لا ».

وطُرد جيتس من « نادى مبرمجى ليكسايد» لأنه كان يصغر بول ألين والآخرين بسنتين ورأوا أنه صغير جدا إلا أنهم علموا أنهم لا يصلحون بدونه فأعادوه إليهم ، ولكنه أملى شروطه وصار مدير المشروعات بعد ذلك .

ويتذكر فرد رايت مدرس الرياضيات أن جيتس كانت لديه موهبة أفادته فى البرمجة ويقول: « كان لدى بيل القدرة على رؤية الطريق الأقصر».

إلا أن مجموعة حجرة الكمبيوتر استهلكت قدرا كبيرا من الوقت على كمبيوتر النادى وأدت التكلفة العالية إلى تخلص المدرسة من الجهاز ، إلا إنه ما لبث أن قدمت إحدى الأمهات فرصة لا تصدق قام بمقتضاها الطلاب بالذهاب إلى مكتب شركة الكمبيوتر كل مساء بالمجان ليتدربوا على جهاز حاسب رقمى حديث فى مقابل أن يرصدوا الأخطاء الموجودة بالبرمجة وقد بذل أعضاء النادى من الطلاب جهدا كبيرا فى الذهاب إلى مكتب الشركة .

وكان موظفو المكتب يغادرون كل يوم فى السادسة مساء فى الوقت الذى يصل فيه الطلاب الثلاثة يقول ألين : « كنا نمكث هناك طوال الليل لأننا كنا نعشق العمل على البرامج وكان وقتا ممتعا لنا».

وقام جيتس ورفاقه بكتابة دليل يقع فى ٣٠٠ صفحة أطلقوا عليه اسم « كيف تتعامل مع المشاكل » وكان المترجمون المحترفون بالشركة يستخدمون هذا الكتاب .

ويقول جيتس: إنه لم يكتب هو وزملاؤه فيروسات كمبيوتر أبدا لأنها لم تكن معروفة فى ذلك الوقت لأن الحاسبات لم تكن مرتبطة مع بعضها البعض فى شبكات . ورغم أنه لا يفهم لماذا يستمتع البعض بتحطيم عمل الآخرين فإنه يقدر متعة التحدى الناشئة عن التفوق على نظام الحاسب .

يقول جيتس :

« عندما كنت مراهقا كان من الصعب الحصول على جهاز كمبيوتر، ناهيك عن تحطيمه وكانت المتعة هى متعة التعلم ».

« كنا محظوظين لأننا كان لنا الحق فى التدخل فى النظام ، ولكن حتى فى ذلك الوقت لم يكن المتطفلون غير المرخص لهم يسببون إلا مشاكل محدودة ».

واغتنم الأولاد الفرصة وتعلموا لغة الآلة فى السر .

« كان بول يرفعنى على صندوق القمامة كى أنتشل مذكرات المبرمجين وعليها آثار القهوة وبعد ذلك كنا نذاكر نظام التشغيل ».

إلا أن رغبة جيتس الجامحة فى تخطى الحواجز سببت له مشاكل بعد ذلك عندما اقتحم برنامجا محميا وكانت كلمة المرور تخبر الكمبيوتر عن المكان المسموح منه الدخول والمكان غير المسموح منه . وبغرض المتعة ولا شيء غيرها ، حاول جيتس الدخول من خلال نظام الحماية بما يسمح له بالإطلاع على معلومات مالية وغيرها تخص الشركة المضيفة ، وأدت هذه المغامرة إلى انهيار نظام التشغيل واكتشاف محاولة جيتس الدخول إلى معلومات سرية وأمره والداه بالانقطاع عن الكمبيوتر وكان لهما ما أرادا :

« انقطعت عن الكمبيوتر لحوالى سنة ونصف – نهاية الصف التاسع وكل الصف العاشر – وحاولت بكل ما أستطيع أن أكون شخصا طبيعيا ».

وما لبث بيل أن عاد وكان نادى الكمبيوتر وأعضاؤه يقومون بأعمال تكفل لهم مصاريف دفع نفقات استخدام الكمبيوتر . وبدأ الأولاد مشروعا باستخدام كمبيوتر لعد السيارات المارة فى شوارع معينة وكسبت شركتهم عشرين ألف دولار قبل أن يلجأ عملاؤها إلى شركات أكثر تطورا . ويشكك بعض المراقبين فى الأرباح التى جنتها شركتهم كما أن معظم السجلات – بما فيها البرنامج ذاته – ليس لها الآن وجود ، ولكن بيل وألين يقولان : إن الشركة كانت مجرد تجربة فى دنيا الأعمال وأنهما تعلما منها الكثير . وقبل ذلك يقول بيل :

« لقد كنت مدمنا للتكنولوجيا » .

وخلال الصيف كسب بيل وألين حوالى خمسة آلاف دولار – كوقت في الكمبيوتر – عن طريق برمجة جداول الفصل .

وفى إحدى الليالي جاءت إحدى شركات إيجار فرش المكاتب وأخذت الكراسى من تحت الأولاد وهم يعملون فى شركة C - Cubed التى بدأوا فيها وكانت هذه أول مرة يرون الإفلاس رأى العين .

وأصيب جيتس وألين بالإحباط من جراء البحث عن كمبيوتر آخر . وأخيرا قررا شراء رقيقة 8008 حتى يتمكنا من صنع جهازهم الخاص بمعاونة صديقهم بول جلبرت . وأحضر بيل ٣٦٠ دولارا وحينما وصلت الرقيقة ملفوفة بالكامل فى ورق الألمونيوم كانت تبدو سحرية بالنسبة لهم حتى إنهم أهابوا أن يلمسوها ، وكانت نتيجة العمل فى صنع الكمبيوتر أن اقتنع جيتس وألين أن عليهما الاقتصار على مجال البرامج .

ومع ذلك : يقول جيتس :

« فى سنى المراهقة علمنى بول وألين الكثير عن عتاد الكمبيوتر وشجعنى على أن أومن بالميكروبروسير وأن أراهن عليه وكان من حظى فى ذلك السن الصغير أن اكتشف شيئا أعجبت به ولازلت ، كما أننى كنت محظوظا لأن والدى شجعانى وأعطيانى الدافع»

وقبل أن يتعلم جيتس أى شيء عن الكمبيوتر أو رقائق الكمبيوتر على يد ألين كان جيتس يفكر فى أن يصبح محاميا أو عالما :

« لم أستطع أن أستقر على أيهما ، فقد كان والدى محاميا إلا أن مهنة العلماء كانت تروق لى أكثر».

ومع ذلك لم يكن الطريق واضحا أمام جيتس فى مجال الكمبيوتر .

ويقول فى ذلك : لم يكن ذلك بالشىء المنتشر حينئذ و لم أكن أتصور أن أظل متطفلا إلى الأبد».

التدرب على شبكة الطاقة:

إلا أن ألعاب الكمبيوتر والأمور الأخرى غير المجدية لم ترو ظمأ جيتس، فقد فكر هو وألين قبل ذلك فى أن يكون لهما شركة البرامج الخاصة بهما :

« كنا قد أصابنا الإحباط فقد كنا نذهب إلى شركات مثل IBM وديجتال DIGITAL ونعرض عليهم عملنا وكانوا يجيبون بالرفض ويقولون : إنهم يقومون بأعمالهم بأنفسهم وإننا ما نحن إلا طلبة فى المدرسة الثانوية فلماذا نزعجهم دائما».

ثم جاء ت لهما الفرصة لعمل برمجة جدية عندما وقع مهندسو شبكة قوى نورثوست في المشاكل ، وحينما بحثوا عن حل وقع فى يدهم كتاب كيف تحل المشاكل الخاص بشركة C - Cubed وكانت مؤسسة TRW مسؤولة عن كتابة برامج تحليل الحاجات الكهربية لحوض كولومبيا وعن التحكم فى كمية الكهرباء التى تولدها السدود ، ولكن المشاكل والثغرات الموجودة فى برنامج كمبيوتر PDP - 10 كانت تبطئ من تقدمهم ، ووجدوا الحل لكثير من هذه المشاكل فى الكتاب كما وجدوا أيضا اسمى المبرمجين اللذين اكتشفا هذه الحلول - بيل جيتس وبول ألين - وتتبعت TRW المبرمجين وطلبت منهما الذهاب إلى بورتلاند أورين لإجراء مقابلة لشغل وظيفة .

« ولم يكن أحد يعلم أننا مازلنا طالبين فى الصف التاسع والعاشر».

ومع ذلك استلما الوظيفة . وترك جيتس مدرسة ليكسايد فى أجازة عمل ودراسة، وذهب إلى بورتلاند مع بول ألين حيث أخذا شقة وكانا يعملان مع المبرمج جون نورتون . وقد صار نورتون محل إعجابهما بسبب قدرته على استظهار قوائم نظام التشغيل التى تقع فى خمسة آلاف صفحة .

ويقول جيتس : إن نورتون تحداه أن يفعل شيئا أفضل :

« توجد دائما فى خيالى صورة ذلك الشخص المدعو نورتون والذى قابلته فى TRW حيث كان دائما يوضح لى الأمر عندما لا يكون عملى جيدا جدا ، ولهذا عندما أكون كسولا أو غير حريص فإنى أتصور أنه سيمشى حتى يصل إلى ، ثم ينظر إلى البرنامج ويقول : أنظر هذه طريقة أفضل لعل هذا ».

وعاد جيتس إلى موطنه وتخرج من المدرسة الثانوية عام ١٩٧٣ بعد أن حصل على الدرجة النهائية ٨٠٠ درجة فى قسم الرياضيات من امتحان الشهادة الثانوية .

وكتب فيرنون هارينجتون – من مدرسة ليكسايد – خطاب توصية إلى جامعة هارفارد بشأن جيتس وكان مما قال فيه :

« كان بيل جيتس وهو فى الصف العاشر مشهورا بأنه معجزة الكمبيوتر فى مدرسة ليكسايد ، ذلك الولد العبقرى الذى تفوق فى الحسابات الرياضية على مدرسيه والذى تعاقد واثنان من أصدقائه

على تأسيس جدول مرتبات مؤسسة بورتلاند ، وقد أتما المهمة ، وقد دفعت لهما الشركة وقت استخدام كمبيوتر يعادل خمسة آلاف دولار، وقد استخدموا ذلك الوقت فيما بعد فى حوسبة جداول المدرسة».

وأضاف هارينجتون أن جيتس فى السنتين الأخيرتين ضاعف اهتماماته بأن اهتم بالسياسة والدراسة بينما واصل فى نفس الوقت القراءة فى كل ما تقع عليه يداه.

بعيدا عن الطريق المألوف

هارفارد :

حصل بيل جيتس على منحة تقديرية على مستوى الولايات المتحدة تمكنه من دخول برنستون فى بيل أو هارفارد، واختار هارفارد ودخلها فى خريف عام ١٩٨٣ . وكان جيتس يتمتع بكثير من الحيوية والنشاط أملتها عليه المتطلبات الجديدة والمنافسة القوية ، فكان يفوت الدروس ويقضى أياما إلى نهايتها فى معمل الكمبيوتر ليعمل فى مشاريعه الخاصة ، ويلعب البور طوال الليل، وكان ينام على سرير بلا ملاءات عندما يجىء ميعاد النوم. ويذكر زملائه أنه كان يقضى أحيانا ما بين ١٨ و٣٦ ساعة دون نوم .

وحتى فى هارفارد سار جيتس على عادته القديمة فى الحصول على درجات عالية فى المواد التى يحبها ودرجات منخفضة فى تلك التى لا يهتم بها . ولم يكن يستمتع كثيرا بالدراسة وكان لا يهتم بالأنشطة الجامعية إلا قليلا اللهم إلا إذا سحبه صديقه ستيف بالمر إلى حفلة ما .

وصار جيتس وبالمر ، الذى كان يدرس الرياضيات التطبيقية ، أصدقاء العمر . وفى النهاية انضم بالمر إلى ميكروسوفت :

« كان بالمر على النقيض منى فلم أكن أحضر الدروس كثيرا ، ولم أكن مشتركا فى الأنشطة الجامعية . وكان ستيف مشتركا فى كل شىء ويعرف كل الناس وكان مدير عام فريق كرة القدم ورئيسا للمجلة الأدبية ومديرا لجريدة كريمزون وقد أقنعنى بالانضمام إلى نادى فوكس كلوب ، وهو ناد للرجال ترتدى فيه ملابس السهرة وتدخن السيجار وتسكر حتى الثمالة وتقف فوق الكراسى وتحكى القصص وتلعب البلياردو . لقد كانت الكلية فعلا تقليدية .

لقد كان جزءا من مشكلة بل إنه لم يستطع أن يقرر ما يريد بالفعل من حياته .

« .. لقد كان كل شىء جذابا جدا وحينما تختار شيئا فإنك لا تستطيع رفض الأشياء الأخرى ، فقد كنت أظن أننى لو ذهبت إلى ذلك المكتب القانونى فإن الزملاء رما لا يحبوننى وربما يكلفوننى بالقضايا التافهة . وفى النهاية يكون العمل كله تافها ».

وكان نتيجة ذلك أن قضى بل كثيرا من الوقت فى التفكير :

« ... كنت أجلس فى حجرتى مثل فيلسوف أصابه الإحباط يحاول أن يفهم ماذا يفعل فى حياته» .

ورغم أن جيتس لم يكن أفضل طالب فى الرياضيات إلا أنه بدأ فى دراسة رياضيات الدراسات العليا وكان يحصل على أعلى التقديرات .

لغز الفطيرة

« الطباخ الذى عندنا مهمل وعندما يجهز مجموعة من الفطائر فإنها تأتى فى أحجام مختلفة ، ولهذا فإنى حين أقدمها للزبائن ، فإننى أعيد ترتيبها (بحيث تكون الكبرى تحت والصغرى ملفوفة على القمة وهكذا حتى نصل إلى الكبرى أسفل) عن طريق جذب عدد منها من القمة ولفهم على بعضهم وأكرر ذلك (مع تغيير العدد الذى ألفه) حسب عدد المرات التى أحتاجها . فإذا كان هناك عدد (س) من الفطائر فما هو أقصى عدد لفات الآلة (س) يمكن لى أن أعيد ترتيبها؟

يقول بروفسيور باكريستوس بابادراميترويوس أستاذ علوم الكمبيوتر بجامعة هارفارد : إن حل هذه المسألة رغم بساطته استعصى على الكثيرين، ولكن جيتس نظر إليها على أنها تمثل التحدى الذى واجهه فى كتابة برامج الكمبيوتر ، وقدم لها حلا طويلا ، ولكن عبقريا . وقد دون البروفيسور شرح جيتس . وفى عام ١٩٧٩ نشره فى مجلة (Journal af Discnete Mathematics) ولازال جيتس فى الطليعة بسبب ما قدمه فى الرياضيات . وقد أعطى البروفيسور فيما بعد المسألة لطلاب آخرين وأقسم أنهم لو حلوها فسوف يعمل معهم كما كان يجب عليه أن يفعل مع جيتس .

وتلقى جيتس وبالمر دروس النظرية الاقتصادية للدراسات العليا معا، وكانا الطالبين الوحيدين غير المتخرجين فى هذه الدروس ولكنهما حضرا القليل من الدروس .

« ... لقد عانينا الكثير فى ذلك وفى (فترة القراءة» فقد كان علينا أن نعمل طوال الليل لنفهم ما يحدث . لقد كنا نظن أننا نتفوق على الآخرين لأننا متخصصان فى الرياضيات . لقد كنا نفهم الرياضيات، أما المساكين طلبة الاقتصاد فلم يكونوا يفهمون الرياضيات على الإطلاق وكانت هذه نقطة إحساسنا بالتفوق . أما حينما كنا نحاول حل المسائل فلم تكن الأمور تسير على ما يرام. لقد اجتهدنا كثيرا - أنا وستيف - وكان هذا سبب قربنا من بعضنا البعض» .

ويقول البرفيسور مايكل سبنس : إن بالمر وجيتس حصلا على تقدير (A) فى هذه الدروس .

ورغم تجربته الناجحة حينا والفاشلة حينا فى هارفارد يقول جيتس :

« يقلقنى ما أسمعه من الشباب الذين يقولون : إنهم لا يريدون دخول الجامعة لأنهم يعلمون أننى لم أتخرج.» .

« لقد تلقيت الكثير من التعليم رغم أننى لم أبق بالجامعة فترة طويلة تسمح لى بالحصول على درجة جامعية ، كما أن العالم اليوم يتسم بالتنافس الشديد ويزيد التخصص والتعقيد عاما بعد عام بما يجعل الحصول على درجة جامعية اليوم فى نفس أهمية الحصول على الشهادة الثانوية فى زماننا» .

يقول بيل جيتس أيضا :

« لقد أحببت السنوات التى قضيناها فى الجامعة من كثير من النواحى وندمت على أننى تركتها ولم أفعل ذلك إلا لأننى كانت لدى فكرة لا يمكن أن تنتظر - تأسيس أول شركة برامج للميكروكمبيوتر».

وعندما أصابته هارفارد بالملل تقدم جيتس إلى وظائف تتعلق بالكمبيوتر فى منطقة بوستون وفضل أن يتقدم إلى مقابلة فى شركة ديجتال اكويمنت لأنهم كانوا يستقبلون المتقدمين فى مطا بوستون ويأخذونهم فى طائرة هليوكوبتر إلى مقر الشركة وشجع جيتس بول ألين على محاولة التقدم إلى وظيفة مبرمج فى هنى ويل حتى يتمكنا من الاستمرار فى حلمهما بإنشاء شركة برامج كمبيوتر ،وقفز ألين وحبيبته فى سيارته كرايسلر نيويوركر القديمة وذهبا إلى بوستون وما لبثت حياة جيتس أن شهدت تغيرات مثيرة .

وغادر هارفارد ليطارد حلما:

واكتشف بول ألين اكتشافا مثيرا فى أحد أيام ديسمبر الباردة حينما كان يعبر هارفارد يارد بعد زيارته لجيتس ، حيث كان عدد يناير ١٩٧٥ من مجلة بوبيولارد مكانكس عند بائع الجرائد وكان على الغلاف صورة لأجهزة الكمبيوتر المايكر الجديد المثير MITS Altair 8080.

واشترى ألين المجلة وعاد بسرعة إلى جيتس ليقنعه بأنه يجب عليهما تطوير لغة الآلة البسيطة الصغيرة .

وكانت ذاكرة Altair 8080 ٢٥٦ بايت (مقارنة بالـ ٨ مليون بايت أو أكثر الموجودة فى معظم الحاسبات الشخصية اليوم) ولكن لم تكن توجد برامج .

« وظل بول يقول : فلنبدأ الشركة الآن فلنبدأ الشركة».

« وأدركنا أن الثورة يمكن أن تحدث بدوننا وبعد قراءة هذا المقال كان طريق حياتنا قد أضحى واضحا ».

واتصل جيتس وألين بـ إد روبرت مؤسس MITS ووعداه بأن يقدما له برنامج لـ Altair قبل حتى أن يكتباه . يقول روبرت :

« كنا نتقلى حوالى عشرة خطابات كل يوم من مبرمجين وكنا نقول لهم : من يكتب البرنامج أولا سيحصل على الوظيفة».

وأسرع الصديقان إلى كمبيوتر تاعب لهارفارد ليكتبا نسخة معدلة من لغة البرمجة بيسك BAISIC.

ولم يكن Altair 8080 الذى أنتجته MITS أول ميكروكمبيوتر ولكنه كان أول شىء يجذب اهتمام الجمهور وبسبب رخص سعره تلقت الشركة مئات من طلبات التوريد من المهتمين بالإلكترونيات .

ويتذكر جوردون مور أحد مؤسسى إنتل ومؤلف الكتاب الشهير (Moors Law) قانون مور (انظر التفكير فى يوم ما) أن Altair لم يكن به الكثير :

« إنكم تعرفون أول كمبيوتر تنتجه MITS ويمكن أن تسموه كمبيوتر

شخصى الآن .Altair كان مجرد جهاز للهواة مدخلاته مجرد مفاتيح كهرباء ، والمخرجات LEDS . لقد كان يشبه طريقة عمل الكمبيوتر ، ولكن كان من الصعب استخدامه فى أية حوسبة عملية».

ووفقا لما يقوله جيتس كان Altair مجرد صندوق به أضواء تومض:

« كان فى الواقع حقيبة عدة ثمنها ٣٦٠ دولارا ، وكان عليك أن تركب الأجزاء وحتى حينما تفعل ذلك فإنها لا تفعل لك الكثير ، ولكن التحدى المتمثل فى جعله يعمل ومحاولة معرفة ما يمكن أن يفعله وما لا يمكن أن يفعله جعلته محط اهتمام الجميع ».

إن MITS لم تفهم أهمية هذا الجهاز ولم يفهم أحد ولكننا أدركنا أن طلاب المدارس والجامعات فى كل مكان يريدون امتلاك مثل هذا الكمبيوتر ».

وكان جيتس وبول يدركان أن الحاسبات يمكن أن تصنع المعجزات :

« وكان شعارنا منذ البداية : كمبيوتر على كل مكتب وفى كل بيت».

وكان لرغبة ألين وجيتس فى العمل على أول حاسب شخصى متاح لها ما يبررها :

« .. إن الحاسب الشخصى هو الشىء الأساسى فى كل عمليات الحوسبة ومن الإنصاف أن نقول: إنه صار أداة عصر المعلومات».

جيتس على أعتاب
أحدث أدوات التكنولوجيا

أفضل برنامج كتبته فى حياتى:

بعد أن تعهد كل من جيتس وبول ألين أن يقدما منتجات سوفت وير إلى روبرتيز ، استغل جيتس جهاز الكمبيوتر الكبير فى مركز أيكن بهارفارد وهو المركز المعد خصيصا لمشروعات الطلاب وليس للأعمال التجارية . وبما أنهم لم يكن لديهم جهاز كمبيوتر طراز التير ٨٠٨٠ ، كان على جيتس وألين أن يفهما كيف يعمل هذا الجهاز من المقالات التى تصفه فى المجلات وأن يحاكوهم فى جهازهم الكبير بمركز هارفارد .

« لقد حصلنا على هذا الكتاب الذى يصف الجهاز ، وإذا ما كنا قد أخطأنا فى فهم الكتاب ، أو كان الكتاب نفسه مكتوبا بطريقة خاطئة، فقد وصلنا إلى مرادنا ».

عموما ، خلال شهرى فبراير ومارس اعتكف الشابان فى غرفة الدراسة الخاصة بجيتس منعزلين بالعمل الذى بين أيديهم محاولين بلهفة كتابة الشفرة .

« لم تكن المسألة بالنسبة لنا هل أستطيع أن أكتب البرنامج ، ولكن كان السؤال: هل أستطيع أن أتوصل ببرنامجى إلى 4K وأن أجعله ذا سرعة فائقة».

وكان لغز جيتس في هذا البرنامج يكمن فى بساطته .

« لقد كان أحسن برنامج كتبته فى حياتى ».

ثم طار ألين إلى البوكيركى (كبرى مدن ولاية نيوميكسيكو بالولايات المتحدة الأمريكية) لعرض إنتاج شركة روبرتز من السوفت وير . وفى اللحظة الأخيرة أدرك ألين أنهم قد نسوا أن يضعوا بداية للبرنامج ، فأضافها ألين على الفور ، وتنفس الصعداء بعدها حيث أدخل البرنامج على الألتير . وبدأ البرنامج فى العمل.

وبعد أن رجع ألين إلى هارفارد ظافرا ، احتفل الأصدقاء بهذا النجاح فتجولوا فى طرقات المدينة وشربوا مياه غازية وأكلوا آيس كريم . كان جيتس وقتها يبلغ من العمر ١٩ عاما .

وباع جيتس وألين منتجهم (باسيك) BASIC إلى شركة ميتس MITS بثلاثة آلاف دولار بالإضافة إلى حق الاختراع .

ويذكر ألين أنه حينما أتى ولاية نيوميكسيكو لتطوير البرنامج أكثر ليصبح هو المقياس فى هذه الصناعة خلال السنوات الست القادمة، اضطر أن يأخذها قرضا من روبرتز لإيجار غرفة فى فندق صغير . حيث إنه أنفق كل ما كان لديه على تذكرة الطائرة ، إلا أن روبرتز كان معجبا بهذا الشاب الصغير ، وبسرعة شديدة، وصل مرتب ألين إلى ما يحصل عليه مدير

سوفت وير فى ميتس MITS. وفى يونيو ١٩٧٥ غادر جيتس هارفارد ليلحق برفيقه ألين . وبالرغم من أنه عاد سريعا حيث رجع فى خريف العام نفسه ، إلا أن قلبه وعقله كانا متعلقين كثيرا بالبوكيركى . ومن هنا ، فقد غادر هارفارد مرة أخرى ، ولم يرجع بعدها أبدا إلى كليته .

« لم يكن لدى أبى وأمى أى رغبة فى أن يترك نجلهم جامعته الظريفة ليبدأ فى عمل لم يسمع عنه أحد ، إلا أنهم كانوا دائما يشجعوننى ».

برنامج باسيك BASIC محفور فى ذهن جيتس للأبد:

« ترجع رؤيتى إلى برنامج BASIC إلى عام ١٩٧٥ عندما بدأت أنفذ أول كمبيوتر مصغر . وكان هذا سببا فى بداية ميكروسوفت أساسا . ولذا فليس غريبا أن يظل هذا البرنامج بالكامل عالقا فى ذهنى ، فمازلت أتذكر الصفحة الأولى والثانية والثالثة . وهكذا كما لو كانوا أمامى بالفعل».

وقد ذكر جيتس ذات مرة أن برنامج BASIC هو المفضل لديه ضمن سلسلة برامج السوفت وير التى نفذها هو ، وذلك للأثر الكبير الذى حققه ، وبسبب أنه ظل مناسبا لفترة فى ذلك الحين ، وبما أننا – أيضا – استطعنا أن نجعله بهذا الصغر».

ويرى جيتس أن برنامج BASIC من المحتمل أن يظل اللغة الأولى بالنسبة للمبرمجين المبتدئين والدارسين لسهولة تعلمه ، ولأنه كذلك مصمم للأذكياء البارعين . كما كانت هى اللغة الأولى التى تعلمها جيتس ورفاقه الشبان فى سياتل فى أواخر الستينات .

«إن برنامج BASIC يحتل نقطة من قلبى . فقد كان أول إنتاج شركة ميكروسوفت ، والذى كتبته فى غرفة دراستى بالجامعة».

ملحوظة : هناك الكثير من اللغات فى BASIC ، أو الرموز الإرشادية للمبتدئين وقد أصبحت رؤية جيتس هى الأولى والمقياس الأول للكمبيوتر المصغر لبساطته .

« أنا أحسد فى بعض الأحيان الناس الذين مازالوا يستخدمون هذا البرنامج . فبعد أن توقفت عن إنتاج برامج لميكروسوفت ، اعتدت فى لقاءاتى أن أمرج قائلا : ربما سآتى فى نهاية الأسبوع وأقدم برنامجا بنفسى . إلا أننى حاليا توقفت عن ذلك بالرغم من أننى أفكر فيه».

جيتس يبدأ مع ميكروسوفت:

قبل أن يغادر جيتس ورفيقه البوكيركى ، فكروا فى اسم لشركتهم ودار فى أذهانهم أكثر من اسم إلى أن استقروا على تسميتها ميكروسوفت، ووظفوا فى شركتهم بعض المبرمجين ممن كانوا يعملون معهم فى ولاية نيوميكسيكو وكذلك بعض رفقائهم ، وهكذا نشأت ميكروسوفت .

وبالرغم من أن بداية الشركة بين كل من جيتس وألين كانت تنص على أن كلا منهما له ٥٠٪ فى الشركة ، إلا أن جيتس بعدها ساومه على أن يكون له نصيب الـ ٦٠٪ بينما يبقى لـ ألين ٤٠٪ فقط إذ كان جيتس يرى أن هذا هو العدل لأن ألين يحصل على أعمال من الباطن فضلا عن أنه يحصل على مرتب من ميتس . أما هو فليس إلا موظف فى ميكروسوفت له حق

الاختراع وفقط . وتدريجيا ، وبمرور السنين ، باع جيتس من الأسهم حتى أصبح له حاليا حوالى ٢٢٪ من الشركة .

وفى السنوات الأولى من عمر الشركة ، كان الأسلوب الإدارى لميكروسوفت هابطا . فقد كان كل من ألين وجيتس مختصين بشىء من أمور الشركة . فعامة ، كان ألين يعمل على الدفع بأحدث التكنولوجيا والمنتجات ، بينما كان جيتس مركزا على أمور الإدارة مثل التفاوض وإبرام العقود . وفى خلال ١٨ شهرا حقق الاثنان معا مكاسب تقدر بعدة مئات الآلاف من الدولارات بتنفيذ برامج لكل من شركتي آبل كمبيوتر ، وكومودور.

ومن المفارقات الغريبة أن جيتس بصفته رجل أعمال شاب لم يكن لديه القدرة على استئجار سيارة . فقد كان فى زيارة إلى إحدى الشركات فى هاوپوج بنيويورك ، وعندما انتهى من زيارته طلب من أحد العملاء أن يوصله للمطار .

هذا وقد استمر انعزال كل من جيتس وألين بمفردهما فى حجرة للاختراع والابتكار كما كان الحال عندما كانا طالبين . فبداية أقاما فى أحد الفنادق الرخيصة جدا (تامبلوود موتيل) ثم قاما بعدها باستئجار شقة مشتركة وذلك توفيرا للنفقات . وكانا يقضيان معظم وقتهما فى اختراع البرامج ، وأكل البيتزا ، أو الخروج لرؤية فيلم أو التنزه بسيارة جيتس البوش فى الصحراء فى منتصف الليل .

« ياه . لقد كانت حياتنا مليئة بالعمل باستثناء بعض الأوقات التى كنا نخرج فيها لرؤية فيلم ثم نعود بعدها للعمل . وكان هذا يرهقنا

كثيرا ، فقد كان يغشى علينا من النوم أمام الزبائن فى بعض الأحيان».

لاحظت مريم لوبو بعد أسبوع من تعيينها مديرة للمكتب بمكيروسوفت أن شخصا ما أشبه بطفل يقتحم حجرة الرئيس فى غيابه ، فأسرعت إلى ستيف وود وأخبرته أن شخصا ما اقتحم الحجرة التى لا ينبغى لأحد أن يدخلها وبدون إذن . ثم اندهشت مريم لوبو بعدها أن هذا الطفل هو رئيسها (طبعا جيتس) ، وأبرزت ميكروسوفت فى إعلاناتها فى المجلات الإلكترونية صورة جيتس الشاب الصغير وذلك لتنبيه العملاء إلى شخصيته .

وبعد فترة قصيرة من عمرها ، انغسمت ميكروسوفت فى الدعاوى القضائية سواء القضايا ضدها أو القضايا التى ترفعها هى وهو أمر شائع فى صناعة الكمبيوتر .

ملحوظة : ادعت شركة جديدة فى صناعة الكمبيوتر أن إنتل تقاضى الشركات التى تحاول أن تجلب للأسواق شريحة قادرة على منافسة شريحة إنتل الناجحة ٣٨٦ ، وعلى فرض أن إنتل تخسر دائما هذه القضايا ، فإنهم قد حطوا من قدر المنافسة وأعاقوا منافسيهم بما يفرض عليهم من غرامات قانونية .

وقد أبرمت ميكروسوفت عقدا مع روبرتز لتنسيق كل الجهود بأن تقوم ميتس ببيع برنامج BASIC الخاص بميكروسوفت بدلا من أن تقوم ميكرسوفت ببيع منتجاتها مباشرة إلى الجمهور .

إلا أنه سرعان ما ظهر فى الأسواق نسخ عديدة غير قانونية فاضطرت ميتس إلى أن تتوقف عن بيعها من هذا المنتج . وقد غضب جيتس كثيرا من سلوك ميتس بصفته مشجعا للآخرين على انتحال أفكار ومنتجات الشركة .

واستشار جيتس والده فى هذا الموضوع الذى أكد له أنه إذا ما رفع دعوى قضائية يطالب فيها بحقه المسروق فإنه سيفوز بها . وقد ساعد الرجل ابنه فى أن يجد محاميا فى البوكيركي . وبعدها قام روبرتيز ببيع ميتس إلى شركة تدعي بيرتيك.

واتفق كل من جيتس وألين على الاتفاق مع بيرتيك التى قامت بشراء ميتس بتحكيم شخص بينهما بدلا من الاستمرار فى الدعوى القضائية ظانين أن هذا أسرع بدلا من الدخول فى أعمال الحكم والاستئنافات ، إلا أن بيرتيك عملت على استنزافهم شيئا فشيئا بتأخير المدفوعات وكادت ميكروسوفت أن تنهار :

« لقد حاولوا مص دمائنا حتى الموت . فقد كنا غير قادرين حتى على أن ندفع لمحامينا . فقد أرادوا أن يخمدونا . وهكذا نجحوا ، وقد استمر المحكم بيننا تسعة أشهر حتى يقول رأيه الفاصل فى القضية . وعندما انتهى من حكمه ، كان المحكم قد ألقى باللوم على ما ارتكبوه».

وكان الوسيط بيننا قاسيا على بيرتيك وروبرتيز لأنهما لم يحترما اتفاقيتهم الأولى مع ميكروسوفت ، بل واعتبرها سرقة اختراع .

إلا أن روبرتيز دافع عن نفسه مؤكدا أن شركته مولت تطوير برنامج BASIC سوفت وير ، وأنها كانت المالك الشرعى له ، إلا أنه اعترف أنه كان ينبغى عليه أن يلقى مزيدا من الاهتمام لهذا العقد ، ويقول روبرتيز :

« لقد كنت ساذجا ، وقد حان الوقت ليهتم كل بأمره الخاص . ولكننى فعلا كنت تواقا إلى عدم ملاعبة هذين الشابين . فقد كان جيتس يبلغ من العمر ١٩ عاما فقط وكان پول ألين ٢١ عاما ، إلا أن الأيام أثبتت أنهم كانوا أكبر منى».

وبالرغم من أن جيتس كان قادرا على اقتراض مبالغ مالية من والديه، إلا أنه لم يفعل مفضلا الاعتماد على ذاته فقد كانت ميكروسوفت قائمة على ذاتها منذ أيامها الأولى . ومنذ ذلك الحين ، وجيتس حريص على أن يكون لديه سيولة مالية ليكون قادرا على التكيف مع أى أزمة تحدث فى المستقبل .

وفى عام ١٩٧٩ ، حاول روس پيروت - رئيس مجلس إدارة شركة إى دى اس لخدمات الكمبيوتر - أن يشترى شركة آبل كمبيوتر . وعندما فشل فى ذلك شرع فى شراء ميكروسوفت ، إلا أن پيروت اعتقد أن جيتس سيطلب مبلغا خرافيا مثل ٤٠ - ٦٠ مليون دولار ، بالرغم من أن جيتس كان قد ذكر أن كل ما يريده هو حوالى من ٦ - ١٥ مليون دولارا . ويقول پيروت : إنه لطم نفسه بعدها لعدم إتمام الصفقة . وفى عام ١٩٩٨ قامت ميكروسوفت بتوظيف ٢٥ ألف فرد فى ٥٨ دولة . ومن ذلك الحين ، أصبح الكثير من الموظفين الحاليين والقدامى من العاملين فى ميكروسوفت من المليونيرات . وأصبح ثلاثة منهم بليونيرات .

بعد الخلافات التى حلت بين كل من ميكروسوفت وبيتريك ، لم يكن هناك داع أن يبقى جيتس ورفيقه فى البوكيركى حيث لا يوجد سوى قلة قليلة من العملاء . وكان العمل يسير فى خطى ثابتة ،وكان لدى كل من جيتس وألين الاستعداد للتقدم والنجاح . ومنذ أن انتقلت ميكروسوفت إلى سياتل ، أصبح لها صورتها الثقافية المتينة.

ويقول آلان برو - مستشار فرع سان فرانسيسكو : إن جيتس هو ميكروسوفت ، ذلك أن شخصية الشركة كلها مرتبطة بأداء هذا القائد الشاب المناضل المغرور.

وكان من بين الموظفين المؤسسين للشركة - بالإضافة إلى كل من جيتس وألين - سييف ود ، وبوب والاس ، وچيم لينى ، وبوب أورير ، وبوب جرينبيرج ، ومارك ماكدونالد ، وجوردون ليتوين ، واندريا لويس ، ومارلا وود . وفى عام ١٩٧٩ التقطت لهم صورة جماعية قبل انتقالهم إلى مقر الشركة الجديدة فى سياتل بأيام قلائل . وبعدها سافروا إلى سياتل فى سيارة فولكاس فاجن .

وكان معروفا عن جيتس قيادته للسيارة بسرعة كبيرة جدا ، وكان يسرع بصورة أكبر حين عودته إلى البيت فى سياتل ، ويومها حررت ٣ مخالفات لجيتس لتجاوز السرعة.

آلام ميكروسوفت المتزايدة :

إن أعمال سوفت وير أمريكية الأصل . فكل عناصر النجاح التكنولوجية فى هذا المجال قد نشأت هنا بالفعل . وأكبر أسواق سوفت وير

هنا أيضا . وكل الأجواء التى ساعدت على ابتكار سوفت وير أصلا تكمن فى هذا البلد . وهذا ما جعل عملاءنا الأصليين بما فيهم آى بى إم يقومون بشراء منتجات السوفت وير من شاب فى الخامسة والعشرين من عمره وشركته الصغيرة بواشنطن . وإن دل هذا على شىء ، فإنما يدل على آفاقهم الواسعة فى التفكير ، فآخرون غيرهم كانوا سيعتقدون أن هذا ضرب من الجنون . وإنما هم وضعوا ثقتهم فيه معللين بأن لديه الكثير فى هذا المجال .

وعندما عرضت عملاقة صناعة الكمبيوتر آى بى إم التعامل مع ميكروسوفت فى عام ١٩٨٠ كان جيتس وقتها يبلغ من العمر ٢٥ عاما وليس لديه سوى ٣٢ موظفا .

ويقول أحد المسؤولين فى آى بى إم : بالرغم من أن عمر جيتس كان لا يؤهله لاتخاذ القرار السليم ، إلا أننا عند تعاملنا معه وجدنا فيه شخصا أكبر من عمره بسنين : عبقرى فى أعمال البرمجة وقائد تربى على أعمال الإدارة ، حباه الله بغرائز ستحقق له الكثير من الأرباح عند معاملاته مع آى بى إم.

وعندما اتصلت شركة آى بى إم بميكروسوفت ، طلبوا موعد مع جيتس فى اليوم التالى مباشرة . فقام جيتس على الفور بتغيير موعد ميعاد مسبق له مع فريد كاسار – رئيس مجلس إداة شركة أتارى لألعاب الكمبيوتر . وكان لهذا القرار السريع أثره الكبير فى حياة جيتس ، فقد كان سببا – بالإضافة إلى بعض القرارات الأخرى – أن يصبح جيتس بليونيرا وهو فى الـ ٣١ من عمره .

وفى أول زيارة لمسؤولى آى بى إم مقر شركة ميكروسوفت ، سألوا أحد الشبان المارين وكان غير مهندم فى مظهره - عن مكتب بيل جيتس - فاصطحبهم هذا الشاب ودخل بهم إلى مكتب جيتس ، ثم جلس على كرسى الرئيس - وفوجئوا أخيرا أن هذا هو جيتس نفسه .

وفى ثانى زيارة لهم ، ارتدوا بناطيل فضفاضة وقمصان ضيقة من القطن ، وذلك ليحاكوا لبس جيتس - وكان معهم ٣ بدل بكرافتات من باب الاحتياط . وما أن بدأ الاجتماع بين الجانبين حتى انطلقت الضحكات والآهات فيما بينهم .

وبالرغم من أن آى بى إم كانت عملاقة شركات الكمبيوتر، إلا أنها سقطت فريسة فى مجال صناعة أجهزة الكمبيوتر . ومن هنا ، بدأت فى البحث عن مساعدة خارجية فى حربها الجديدة لغزو الأسواق بسرعة بأجهزة كمبيوتر صغيرة الحجم . أبدى المسؤلون عن آى بى إم فى بوكاراتون رغبتهم فى تطبيق فكرة ميكروسوفت من خلال ابتكار نظام تشغيل لإنتاج كمبيوتر IBM للاستخدام الشخصى . ولم تكن ميكروسوفت قد انتهت بعد من نظام التشغيل الخاص بها ، فانصرفت آى بى إم إلى ديجيتال ريسيرش . وعندما فشلت المحادثات مع المسؤولين عن ديجيتال ريسيرش ، عاودوا ثانية إلى ميكروسوفت .

وفى اجتماع لمجلس إدارة أحد الجمعيات الخيرية ، تقابلت مارى جيتس والدة بيل مع جون أوبيل - عضو مجلس إدارة الجمعية ورئيس مجلس إدارة شركة آى بى إم - وذكرت مارى قائلة : إن شركته بدأت فى

العمل مع شركة ابنها بيل وأنهم سوف يكونون سعداء فى العمل معه ، إلا أن أوبيل لم يعترف بهذه الملاحظة . وبعدها ، تقدم المسؤولون عن تطوير الإنتاج بشركة آى بى إم بخططهم لتطوير الكمبيوتر الشخصى، وعرضوا اسم شركة ميكروسوفت لتزويدهم بما يحتاجون فى هذا الإطار . هنالك قال أوبيل :

« لن يكون ابن مارى جيتس أبدا - أليس كذلك».

إلا أن الأمر كان غير ذلك تماما ، ومنذ حينه ، وأصبح لدى جيتس شؤون فى آى بى إم.

وفيما تعد اتفاقية القرن ، دفع جيتس إلى تيم بيترسون أحد المبرمجين فى شركة سياتل ٥٠ ألف دولار لابتكاره برنامج DOS - 86 ووضع جيتس بعض التعديلات على هذا البرنامج وأطلق عليه MS - DOS وباعه إلى شركة آى بى إم . ولإنجاز العمل بسرعة ، قررت آى بى إم أن تبنى خط إنتاج مفتوح من أجهزة الكمبيوتر الشخصى مما يعنى مضاعفة الإنتاج بسهولة . ورأت التوقعات أن الجهاز الجديد سوف يصبح أكبر جهاز كمبيوتر شخصى من آى بى إم شيوعا فى العالم كله . وسلمت ميكروسوفت نظام التشغيل الجديد MS - DOS إلى آى بى إم فى ١٩٨١ . وبعد ذلك بفترة قصيرة ، قامت ١٠٠ شركة أخرى بالحصول على رخصة استعمال MS - DOS مما مكنها من إنتاج أجهزة منافسة لـ آى بى إم . وأصبح MS - DOS فى غمضة عين مقياس صناعة الكمبيوتر .

كما قامت عدة مصانع أخرى بما فيها سونى ، وماتسوشيتا وإن إى سى بشراء نظم تشغيلها من ميكروسوفت . وهكذا حققت مبيعات ميكروسوفت أرقاما خيالية .

وأخذت ميكروسوفت خطوتها الانتقالية الأخيرة من شركة بادئة إلى شركة تقودها إدارة خبيرة فى عام ١٩٨٠ عندما قام جيتس بتعيين ستيف بالمر - أحد زملاء الدراسة القدامى فى هارفارد - نائب رئيس الشركة . وكانت بداية حديث جيتس لبالمر عن ظروف الوظيفة عندما كان يقضى أجازته على البحر الكاريبى :

« كنت أقضى أجازتى وكان على أن أتفاوض بشأن المرتب مع ستيف. ثم هاتفته وأنا فى القارب ، وأعتقد أننا بدأنا بـ ٤٠ ألف دولار ، وكان الجالسون من حولى يقولون لى : ادفع له كل ما يطلبه ! استعن بأى أحد ليساعدك فى عملك ، فإنك تبدو مختنقا من الضغوط». ولذلك ، فقد وافقت أن ادفع إلى بالمر ٥٠ ألف دولار.

وبالإضافة إلى هذا المبلغ ، فقد منحت الشركة بالمر بعض الأسهم بها، والتى قدرت بـ ٧ بليون دولار فى نهاية عام ١٩٩٧ .

وقد حققت ميكروسوفت معدلات نمو كبيرة فى صناعة السوفت وير . وقد ذكرت تقارير عن اتحاد أعمال سوفت وير أن صناعة السوفت وير الأمريكية أضافت ٦٧ بليون دولار إلى الاقتصاد الأمريكى فى عام ١٩٩٦ . حيث أتت فى مرحلة متقدمة بعد كل من صناعة السيارات والمعدات التى أسهمت بحوالى ١٠٦ بليون دولار - وكذلك صناعة الإكسسوارات والمكونات الإلكترونية التى أسهمت بحوالى ٧٨ بليون دولار.

ميكروسوفت .. نظام عمل صارم:

مشهور عن ميكروسوفت أنها تشغل موظفيها بطريقة شاقة وجبارة ، إلا أن جيتس نفسه يعمل بطريقة شاقة معظم المهام باستثناء مهام شاقة أخرى يؤديها الموظفون الآخرون. ويكفى أن تعلم أنه فى الفترة من عام ١٩٧٨ وحتى ١٩٨٤ ، لم يأخذ جيتس سوى ١٥ يوما أجازة ، بما فى ذلك أربعة أيام قضاها فى أحد ملاعب التنس بالقرب من فوينيكس .

وتستمر الكافتيريا الكائنة فى مقر الشركة فى العمل حتى منتصف الليل لخدمة الأفراد الذين يتأخرون فى العمل . ويسخر أحد الموظفين قائلا : كل المشروبات التى تحتوى على الكافيين توزع مجانا. وبالفعل ، فهى كذلك.

« ما لم تكن تحب أن تعمل بجد ومشقة وأن تبذل كل ما لديك ، فليس هذا المكان الذى تبحث عنه للعمل».

وكان خلاف عميق قد نشأ بين كل من آى بى إم وميكروسوفت عند العمل سويا على كتابة برنامج OS/2 ليحل محل MS - DOS ، فقد ادعت آى بى إم أن موظفيها ابتكروا شفرات أكثر فى هذا البرنامج أكثر من موظفى ميكروسوفت . بينما أكد مبرمجو ميكروسوفت أن العبرة ليست بالرقم وإنما بكفاءة ما تم إنتاجه ، فالبرغم من أنهم أنتجوا عددا أقل ، إلا أن الأمر استغرق منهم وقتا أطول .

« إن ميكروسوفت صممت لكتابة برامج سوفت وير عظيمة . ونحن لم نأت هنا لنكون ممتازين فى أى مجال آخر غير السوفت وير . فنحن نعرف فقط كيف نختار مبرمجينا ، كيف ندير ، كيف نعولم منتجات

السوفت وير . وكان دليلنا فى ذلك ألا نرى أنفسنا أبدا شركة خدمات».

وفى صيف ١٩٩٧ ، اشترك براد سيلڤربيرج - أحد نواب جيتس البارزين والمسؤول عن برنامج ويندوز - فى سباق دراجات فى الولايات المتحدة الذى استمر حتى خريف ١٩٩٨ . ومن ذلك الحين ، وسيلڤلربيرج البالغ من العمر ٤٣ عاما لا يطبق نظام اليوم الكامل فى العمل . ويقول جيتس : إنه بذلك لا يقطع روابطه مع الشركة بل إنه يقضى وقته مع عائلته ، وكذلك الجرى والتنزه والتزلق على الجليد .

وترى جريدة وول ستريت چورنال أن هذا يعد أمرا طبيعيا، فإن الموظفين إذا ما عملوا بكل اجتهاد لفترات زمنية طويلة وجمعوا - فى الوقت نفسه - أسهم ومبالغ كافية ، فإنهم يشعرون أنهم أصبحوا فى غير حاجة إلى العمل . ومن هنا عمدت ميكروسوفت إلى تنفيذ برنامج ترفيهى للموظفين ذوى الخبرات الطويلة حيث يحصلون على فترة نقاهة بين الحين والآخر .

« مثلنا مثل أى شركة يعتمد إنتاجها أساسا على الملكية الأدبية ، فإننا نواجه تحديا كبيرا فى أن نجد أفضل العناصر وكيفية المحافظة عليها . وقد أدركت الجامعات والشركات التقدمية الأخرى أن هناك طريقة واحدة لاجتذاب والحفاظ على أفضل العناصر ، وهى أن تمنحهم فترات نقاهة طويلة حتى وإن امتدت عاما كاملا كل سبع سنوات وذلك ليتمكنوا من التقاط الأنفاس مرة أخرى بعد عناء شديد

فى العمل، حيث يمكنهم السفر أو الانخراط فى أنشطة اجتماعية...إلخ .

وليست ميكروسوفت وحدها فى صناعة الكمبيوتر التى يتطلب العمل فيها مجهودات شاقة ومتضخمة . فقد اقترح أندى جروف - رئيس مجلس إدارة شركة إنتل عندما طلبت منه سكرتيرته أن تغادر العمل ساعة مبكرا ليلة رأس السنة - بل وأنه أصدر قرارا يأمر فيه كل الموظفين بأن يؤدوا يوم عمل كامل فى يوم ٢٤ ديسمبر بعد ذلك من كل عام .

ويتساءل سيمون وولتش - المحرر بـ إم إن سى فى مقالة له على «أمريكا على الخط » : كيف تستمر ميكروسوفت فى هذا العمل الشاق . ويستطرد قائلا : إن جيتس لا ينام ، فهو على الدوام يبحث عن مصادر وعوائد جديدة ، حتى فى الأوقات التى تولد فيها منتجاته الحالية أنهارا من الأموال السائلة.

إلا أن العمل الشاق ليس كل شىء :

« فاستمرار التركيز فى العمل هو مفتاح النجاح ، ولابد أن تفهم الأشياء التى أنت قادر على المنافسة فيها ، بمعنى الأشياء التى تمتاز فيها ، ابذل فيها كل طاقتك وجهدك ووقتك ».

« إذا وضعت فى ذهنك أن العمل شىء ظريف وجميل ، فأنت ستؤديه، وإنك بهذا الأسلوب تنتهج تحديا للتغلب على المشاكل . وهكذا أفعل أنا . وليس معنى هذا أننى غير جاد فى العمل ، فأنا جاد جدا، إلا أن الحياة تجدها ظريفة جدا إذا ما تعاملت مع تحدياتها بطرق ذكية».

اعرض بعض أسهم الشركة لبيع علنى ، إذا ما كانت هناك أسباب جيدة:

بالرغم من أن ميكروسوفت لم تكن فى حاجة إلى رؤوس أموال إضافية ، إلا أن جيتس وألين قاما فى عام ١٩٨١ ببيع ٦,٢٪ من الشركة إلى المستثمرين وذلك لتحويل الشركة إلى شركة رأس مال مشترك .

وكان جيتس مترددا بشأن الإقدام على هذه الخطوة لأنه كان يخشى على الشركة من التقشف :

« إن العملية ككل كانت عبارة عن ألم ، بل إن الألم يستمر إذا ما قمت ببيع أسهم الشركة . فإن المستثمرين سوف يصبحون مشوشين وفى حيرة من أن سعر السهم لا يعكس الأداء المالى للشركة . وفى سبيل ذلك ، استدع الرئيس التنفيذى واسأله عن ذلك».

إلا أن جيتس كان مضطرا إلى اتخاذ هذه الخطوة ، وقام بعرض أسهم الشركة على الموظفين بها وقام هو شخصيا بشراء بعض الأسهم وكان من حق صاحب الأسهم أن يستبدلها نقدا إذا ما رغب فى ذلك أو إذا ما دعت الضرورة.

« إننا نستخدم الملكية كواحدة من مجموعة أشياء تربطنا جميعا بعضنا ببعض».

وفى ١٣ مارس ١٩٨٦ ، قامت ميكروسوفت بأول استهام لها بنسبة ٢١٪ من رأسمال الشركة . وفى غضون أيام قليلة ، ارتفع سعر السهم إلى

٣٣,٥٠ دولارا . وعندما وصل سعر السهم الواحد إلى ٩٠,٧٥ دولارا ، أصبح جيتس أصغر بليونير في العالم على مستوى التاريخ .

وفى يناير ١٩٨٨ ، أجرت ميكروسوفت سابع استهام لها . وفى هذا الوقت ، كانت قيمة الأسهم التى بيعت فى أول استهام بـ ١٠٠ ألف دولار توازى عام ١٩٨ ٤ ٢,٤ مليون دولار .

« عندما عرضنا بعض أسهم الشركة لبيع علنى فى عام ١٩٨٦ ، كنت أمتلك حوالى ٤٥٪ من إجمالى الأسهم الكلية للشركة . وهذا القدر الكبير بدأ فى الانخفاض تدريجيا خلال الـ ١٢ سنة المنقضية وأصبح ما لدى حاليا حوالى ٢٢٪ ، وكنت أبيع أسهمى بانتظام لتنويع حقيبة استثماراتى ، وأن أدفع الضرائب . وإضافة إلى ذلك ، فقد أصدرت ميكروسوفت أسهما جديدة خلال هذه السنوات لامتلاك وحدات أخرى وتمويل خطط استهام الموظفين . ولذلك فقد زاد العدد الكلى للأسهم الحالية . وعلى فرض أننى لم أبع أسهمى فى ميكروسوفت ، فإن رأسمالى فى الشركة كان سيصبح ٣٣٪ حاليا . ثم إننى أنوى أن يكون لدى قدر معقول فى الشركة لأننى ملتزم بتحقيق مستقبل باهر لهذه الشركة واغتنام الفرص الحالية للعمل على إنتاج منتجات إبداعية وحلولا لكل عملائنا ».

ويأبى جيتس التشعبات التى تأخذها الشركة المساهمة – ففى أحد اجتماعات مجلس الإدارة يقول :

« .. تجد كلاما كثيرا عن كيفية رص قوالب الذهب بدلا من التفكير لماذا تستمر هذه الماكينة فى توليد الذهب».

أسلوب جيتس الإدارى

العقول المنفذة :

يتباهى جيتس دائما بنفسه فى أنه يعين أكفأ الأفراد ، وهو يراهم عقول منفذة ومفكرين أو أنهم بالفعل ميكروسوفتيين . ويرى جيتس أن موظفيه هم الملكة والموهبة التى تمتاز بها ميكروسوفت عن باقى الشركات الأخرى.

« إذا ما استثنينا من ميكروسوفت أكفأ ٢٠ فردا بها ، فإنها ستصبح شركة عادية غير ذات أهمية».

ملحوظة : بالنظر إلى التقدم الكبير فى ميكروسوفت حاليا ، فإن الرقم السابق قد يكون زاد خلال هذه الفترة الحالية.

وهذه العقول النيرة تتحدى كل ما يجابهها فى كل ما تقوم به من خطوات :

« هؤلاء الأفراد الأذكياء قادرون على توضيح كل الأشياء إذا ما توفر لديهم حقائق كافية».

« إننى لست معلما - ولكننى هنا متعلم - ومن ضمن الأشياء التى أحبها كثيرا هنا هو أننى محاط بالكثيرين الذين لديهم نهم التعلم».

ويرى ناثان مايهر فولد - كبير المفكرين بميكروسوفت - أن الأذكياء لا يمثلون تهديدا لبيل جيتس وإنما الأغبياء وحدهم الذين يمثلون له هذا التهدد».

وبالرغم من أن مؤسسى شركة ميكروسوفت قد وصلوا إلى متوسط أعمارهم حاليا ، إلا أن جيتس مازالت لديه رغبة على تعيين موظفيه من الشباب . فمتوسط عمر الموظفين فى الشركة حاليا ٣٤,٣ عاما .

« إن الموظفين الشبان لديهم استعداد أكثر على التعلم ، وابتكار أفكار جديدة».

وعندما بلغ روب جليسر - أحد العاملين بميكروسوفت - الواحدة والثلاثين من عمره ، حصل على قيمة أسهمه فى الشركة نقدا ، وبدأ بعمل خاص به . ويعد روب جليسر نموذجا لكل العقول المنفذة التى أسهمت فى ميكروسوفت . ويعلق عليه أحد الكتاب الصحفيين قائلا :

« مثل ميكروسوفت تماما ، كان جليسر ذكيا وشابا . وربما جادا وكان مقتنعا بأنه دائما على حق ، وهذا هو ما كان يكافأ عليه فى الشركة ، وكان كل شىء يسير بصورة سريعة جدا بالنسبة للتدريب الإدارى.

ولكن ، كيف تصبح عقلا منفذا ؟

إحدى الوسائل التى تمكنك من ذلك هو أن تقرأ كتاب « فن البرمجة» وهو كتاب يقع فى ثلاثة أجزاء لدونالد نوث .

« إذا ما كان البعض يتصور أنهم يعرفون كل شىء ، فإن نوث سياسعدهم فى أن يفهموا أن العالم عميق ومعقد . وقد أخذ الكتاب منى جهدا مضنيا وشهورا عديدة لأقرأه . فقد استغرقت أسبوعا كاملا فى قراءة ٢٠ صفحة ، ثم طويتهم جانبا ، وأخذت ٢٠ صفحة أخرى ».

ويقول جيتس : على من يستطيع قراءة المؤلف بالكامل أن يبعث إلى بخلاصته .

وعندما بدأ الصحفى راندال ستروس فى إعداد كتاب عن ميكروسوفت كان متشككا فى الأخبار والحكايات التى تدعم القوة العقلية الفائقة للشركة ، إلا أن حاله تغير تماما بعد ثلاثة أشهر قضاها فى تقييم الشركة ، فكتب بعدها :

« إن ما أدهشنى حقا عندما فحصت عمليات الشركة عن قرب لم يكن نصيب الشركة فى السوق ، وإنما هذا التفكير الدقيق والعملى وراء أى قرار . ولم ألحظ أى إشارة على جدران الشركة مكتوب عليها « فكر» مثل تلكم الإشارات البارزة التى تملأ جدران آى بى إم . ولكن هذه الكلمة تنبض فى عروق ميكروسوفت . فميكروسوفت شركة الأذكياء ، الإدارة القوية ، الشركة التى لديها الرغبة الدائمة على التعلم فى كل مراحل حياتها ».

وبالرغم من السمعة الطيبة التى تمتاز بها الشركة ، إلا أن العديد ممن سبق لهم العمل فى ميكروسوفت يصفوها بأنها « عدوة النساء » إلا أن مسؤولى ميكروسوفت ينكرون هذا الادعاء .

فيذكر جيتس أن ميكروسوفت محظوظة لأن لديها موظفين مهرة من خريجى الكليات وكثير منهم عناصر نسائية . والنسبة الكبيرة من العمالة النسائية بالشركة تعمل فى مجال التسويق وإدارة المشروعات . ويمثل العنصر النسائى ٢٠٪ ممن يقوموا بكتابة شفرات الكمبيوتر . وهذه النسبة أعلى من أى نسبة مدرسة كمبيوتر . فهذه المدارس ذاتها – التى تستورد منها ميكروسوفت عمالتها – لا توجد بها نسبة الـ ٢٠٪ التى تحوذها ميكروسوفت . إلا أن هذه النسبة مازالت أقل بقليل مما أهدفه .

« على الجانب الجيد ، أصبحت صناعة الكمبيوتر حالياًمُتزنة بعضا ما عنها قبل ذلك بـ ١٥ عاما . فإذا رجعنا إلى تلك الفترة ، نجد أن هذه الصناعة كانت عبارة عن خلية شباب يعملون طوال الليل ».

وتشير بعض التقديرات إلى أن ١٢٠٠ موظف من العاملين لدى جيتس أصبحوا من المليونيرات . بينما تشير بعض التقديرات الأخرى إلى أن حوالى ٣ آلاف موظف أصبحوا من المليونيرات . وإن لم تكن ترى نفسك عقلا منفذا ، فلن تصبح غنيا فى العمل بميكروسوفت . وفى الحقيقة ، يمكنك العمل بميكروسوفت دون وظيفة حقيقية .

وتصارع الشركة حاليا ضد دعوى قضائية مدنية تتعلق بقضايا اجتماعية كبيرة من شأنها أن تحدد الموظف الحقيقى وتضع معايير يسير

عليها صاحب العمل . وسوف يكون لقرارها أثر على قوانين التأمينات عند الإقالة ، أو لوائح التوظيف وغيرها من الأمور التى تتعلق بسياسة العمل .

ومن المعلوم أن الكتاب الفنيين ، وموظفى الاستقبال ، وبعض الوظائف الأخرى فى ميكروسوفت يعتبرون « عمالة مؤقتة» . وهؤلاء الأفراد يتم التعاقد معهم من خلال مكاتب توظيف خارجية، وهذه المكاتب لا تدفع إليهم دائما بدل أجازات أو توفر لهم نظام التأمين الصحى ، ولا حتى يتمتعون بالحصول على أسهم فى ميكروسوفت .

وطبقا لمجلة لوس انجلوس تايمز ، فإن حوالى ٢٧٪ من الموظفين بميكروسوفت عمالة مؤقتة . وفى وادى سيليكون ، فإن ٤٠٪ من الموظفين عمالة مؤقتة .

وقد أقام ثمانية من العمالة المؤقتة بميكروسوفت دعوى قضائية ضد الشركة مدعين أن الشركة تعاملهم باحتقار وأنهم لا يحصلون على نفس تقدير ومكانة الموظفين الرسميين .

وهذا الخلاف يرجع إلى عدة سنوات ، ففى ١٩٩٠ قرر أحد مكاتب العمل ضرورة أن تقوم ميكروسوفت بتصنيف العمالة المؤقتة لديها على أنهم موظفون أساسيون تحت قوانين الضريبة . فما كان من ميكروسوفت إلا أن فصلت معظمهم ، وعرضت عليهم أن تقيد توظيفهم مرة أخرى من خلال مكاتب توظيف خارجية . وكانت ميكروسوفت هى التى تعقد المقابلات وتختار الموظفين ، أما مكاتب التوظيف فكانت تقوم باستقطاع الضرائب وأعمال الفحص وما شابه ذلك . ويتم استقطاع أكثر من ٣٠٪ من المرتبات لتغطية

النفقات على هذه الخدمات . وقضية التوظيف المؤقت تعتبر مسألة حساسة على المستوى القومى لأنها قضية كثير من العمالة المؤقتة من النساء ، أو العمال الناضجين الذين لم يتقدم بهم العمر ليقالوا - كما أنهم فى حاجة إلى تأمين صحى وغيره من التأمينات .

وقد أخذت القضية مجراها فى المحاكم طيلة هذه الفترة . وفى عام ١٩٩٧ ، أصدرت محكمة الدائرة التاسعة الأمريكية حكمها بأن تمنح ميكروسوفت هؤلاء العمال أسهما فى الشركة بعروضها لهم للبيع وأن يدفعوا بعض التأمينات لأصحاب المكاتب التى تورد هؤلاء العمال إلى ميكروسوفت.

ومعروف أن ولاية واشنطن وضعت بعض المقاييس التى تضمن للعمالة المؤقتة الحصول على مرتبات جيدة - فإن كاتب البرامج مثلا يحصل على٢٥ - ٣٥ دولارا فى الساعة . وعلى أى حال ، فإذا ما استثنينا أكبر خمس رواتب فى مكيروسوفت ، فإن معدل الموظفين الآخرين فى الشركة حوالى ٢٢٠ ألف دولار سنويا شاملين المرتب وقيمة الأسهم .

وسياسة التوظيف المؤقت تسمح لميكروسوفت أن تتعامل بسرعة مع متغيرات وحاجات السوق . ويقول ستيف بالمر - نائب رئيس مجلس إدارة ميكروسوفت : إن العامل المؤقت عامل مؤقت . والبعض يجب أن يعمل كمؤقت وهم يعلمون أنهم عندما يستقيلون ، فلن نهضم أحدا حقه».

لجنة ميكروسوفت الفكرية:

وعمال الشركة المهرة الذين يعتبرون عقولها المنفذة يقودهم مسؤولو ميكروسوفت أعضاء اللجنة الكفرية الذين يقول عنهم جيتس :

« هؤلاء هم كل الأولاد ذوو الذكاء الخارق الذين كبروا وترعرعوا مع العمل . وهذا الفريق بالفعل مجموعة مدهشة. فلا يوجد أى واحد فيهم يسعى لتحقيق أى لقب ، ولا حتى يلقى أهمية لصورته فى الخارج ».

ويوجد اثنا عشر على الأقل الذين استمروا مع ميكروسفت عبر هذه السنوات الطويلة ، إلا أن الظاهر من هذه المجموعة ، أنهم هم مؤسسو الشركة : پول ألين (والذى يعمل كمدير للشركة حاليا) ، وستيف بالمر نائب وخليفة جيتس رئيس مجلس الإدارة ، ورئيس قسم التكنولوجيا ناثان مايهرڤولد . وكان رجل الأعمال اليابانى كاى نيشى أحد أفراد هذه المجموعة إلا أن مشادة وقعت بينه وبين جيتس منذ عدة سنوات غادر على أثرها الشركة .

وفى عام ١٩٨٣ تعرض پول ألين لمرض عصبى (هود جكين) مما جعله لا يعمل بنظام اليوم الكامل فى الشركة . ومنذ الأيام الأولى للشركة كانت وظيفة ألين أن يعمل عملية اتزان لمهارة وطاقة جيتس من خلال قدراته الفنية ورؤيته المستقبلية طويلة المدى . ويقول جيتس عن پول ألين : « إننى متسرع ومنافس متهور ، أدير العمل يوما بيوم ، أما پول فيجعلنا فى الصدارة ببحثه وتطويره ».

ويزيد مرض ألين عن الـ ١٥ عاما حاليا ، وهو يستخدم ثروته التى

تقدر بـ ١٥ بليون دولار فى الاستثمار فى مجال التكنولوجيا المتقدمة والمشروعات الرياضية . ومازال لديه ٩٪ من ميكروسوفت ، كما أنه يمتلك فريق تريلبليزرز لكرة السلة ، وفريق سى هوكس (صقور البحر) لكرة القدم بمدينة سياتل . كما أن لديه ٥٠٠ مليون دولار يمثلون ١٨٪ من استوديو ستيف سبيلبرجز متعدد الوسائل . كما كان ألين من أوائل المستثمرين فى أمريكا على الخط (America on Line) وتيكيت ماستر (Ticket Master) بالرغم من أنه باع نصيبه فى الأخير إلى بارى ديلر رئيس مجلس إدارة قناة التسوق المنزلى . وعامة ، فإن ألين له استثمارات فى أكثر من ٣٥ شركة مختلفة .

كما أقام ألين متحفا موسيقيا فى سياتل لتكريم الموسيقيين على رأسهم جيمي هيندريكس وغيره من موسيقى شمال غرب المحيط الهادى . وقد تكلف بناء المتحف ٦٠ مليون دولار بمساحة ١٣٠ ألف قدم مربع . وهو يعرض ٦ آلاف معزوفة على الجيتار بأصابع هيندريكس وكذلك الجوائز الذهبية التى نالها وكل ما يتعلق به . وكان ألين قد بنى هذا المتحف لمتعته الخاصة حيث يقضى وقت فراغه .

كما يمتلك ألين قصرا على بحيرة واشنطن ، وكذلك ڤيلا على نهر الريفيرا الفرنسى . كما يقوم ألين بالانفاق على معهد الأبحاث الفضائية .

وطبقا لبعض التقارير ، فإن علاقة جيتس وألين يشوبها بعض الحساسيات من وقت لآخر إلا أن جيتس يرد قائلا : « إننا ننظر إلى هذه الأمور بنفس الطريقة ، ونتناقش فيها ونطرح الأفكار . ولكن الشيء المذهل

هو أننا ننظر إلى العشرين سنة القادمة ويؤمن كلانا بأن الفرصة أمامنا لتحقيق نفوذ وسيطرة أكثر من العشرين سنة الماضية».

وقد وصفت مجلة التايم ذات مرة بيل جيتس على أنه كنج أرثر . ووصفت كلا من ستيف بالمر وناثان ما يهرڤولد على أنهما قطبى شخصيته؛ فبالمر هو ملطف أحاديثه فهو لا نسيلوت الذكى ، ومايهرڤولد الذى يمده بالتكنولوجيا الحديثة على أنه ميرلين .

وتمتد جذور الصداقة بين جيتس وبالمر إلى يوم أن كانوا زملاء دراسة فى هارڤارد ودخلوا السينما سويا وشاهدا فيلما غنائيا فى المطر ، وبرتقالة ساعة العمل .

وبالمر لا يعد فنيا فى كتابة الشفرات ، إلا أنه كان طالب رياضيات تحت التخرج ، كما أنه مدير أعمال بارع . وبالنسبة لجيتس فإنه يعتبر بالمر أقرب أصدقائه ومستشاريه . وتطلق مجلة فوربس على بالمر أنه الصديق الموثوق لدى جيتس .

« إنها لحقيقة غير قابلة للشك أنه رقم اثنين فى الشركة ، فهو ستيف، أعز أصدقائى».

وانطلاقا للحديث عن كبار المسؤولين فى ميكروسوفت ، وصفت مجلة نيويوركر ناثان ما يهرڤولد قائلة : « إن مايهرڤولد ذو بشرة ناعمة ملساء وأنف صغير مثل أنف الطفل ، ولحيته البنية ، ونظارته الكبيرة ، وبدلته القاتمة تصوره على أنه طفل يلبس لحضور احتفال ».

بالطبع ، مايهرڤولد شخصية لذيذة ، ولكن ليس هذا داعيا أن نقلل من قميته . وكان مايهرڤولد قد نشأ فى سانتا مونيكا ، وتخرج من المدرسة الثانوية وهو فى سن الرابعة عشر من عمره . ثم انتقل من جامعة كاليفورنيا إلى لوس انجلوس وهو فى سن التاسعة عشر . ثم حصل على درجة الدكتوراه فى الفيزياء البحتة من برينستون ، وفى كامبريديج درس الفيزياء البحتة مع الفيزيائى البريطانى ستيفان هوكينج . وقام مايهرڤولد باستخدام الكمبيوتر فى النخاع الشوكى بالرغم من أنه اعترف بخطورة ذلك وأنه قد يسبب مشاكل جسيمة .

وقام جيتس بشراء شركة مايهرڤولد فى أوائل الثمانينات ، وأخيرا تمت ترقيته إلى رئيس قسم التكنولوجيا وذلك ليقوم ببناء قاعدة أبحاث عظيمة قادرة على تحقيق التقدم للشركة طوال الوقت . وكانت مجلة فورتشان قد توقعت مسبقا بأن مركز أبحاث ميكروسوفت سوف يصل إلى مرتبة عظيمة مثل معامل بيل ، وقاعدة أبحاث آى بى إم للباحث توماس جيه ويستون ، ومركز أبحاث پالو التو بزيروكس . وقد ابتدأت ميكروسوفت فى تنفيذ خطة عام ١٩٩١ ، حيث كانت تأمل فى استقطاب ٦٥٠ عالما يعملون فى المعامل العالمية المختلفة (يوجد حاليا لدى مكيروسوفت ٢٨٠ عالما منهم).

ولكن لماذا كل هذا السخاء على الإنفاق فى مجال البحث والذى لن يؤتى ثماره خلال سنوات قادمة ، أو حتى للأبد ؟

يجيب مايهرڤولد عن هذا التساؤل قائلا : « إن الطريقة الوحيدة للاقتراب من التكنولوجيا الاستراتيجية هى أن تقوم بذلك بنفسك ».

ويقول جيتس عن مايهرڤولد : « إنه يشبهنى كثيرا . فبنفس الطريقة التى يتعامل بها مع مشاكل التكنولوجيا يتجاور مع استراتيجية إدارة العمل».

ونأتى إلى الحديث عن كاى نيشى - الذى كان ينظر إليه على أنه بيل جيتس اليابانى . وقد تقابل كل من جيتس ونيشى وهما فى الثانية والعشرين من عمرهما، وكان نيشى يصدر مجلة يابانية ذات شعبية وكان يوزع منتجات سوفت وير . ومثله مثل جيتس تماما ، فقد ترك نيشى جامعة مرموقة ليصبح رجل أعمال بارز . وسمع نيشى عن جيتس ، واتصل بهيئة الاستعلامات فى الولايات المتحدة للحصول على تليفون جيتس . وعندما سأله الموظف عن أى مدينة كان نيشى يعتقد أن ميكروسوفت تقع فى نيوميكسيكو ، لذلك حاول الاتصال بجيتس فى البوكيركى . وبالفعل تمكن من مهاتفة جيتس واتفقا على أن يتقابلا فى مؤتمر قادم عن الكمبيوتر . وعندما غزا جيتس الأسواق اليابانية فى عام ١٩٩٧ ، أصبح نيشى شريكا لجيتس وقد توطدت الصداقة بينهما لفترة طويلة من الزمن بل إنهما كانا روحا واحدة فى جسدين . وبالفعل ، فقد نجح نيشى فى أن يجعل اليابان أكبر سوق لميكروسوفت بعد الولايات المتحدة .

وكان نيشى فى بعض الأوقات فظا وغريب الأطوار ، إلا أن هذا لا يمنع أنه كان نجما لامعا . فقد تصادف وجود كازو اينامورى - رئيس مجلس إدارة شركة كايوسيرا - على متن الطائرة مع نيشى ونجح نيشى فى إقناع اينامورى بالاستثمار فى تكنولوجيا الكمبيوتر المصغر . وبفضل دعم

كايوسيرا ، نجح كل من نيشى وجيتس فى إنتاج أول كمبيوتر مصغر يسهل حمله وهو Rodio Shack Model 100 .

إلا أن نجم نيشى بدأ يخفت ، فقد تراكمت عليه الديون باسم الشركة، وذات مرة استدعى جيتس فى مطار سان جوس ليطلب منه سلفة ليسد قيمة أسهم اشتراها بـ ٢٧٥ ألف دولار فى نزوة غامرة .

ورتب جيتس مع ميكروسوفت أن يقوما بدفع الكفالة لنيشى على مضض .

« لأن كاى هو كاى ، فلم أرغب أبدا أن يزج بصديقى العزيز فى السجن لديونه الثقيلة ».

وبعدها ابتهج نيشى وذكر لجريدة وول ستريت جورنال قوله :

« مشهور عنى أننى أقوم بأفعال عشوائية . فأنا متقلب المزاج أحيانا فى العالى وأحيانا أخرى تكون روحى المعنوية منخفضة والفارق بينهما كبير جدا ».

وفى عام ١٩٨٦ افترق الصديقان ، فقد أدرك جيتس أن نيشى فقد السيطرة على نفسه . ووقتها ، تحدث نيشى مع جيتس بطريقة جافة جدا ، فأيدت نظرة ورأى جيتس فيه :

« إن حياة هذا الولد عبارة عن فوضى ، فهو يمتلك نصف مليون بالسالب أما أنا فثروتى ١٠ مليون ، وهو الأمر الذى يدعو إلى الحسرة».

التخلص من الصبيانية:

مع مرور الأيام ، بدأ جيتس يدرك أهمية الاهتمام بمظهره وصورته الخارجية وضرورة ترك الأفعال الصبيانية التى كان يفعلها فى فترة مراهقته. ويكاد يكون جيتس قد تخلى عن هذه التصرفات باستثناء الصوت الصبياني الذى يصدر منه . وعلى جانب آخر ، فإن جيتس رياضى جيد . فهو ذو مهارة فى التزلق على المياه ، والتزحلق على الجليد، كما أن جيتس اجتماعى من الدرجة الأولى . وبالرغم من أن المشروعات تملكت وقته وحياته، إلا أنه دائما يتحين الفرص لممارسة اهتماماته . أما بالنسبة لصوته ، فقد أصبح علامة مسجلة عند جمهوره فهم يغضبون كثيرا إذا ما تحدث جيتس بطريقة جادة وصوت جهورى ، فهم يودون سماع صوته الصبيانى للضحك عليه .

وعلى أى حال ، فمازال البعض يرى جيتس فى صورة الولد الشقى . ويصور بيركيلى بيرثد رسام الكاريكاتير جيتس فى أحد رسوماته برأس ضخمة ورقبة نحيفة . ويروى لنا بيرثد حكاية تصور صبيانية جيتس واتكاله على الآخرين :

« لقد رأيت جيتس ذات مرة وهو واقف فى الصف يحاول شراء تذكرة سينما . وكان على ما يبدو يريد أحدا يساعده فى شرائها كما لو كان لا يستطيع القيام بهذه المهمة . وإجمالا فكان هو نفسه الطفل الصغير الذى كنا نضحك عليه ونحن فى المدرسة ».

ملحوظة : يقول جيتس: إن الآراء الزائفة عن شخصيته أمر شائع .

وبالرغم من كل هذه الانتقادات اللاذعة ،إلا أن جيتس لا يرى نفسه ولدا شقيا :

« إذا كان شقى معناه أن تكون شخصا قادرا على التمتع باكتشاف مجالات فى الكمبيوتر لساعات وساعات طوال الليل ، فإن هذا اللفظ يناسبنى تماما ، ولا أرى وصفا غيره يمكن أن ينطبق علىّ . ولكن يبقى سؤال، وهو لماذا لم أستخدم أبدا من يحرس لى مالى ؟ وبالتالى ، لا يمكن أن أكون اتكاليا ، أليس كذلك ؟

ويذكر ناثان مايهرڤولد كلمة فى حق جيتس : « إن الاتكالية أصبحت شيئا ظريفا ، والاتكاليون مثلنا بإمكانهم أن يعملوا مع أى شخص فى هذه الأيام» .

تطبيق نظام داروين الإدارى:

يطلق على أسلوب الإدارة فى ميكروسوفت الداروينى.

« من أهم الدروس المستفادة من عالم داروين هو أن تفوق النظام العصبى لكائن حى يساعد فى تحديد قدرته على استشفاف التغيير ، والاستجابة بسرعة ، ومن هنا ، يعيش أو حتى يضيق وينتعش ».

تكاد تكون نظرية النشوء والتطور لدى داروين منطبقة على الأسلوب الإدارى لدى ميكرسووفت . فهذه الشركة مجردة من إنسانيتها فى العمل . فهو بالفعل وحش . ويذكر جى باسكال زاتشارى والذى ألف كتابا عن برنامج ويندوز ، أن شركة ميكروسوفت تنتهج أسلوبا فى الإدارة لا هو أمريكى ولا يابانى . وهو بالفعل أسلوب خاص بها . ويقول زاتشارى : « إن

الصراع يدخل فى أحشاء كل قرار مهم فى ميكروسوفت . فهذه الشركة فى حرب مستمرة ، ليس مع المنافسين الخارجيين فحسب ، بل ومع نفسها ».

ويرى سكوت وينكلر - المحلل بمجموعة جارتنر- أن نجاح ميكرسووفت يعتمد على عمال مخلصين لديهم إيمان عميق فى قائدهم الساحر :

« إن بيل إذا ما طلب منهم أن يقوموا بشىء ، فهم يؤدونه على الفور فهم يؤمنون به . فهو لم يخذلهم أبدا فى الماضى . وفلسفة الشركة هى : بيل دائما على حق ».

ويطالب جيتس عماله بالولاء للشركة ويحثهم على ذلك . كما أنه يظهر تأييده وتقديره المادى والمعنوى لكل أداء جيد :

« عندما كنت أعد لأجعل شركتى شركة مساهمة ، قررت أن أوزع النصيب الأكبر من الأسهم على عمال الشركة ، وذلك ليدركوا مقدار عملهم».

وعلى الجانب الآخر :

« إذا كنا نكافئ الأداء الجيد ، فإن الموظفين الذين لا يؤدون بصورة طيبة تمت السيطرة عليهم تماما ، أو نقيلهم . فالموظفون فى حاجة دائما أن يروا نظراءهم يؤدون بصورة قوية جدا . وإذا ما تكاسل شخص ، فلابد من تقويم هذا الخلل».

ويقال: إن ميكروسوفت تقوم كل عام بفصل أضعف ٥٪ من مبرمجيها ، ولذلك تحتفظ بقوة وخصوبة موظفيها . ويذكر أحد المسؤولين فى

ميكروسوفت أن إنتاج الموظف في ميكروسوفت مازال أقل من معدل الصناعة .

وطبقا لإحصائيات ١٩٩٥ ، فإن نسبة ترك العمل في شركات الكمبيوتر الأمريكية ٣٠,٨٪ . وتحوز ميكروسوفت نصيب الأسد في هذه الإحصائية فنسبة ترك العمل فيها ٨,٧٪ بينما كل الشركات الأمريكية الأخرى مجتمعة ١٦٪ وهذا الرقم أعلى مما يريده جيتس .

« إن الشركة لم تكن معتادة على هذا السلوك من الموظفين . فكثير منهم ممن كانوا يمثلون أهمية كبيرة في الشركة ، أصبحوا من أصحاب الأسهم في الشركة وفضلوا أن تكون لديهم الحرية المالية بدلا من العمل».

وبالرغم من أن جيتس قد يندم على قراره بترك الدراسة في الجامعة، إلا أنه يرى أن الحصول على شهادة في إدارة الأعمال ليس أمراً ضرورياً :

« افترض أن عمري سيزيد عامين ، وسأذهب إلى كلية إدارة الأعمال . أعتقد أن هذين العامين لم يكونوا ليضيفوا إلى نجاحي في ميكروسوفت . وانظر حولك إلى كل هذه الأرفف . هل توجد أي كتب في إدارة الأعمال ؟ إننا في غنى عنها ».

عدم الاهتمام بالأخبار الجيدة ، وإنما العلم بالأخبار السيئة:

الاجتماع الذي يعقده بيل جيتس مع مجلس إدارته في ميكروسوفت يطلق عليه بي اى سي (لجنة بيل التنفيذية) أو بوپ آی (مكتب الرئيس بيل) . ويصف أحد الموظفين مثل هذا الاجتماع قائلا :

« إنه مـثل صـالة ديسكو أو بيت الرعب ، إلا أنه شيء ظريف وبيل جيتس يحب من يعترض عليه ويقف فى وجهه ، وهو لا يحب هذا الصنف المطيع دائما بقوله : نعم».

ويروى لنا الكاتب فريد مودى ما حدث أثناء اجتماع عقد فى ميروسوفت برئاسة جيتس لمناقشة إنتاج منتج محدد وقام أفراد العلاقات العامة بمكتب جيتس بإخبار الحاضرين أن مودى سوف يجلس ساكتا ليرى كيف يتصرف جيتس فى مثل هذا النوع من الاجتماعات . وباستثناء جيتس ومودى ، انفجر الجالسون فى الحجرة ضحكا . وهكذا يروى مودى باقى الموقف بنفسه قائلا :

« بدأ الاجتماع بعرض موجز لم يتجاوز ٢٠ كلمة قدمه مهندس عصبى جدا – انفجر بعدها جيتس فى مواقفه الساخرة – ولمدة ساعة كاملة، أخذ يصرخ ، ويلوح بذراعيه ويصيح، ويقاطع الآخرين ويوجه الإهانات والشتائم لنفسه ويوبخ الآخرين الذين يعلقون على أفعاله .

وقد تعجبت كثيرا من هذا الموقف متسائلا : « ألا يخبر أحد من الجالسين الشرطة».

« وأخيرا ، انتهى الاجتماع بعد أن جلس جيتس هادئا فى كرسيه الذى أخذ يتأرجح عليه ، ثم قال بهدوء : أوكى ، مشروع جيد انطلقوا ».

وقد شرح جيتس لمودى بعدها سلوكه هذا ، وأخبره أنه قد قام بقراءة كل ما يتعلق بالمشروع قبل الاجتماع عن طريق البريد الإلكترونى وأن الغرض من هذا الاجتماع هو التأكد من أنهم يفهمون كل شىء عنه بالفعل .

وإذا ما علق جيتس على كلامك قائلا : « إن هذا غباء» فليس معنى هذا أنك ضمن الـ ٨,٧٪ التى تستغنى عنهم الشركة سنويا ؛ لأن جيتس مشهور عنه قوله للعالمين معه « هذا أغبى شىء سمعته فى حياتى » . وهو يسخر حتى من نفسه وكلامه :

« إن العالم ملىء بالأحداث العظيمة ، وقد وصلت إلى خطوات جديدة وهو أمر لا يصدق . وهناك لحظات ضعف فى أحداث الماضى ، لذلك فأنا دائما أعود إلى أغبى شىء سمعته فى حياتى ؛ لأجعل الحياة ظريفة ، وأنا أعلم أن العقد والأحداث الشديدة أمامى وليست خلفى».

وعندما قابل ناثان مايهرفولد جيتس لأول مرة ، لاحظ عليه إحدى صفاته الهامة وهى أنه لا يخجل من الاعتراف بخطئه كما أنه يرحب بأى شخص لديه تكنولوجيا أفضل ».

وقد أدى التعاون بين كل من شركتى ميكروسوفت وإنتل أن أصبحت الشركتان قويتين فى هذه الصناعة . وقد اختارت آى بى إم ألا تخضع جهاز الكمبيوترالشخصى المبكر تحت المعالج الصغير 386 وهو ما أثر على كل من جيتس وجروف ، إلا أن جيتس فضل أن يتعامل مع الجهاز الأحدث ذى الشريحة الأقوى . وانساق وراء جيتس الكثيرون من مصنعى أجهزة الكمبيوتر الشخصى PC مما أدى إلى حداث خسائر فى حصة آى بى إم فى الأسواق . وبالرغم من أن جيتس وجروف أصبحا حلفاء فيما بعد، إلا أن البداية بينهما لم تكن سهلة وها هو جزء من حوار دار بين كل من جيتس وجروف نشرته مجلة فورتشان :

جيتس : أتذكر أنا فى بداية تعاملاتنا ، كانت إنتل متخوفة ألا تكون مكيروسوفت إيجابية وقادرة على التعامل مع المشروعات . ولذلك ، أتيت إلى منزلك وتناولنا العشاء . وكان الوسيط بيننا يقنعك على أن تأخذ هذه الخطوة معى .

جروف : كان مساء غير لطيف . فأتذكر أن الجرسونات كانوا يختلسون النظرات ليعرفوا ما يدور حوله هذا العشاء . وكنت أنا الوحيد الذى أنهى سمك السلمون الموضوع أمامى.

جيتس : آه ، لقد كانت وجهات نظرنا مختلفة تماما .

جروف : وبعدها ، بدأت شركاتنا فى التعامل مع بعضهما البعض ، إلا أن كلا منا لم يتكلم مع الآخر.

وفى السنوات الأخيرة ، عمل كل من جروف وجيتس سويا وعن قرب لدرجة أنهما أصبحا عبارة عن توأم .

وفى ١٩٩٠ ، قدم كريس بيترز شريط فيديو بعنوان « شحن منتجات السوفت وير » تحدث فيه عن الطريقة التى يصبح بها الموظفون ممتازين فى مكيروسوفت ، وهى تتمثل فى إخبار جيتس عن كل شىء :

« .. ينبغى ألا تخفى أى شىء عن بيل ، لأنه يعرف جيدا كيف يعرف كل شىء . كذلك عليك أن تكون صارما وأن تثبت عن وجودك . أما النصيحة الوحيدة التى أسر لكم بها هنا هو أن تكونوا يقظين جدا خلال الاجتماعات

مع جيتس وأن تكونوا على دراية بكل ما يدور لمواجهته بكل الحقائق – ولا تدخلوا في حوار معه بدون أى تحضير – وليكن كل ردكم عليه بكلمة «لا» – فبيل يحترم «لا» .

وبالرغم من أن الأخبار الجيدة تتطاير فى الشركة ، إلا أن جيتس يرى خطورة عدم الالتفاف إلى الخبر السيئ .

« إلى حد ما ، فإن تجاهل الخبر السيئ قد يكون ضروريا إذا ما كنت تخوض مجازفة ما . وأنت وقتها تقول : « ها نحن مقبلون على إنتاج شيء غير واثقين من نجاحه ، عموما ، فلنعمل أفضل ما بوسعنا ».

« ولكن الشركة تحتاج بين الحين والآخر إلى إعادة تقييم لترى ما إذا كانت منتجاتك تحقق نسبة مبيعات فى الأسواق أم لا . وهى مهمة صعبة – أم أنك من الأفراد الذين يعقدون الاجتماعات ليقولوا: إن الطريق أمامنا مسدود».

ويرى جيتس ضرورة تتبع الأخبار السيئة والعلم بها للعمل عل يمعالجتها .

« إننا لا نضيع وقتنا فى الحديث عما أنجزناه بكفاءة . فهذه ليست لغتنا . ففى كل اجتماع مثلا نقول: لقد نجحنا فى سبع منتجات ، فماذا عن المنتج الثامن».

كما تعقد ميكروسوفت اجتماعات ولقاءات للموظفين ، إلا أن جيتس يؤكد على أنهم يركزون فى قضايا العمل أكثر من اختلاطهم الاجتماعى . ومن السهل جدا تجميع الموظفين . فالشركة تعمل على تجميعهم فى ريد

موند بواشنطن في غضون ساعات قليلة بالسيارة . وأول ما يشغل الجميع في الفندق هو ضرورة وجود وفرة في خطوط التليفونات ليتمكن كل منهم في الاتصال كل ليلة برئيس معمل الكمبيوتر الذي يعمل به والموظفون يأملون أن يصنعوا أنفسهم على خد النار :

« إننا نخبر موظفينا أنهم إن لم يسخروا من بعض أو على الأقل من أفكار بعض ، فأعتقد أنهم سوف لا يكونون مبدعين بما فيه الكفاية».

« إنني ضد المؤتمرات فيما يحومها من مبالغات . ويبدو أنه كلما كان مكان المؤتمر جذابا ، كلما قل العمل في المؤتمر».

إلا أن هناك استثناء واحدا ، فإن جيتس يحضر المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعقد سنويا في دافوس بسويسرا . ويحضر الاجتماع قرابة ألفي أكاديمي وسياسي ، ورجل أعمال، يحضر الاجتماع كذلك رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردن ، وسيدة أمريكا الأولى هيلاري كلينتون .

جيتس لا يضيع شيئا خاصة الوقت:

من المحتمل أن ينفق جيتس ٧٣ مليون دولار على منزله . وكذلك ٣٨٠ ألف دولار لشراء سيارة بوش فارهة . إلا أنه متحفظ بالنسبة لأمور العمل . وفي ١٩٩٧ اشترى جيتس طائرة شخصية له ولأسرته .أما في رحلات العمل فهو منذ سنين يسافر على طائرات شركات الطيران ويحجز بأقل الكراسي تكلفة، و إذا مادعت الضرورة للسفر بطائرته الخاصة فهو لا يقدم بذلك فاتورة لميكروسوفت .

« إن السفر على متن طائرات شركات خطوط الطيران ، وحجز مقاعد درجة ثانية يوفر عليك أموالا كثيرة وجسمى مناسب لهذه المقاعد . أما إذا ما كنت أنا بدينا أو طويلا ، فربما كنت سأنظر للقضية من منطلق آخر . وبما أننى أسافر ١٤ أسبوعا كل عام ، فإن الخطوط الجوية أحيانا تنقلنى من الدرجة الثانية إلى الدرجة الأولى . وأنا لا أمانع إذا ما حدث ذلك . وعلى أى حال ، فإننى فى الرحلات الطويلة دائما أتجول فى الطائرة لأبحث عن عدة كراسى خالية كى أمدد وأنام ، حيث أتمتع براحة أكثر».

وفى عام ١٩٩٢ ، وبعد أن أصبح جيتس بليونيرا ، شكت إليه سكرتيرته من أنها تغرق وتريد منه أن يساعدها . فرد عليها قائلا : ومن أنا؟

كما أن جيتس حريص على وقته مثل حرصه على المال . وعندما بدأ جيتس فى ميكروسوفت – كان فى عجلة دائمة – فإذا ما كان ميعاد الطائرة التى سيركبها الساعة العاشرة كان ينزل من المكتب الساعة التاسعة وخمسين دقيقة . ثم يسرع إلى المطار ، ويدخل الطائرة والباب ينغلق وهو مازال يكره إضاعة الوقت .

« .. عندما أذهب إلى اجتماع ما ،أضع أهدافا محددة فى ذهنى . ومن هنا ، فإننى لا أتكلم كثيرا خاصة إذا ما كان الاجتماع مع زملائى . فإننا نقوم بمناقشة الحسابات والمجالات التى خسرنا فيها، وعن الأماكن التى قد يحقق فيها الاستثمار نجاحا كبيرا . وبعدها

ننتهى . فالتحديات والواجبات أكثر من الأوقات . فلماذا نضيع وقتنا؟».

ويقول تشارلز سيمونى ، أحد أشهر المبرمجين فى ميكروسوفت: «إن جيتس لا يشرح أى نقطة أكثر من مرة».

« لعدم وجود ساعات كافية فى اليوم ، فإننى أضطر أن أفعل شيئين فى وقت واحد . فالآن أنا أقرأ الجريدة وأنا راكب الدراجة . نموذج عملى جدا لمتعدد المهام».

ويما أن جيتس أصبح لديه الآن أسرة ، فإنه توقف عن الاجتماعات والعمل فى الليل بالشركة . وهو يختلس بعض اللحظات ينام فيها فى الشركة نهارا ليكمل عمله ليلا :

« إننى أحسد الناس الذين ينامون ٣ أو ٤ ساعات يوميا ، فهم لديهم وقت كثير ليعملوا ويتعلموا ويلعبوا ».

وأسلوب عمل جيتس منذ بدأت الشركة واضح ويسيط ومباشر . وهو ليس لديه سكرتيرة بالمعنى التقليدى . وإنما يعتبر سكرتيرته مساعدته التى تساعده فى ترتيب مواعيده ، تبحث عنه وقت الضرورة ، وتعالج كثيرا من أمور الشركة إذا ما كان جيتس خارجها .

« كل رسائل البريد الإلكترونى المبعوثة لى أرد أنا عليها شخصيا . وأنا أقوم بكتابة كل خطاباتى ومذكراتى . وبالفعل ، فإننى أكتب أكثر من مساعدتى الإدارية (سكرتيرتى) التى تجلس خارج مكتبى».

كما أن ستيف بالمر دائم الحرص على استشارة جيتس ليساعده فى اتخاذ القرارات بشأن النفقات والتركيز على الموضوعات الصحيحة ، يقول جيتس :

« إننى أختار بعناية شديدة جدا جدا المنتجات التى تسهم بـ ٨٠٪ من عوائدنا »

ويرى جيتس أن هناك أمورا لابد أن نحرص عليها أكثر من حرصنا على المال والوقت :

« إنى أحب أن أدفع بالأشياء إلى الحافة فهناك دائما يتحقق الأداء العالى».

جيتس يعمل جديا ، ويلعب كثيرا:

فى أحد اجتماعات الشركة السنوية بهارلى . داڤيدسون دخل جيتس سباق موتوسيكلات مع موظفيه وفاز بالمركز الأول لأنه كان قد وضع فى الموتوسيكل قطعة ما تجعله يجرى بسرعة شديدة جدا .

وإذا كان الموظفون فى ميكروسوفت يعملون ٨٠ ساعة أسبوعيا ، فإنهم كذلك يلعبون هوكى فى الطرقات ويفعلون مفارقات مع بعضهم البعض، كما يلعبون على أدواتهم الموسيقية فى العمل ، ويزينون حجراتهم بالطريقة التى تحلو لهم ، وغيرها من الأفعال التى تجعل روح العمل ظريفة . ومبنى ميكروسوفت فى ريندوم أشبه بمبنى كلية عملاقة ، فهو يضج بملاعب كرة القدم ، وساحات كرة السلة ، وممرات الجرى.

ويقول أحد العاملين بميكروسوفت: « لكي تفهم شخصية ميكروسوفت، عليك أن تعتبر نفسك مراهقا وأن تكون فخورا بذلك ».

وفي الأيام الأولى من عمر ميكروسوفت، كان كل من جيتس وألين يعبرون عن مشاعرهم بطريقة طفولية. فبعد أن عرض كل من جيتس وألين إنتاجهم من السوفت وير BASIS في المؤتمر الوطني للكمبيوتر بنيويورك، وحققا نجاحا كبيرا - ذهب صديق لهم بالفندق - فوجدهما واقفين في شباك الغرفة يرمون بالصواريخ على الأرض. ويذكر أيضا أن كاي نيشي - ممثل الشركة في اليابان - كان قد وصل إلى الفندق ومعه مجموعة من العملاء، وكان قد نسي أن يحجز لهم، ففي تلك الليلة نام في غرفة واحدة زيادة عن عددها الأصلي ١٥ فردا ، وكانوا مبعثرين في كل مكان.

وكانت الشركة تنظم مسابقات خارج الشركة في احتفالاتها الصيفية. وكانت هذه المسابقات قائمة على الألعاب التي تمارسها عائلة جيتس وأصدقاؤهم . وهو أسلوب تقليدي كانت تتبعه الشركة . إلا أن هذه الاحتفالات لا تعقد حاليا . ففي أحد احتفالات الشركة الذي عقد في مركز سياتل في بداية عام ١٩٩٠ ، حضر الاحتفال أكثر من ٨ آلاف موظف بالشركة وزائر ، إلا أن المتسولين وقوات الشرطة بنيويورك ضايقوا المدعوين.

لغة الاختصارات:

تستخدم صناعة الكمبيوتر عامة ، وميكروسوفت على وجه التحديد ، ألفاظا عامية كثيرة خاصة بها . وهذه الألفاظ عبارة عن تشبيهات أو

استعارات أو اختصارات لوصف طويل ومعقد لمنتجاتها أو خطوات تنفيذها.
فعلى سبيل المثال: مصطلح البريد الإلكترونى أصبح يطلق عليه (اى ميل) (E - mail)Electronic mail وها هو قاموس المصطلحات الإلكترونية :

الباندويدث : Bandwidth:

وهى خاصية بشرية أطلقت بعد قناة الاتصالات الإلكترونية . وقنوات الباندويدث الضيقة لا تسع رسائل عديدة فى وقت واحد . ولكن قناة الباندويدث الواسعة تحوز قدرا كبيرا من المعلومات . ومن هنا، فإن جيتس يمكن أن يوصف بأنه باندويدث مكبر Wide bandwidth ، فهو جيد فى القيام بمهام متعددة ، أو التفكير بدقة فى أكثر من موضوع فى آن واحد.

بيج آيرون : Big iron:

وهو يطلق على جهاز كمبيوتر كبير الحجم يستخدمه المعماريون وهو أكبر، ويحتوى على معلومات أكثر من الكمبيوتر الشخصى والكمبيوتر المحمول وهكذا .

بلوت وير : Bloat ware:

وهو يطلق على منتجات السوفت وير الأكبر التى تستغل مساحات فى ذاكرة الكمبيوتر .

بوجو : Bogu:

منذ عدة سنوات ، انتقد المبرمجون فى ميكروسوفت اجتماعات آى بى إم بقولهم عنها: بوجو، وهى اختصار لعدة كلمات إنجليزية تعبر عن الطريقة التى تسود اجتماعات آى بى إم من إنحناء والتزام جم بالمبادئ .

ثم استعمله الموظفون بعد ذلك لانتقاد ستيف بالمر .

Doslocation:

ويطلق على الأشيـاء التى أصبحت قديمة ومهجورة فى عالم الكمبيوتر، وهو شيء ضرورى جدا خاصة بعد الثورة فى مجال الكمبيوتر والإنترنت.

Drolldown:

وهو مصطلح خاص بميكروسوفت عند الدخول فى التفاصيل .

FUD:

وهى اختصار للكلمات – الخوف ، وعدم اليقين ، والشك – وهو أسلوب تتبعه شركات السوفت وير عند طرح منتج جديد لها.

Granularity :

وهو مصطلح يطلق على جودة المنتج وقبوله .

كما لو قلنا : أن كلمة ميكروسوفت تعنى الجودة العالية Granularity

GUI أو gooey:

وهو مصطلح يطلق على برامج استخدام السطح التصويرى والتى تسمح بالإدماج اللين للصور والنصوص.

Hard Core:

وهو لفظ يستعمل خصيصا مع مفهوم ، أو مبدأ ، أو مهمة أو شركة.

OS:

وهى اختصار لكلمة نظام التشغيل ، أى أن مدير التشغيل يتحكم فى الكمبيوتر ويسمح للمستخدمين أن يدخلوا ويجروا برامجهم . وكلمة OS فى برنامج MS - DOS تعنى نظام تشغيل .

Shavel ware:

أى منتج من سوفت وير متعلق بتجريف . بغض النظر عن قيمته – وكانت برامج CDROM يطلق عليها شوفيل وير لأن عديدا من برامجها تم تسويقها – ومن ضمن هذه البرامج كان برنامج عنوانه « التاريخ الكامل للبقر».

Softer Software:

وهى منتجات السوفت وير التى تعلم عنك وتلبى حاجاتك . فعلى سبيل المثال ، إذا كان استهجاء اسمك غير معتاد ، فسوف يتعرف جهاز الكمبيوتر على هذا الاسم ويكتبه بطريقة صحيحة .

Vaparware:

وهى المنتجات التى تعلن عنها شركات السوفت وير قبل عرضها لعمل اضطراب فكرى لدى المنافسين.

كما أن لدى موظفى ميكروسوفت تعبيرا أخيرا خاصا بهم . فهم يستعملون جملة wreck anice beach وذلك عند تعليم الكمبيوتر على الكلام ، وذلك لتقارب الجملة السابقة من جملة recognize spaesh بمعنى تعلم الكلام.

ملحوظة (الحرف الأول من الجملة الانجليزية الأولى لا ينطق)

نموذج عمل ميكروسوفت

الابتكار الإدارى:

سوف تواصل ميكروسوفت نجاحها وازدهارها لأن واحدا من أه
أهدافنا العظيمة هو أن نعيد اكتشاف أنفسنا ، ولنكن متأكدين أ
المنتجات التى ستحل محل منتجاتنا هى كذلك من إنتاجنا .

وهاكم بعض إرشادات جيتس ، والتى اقتطفناها من عدة مصاد
لإدارة المشروعات الجديدة :

* تشغيل أفراد على درجة كبيرة من البراعة :

«... مازالت أعمال سوفت وير تعتمد فى نجاحها على مهندسير
أذكياء يفكرون بطريقة حسابية . والنجاح مازال يدور حول العما
الجماعى وإحضار أفراد ذوى خبرة الاختبار العمال . وبالرغم من أر
ميكروسوفت عملت على إيجاد العديد من التغييرات ، إلا أن شخصي
بناء سوفت وير ، وموظفيها الماهرين لم تتغير على الإطلاق .

ويقول جريج مآفى ، نائب رئيس شركة ميكروسوفت ، والمدير المالى:

« إن شركة ميكروسوفت لديها قدر كبير من التحدى الفكرى . فهى كما لو كانت تشرب من ماء ملتهبة ».

* تشجيع التميز : إذا كانت المنتجات الابتكارية هدفك ، فعليك تشجيع الإبداع :

« سوفت وير عبارة عن مزيج من الفن والهندسة ، وإذا ما حققت هذا ووصلت لنقطة تحترم وتقدر فيها منتجك ، فإن هذا يعد جزءا من شخصيتك .

« وإذا ما تحدثت إلى مبرمج على كفاءة عالية ، فإنك ستجده يعرف أدواته تماما كالفنان الذى يعرف ريشته ».

* العمل من خلال عمل صغيرة العدد : ميكروسوفت دائما تعمل على تحديد فرق العمل إلى ٣٥ فردا :

« بما أن حجم الشركة قد زاد ، فإننا دائما نعمل على وجود منظمة داخل منظمة . ففرق العمل الصغيرة بإمكانهم الاتصال ببعضهم البعض بكفاءة ، وغير مقيدين بالهيكل الكبير الذى يعمل على تحجيمهم ».

« وأنت فى حاجة إلى فريق قوى ؛ لأن فريق العمل القوى يؤدى إلى إنتاج جيدة ».

* امنح الموظفين وقتا للتفكير :

« لابد أن يكون لدى الموظفين وقتا للتفكير ».

* اتخذ قرارات سريعة وتمسك بها :

يقول ناثان مايرفولد: « إن السرعة عامل ضرورى ، إن العامل المتولد من التوكيل هو أضعف شىء فى العالم . فبعيدا عن جودة منتجك ، فإن لك ١٨ شهرا فقط بعيدا عن الفشل ».

ويقول جيتس :

« لا تتخذ نفس القرار مرتين . خذ وقتا كافيا لاتخاذ قرار صائب فى المرة الأولى ولذلك سوف لا يكون من الأهمية مناقشة القضية مرة ثانية . وإذا ما كان لديك النية لإعادة فتح القضايا التى اتخذت قرارا بشأنها ، فإن من شأن هذا أن يتعارض مع تنفيذك لقرارك فضلا عن أنه يؤثر على الدافع لديك لاتخاذ القرار فى موضعه الأول . وبعد كل ذلك ، لماذا تقلق بشأن اتخاذ قرار فى قضية لم تحسم بعد ؟».

* ضرورة استرجاع المعلومات بطريقة سريعة ، خاصة مع الزبائن :

« ميكروسوفت شركة تنمو بسرعة شديدة جدا ، وعلينا أن نضع أولويات تستند على ما يطلبه المستهلكون ».

« إننى أفضل الفترات التى أحاور فيها المستهلكين من خلال الأسئلة والإجابة عليها لأنها تمكننى من استشفاف رغباتهم ومعرفة ما يقلقهم ».

* التعلم من مشروعات الماضى :

تلقت ميكروسوت درسا مفيدا من برنامج « ميل ميرج توتش» .

« كـان أول برنامـج لـيل مـيرج مـعـقد للـغاية ، حيـث كـان مـن المـفترض أن يـقوم ممثلنا بالرد على كل عميل عند الاستعانة به ، وكانت المـحادثات تستـغرق وقـتلا طويـلا ، بالتأكـيد كان هناك خطأ ما ».

وبالرغم من أن ميكروسوفت كانت كثيرا ما تتعلم من أخطاء الماضى، إلا أن مايك موراى ، نائب رئيس شركة ميكروسوفت لشؤون العلاقات العامة والإدارة ، يصف الشركة بقوله : « لو كانت ميكروسوفت سيارة ، كانت سيكون لديها دواسة بنزين كبيرة ، وفرامل صغيرة ، وسوف لا يكون فيها مرآة خلفية ».

* ويرى النقاد أن ميكروسوفت كانت تأخذ أفكار الغير بسرعة رهيبة وتقوم هى بتطويرها كما لو كانت فكرتها . ويرى المسؤولون فى ميكروسوفت أن شركتهم لا تبتكر تكنولوجيا . بالرغم من أن جيتس يقول: إن ميكروسوفت تعتنق كل الأفكار الجديدة وتطورها .

إن نجاحاتنا العظيمة أتت نتيجة لمشوار من اعتناق كل ما هو شعبى وهو المنهج الذى سلكناه فى نيت وير ، والبرنامج الجدوى وبرنامج النصوص ، بالإضافة إلى الإنترنت . فعليك الاستفادة من كل ما يدور حولك والاستعانة بها فى نظمك ».

« وفى الصناعات سريعة التطور ، فإن الشركات الناجحة هى التى تكون قادرة على إضافة قيمة للتطبيقات الجديدة ».

* لا تستسلم أبدا :

«يرى ستيف بالمر أن الإصرار ضرورى جدا . لا يعنيك إذا ما فشلت، ولكن عليك أن تستمر وتستمر وتستمر ».

* استخدم كل موهبة :

حققت ميكروسوفت كل هذه النجاحات لأن جيتس رجل أعمال ناجح جدا وفنى على درجة كبية .

« أعتقد أن نجاح ميكروسوفت جاء نتيجة العلاقة الوطيدة بين هذين العاملين ، فتواجد كل منهما يعمل على نجاح العامل الآخر ».

ويرى جيتس أن إدارة الأعمال ليست عملية صعبة :

« أعتقد أن إدارة الأعمال عملية سهلة – الربح – الخسارة . احسب المبيعات واطرح منها النفقات – وستجد معدلات ربح إيجابية ، فالأرقام صريحة جدا» .

إلا أن الساخرين من الإنترنت لهم رأى آخر فى ميكروسوفت فيقولون :

سؤال : كم نحتاج من نواب رئيس ميكروسوفت لتغيير لمبة (سهراية) ؟

جواب : ثمانية ، واحد لتغيير اللمبة ، وسبعة للتأكد من أن ميكروسوفت تحصل على ٢ دولار لتغيير كل لمبة ، فى أنحاء العالم .

ميكروسوفت فى الخارج :

يوجد لدى ميكروسوفت مكاتب مبيعات في حوالي ٦٠ دولة . ويعمل في هذه المكاتب ٦٢٠٠ موظف ، كلهم من البلدان التي توجد فيها هذه المكاتب ، وأشارت التقديرات أن كل مكتب مبيعات خارجي يحقق مليون دولار كل عام . ويقول جيتس :

إنه يحاول أن يؤكد على أن شركاءه الأجانب على قدر من المسؤولية وأنهم مشاركون فى الثروة .

« لعلكم لاحظتم أن نصيبنا من الإنترنت نجح خارجيا أكثر من نجاحه داخل الولايات المتحدة . وهذا ينطبق أيضا على كل ما تنتجه ميكروسوفت . ذلك أن منافسينا يقل خطرهم خارج الولايات المتحدة. ومن هنا ، نعمل نحن على الانتشار خارج الولايات المتحدة. وفى الحقيقة ، فإن أسوأ ما تقوله لأحد الفروع الدولية هو أن حجم أعماله يتساوى مع مثيله فى الولايات المتحدة ».

ففي اليابان، على سبيل المثال ، يوجد لدى مكيروسوفت ما لا يقل عن ٢٨ مصنعا مختلفا للسوفت والهاردوير .

وعندما قامت شركة ميكروسوفت برعاية مؤتمر عام ١٩٩٨ للحكومات التي تستخدم منتجات ميكروسوفت ، حضر حوالي ٣٠٠ ممثل يمثلون ٧١ حكومة مختلفة .

وتقوم سوفت وير ببيع حوالى ٨٠ مليون جهاز كمبيوتر شخصى كل عام – منهم ٥٠ مليونا يتم بيعهم خارج الولايات المتحدة .

ورحلات جيتس إلى الأسواق الخارجية لا تنتهى ، فهو يزور أوروبا وجنوب إفريقيا ، والهند ، والصين . وكانت رحلته في عام ١٩٩٧ مثيرة للغاية ، فقد قطع ٢٥ ألف ميل فيما بين الهند وجنوب إفريقيا وألقى خلالها ١٤ خطابا رسميا ، وعقد خلالها أكثر من ثلاثين لقاءً شخصيا .

إن الدول الأقل تقدما هى قبلتنا فى المرحلة القادمة :

« إن هذه البلدان هى التى ستحقق معدلات نمو كبيرة لنا فى الأعوام القادمة . فهذه البلاد فى طورها الأول لشراء أجهزة الكمبيوتر ، وهى تقوم بشراء أعداد ضخمة ، وبما أن هذه الدول ليس لديها أى نظم - كما تعرفون - فإن هذه فرصتنا لزيادة نصيبنا فى الأسواق بصورة كبيرة وأرى أننا سننتشر فى هذه البلاد أكثر من انتشارنا فى الولايات المتحدة ، وأوروبا ، واليابان ».

وقد تعلم جيتس الكثير من رحلاته الخارجية :

« لم ينم إلى علمى إطلاقا أن الهند يوجد فيها ١٤ لغة ، والآن فقد قررت الاستثمار فى هذه اللغات المحلية من خلال برامج مخصصة لذلك . وعدد سكان الهند البالغ بليون نسمة رقم ضخم للغاية . وبالرغم من أن الهند دولة فقيرة ، إلا أن لديها المواهب الكثرية ومواطنين على درجات علمية عالية ، ولديها كذلك شركات تتطلع إلى تحقيق التقدم وقادرة على ذلك ، وإننى لأشعر بحماس شديد أن أعود إلى الهند مرة أخرى ، وأحضر معى منتجات سوت وير لأنشرها فى أنحاء هذا البلد ».

« تعد الهند تربة خصبة لنماء سوفت وير ، بشرط أن تقوم الحكومة بتنسيق المهارات البشرية مع البنية الأساسية اللازمة ».

« إن القدرات الفنية المتزايدة لبعض الدول مثل الهند ، تثير البعض فى الدول المتقدمة والذين يخافون فقدان الوظائف أو الفرص . وأعتقد أن هذه المخاوف ليست في محلها . فالاقتصاد ليس عملية ربح وخسارة ».

وكان جدول رحلات جيتس مرهقا للغاية ، فبعد أن قام بزيارة إلى ديفوس بسويسرا للاجتماع مع زعماء العالم . قام بجولة فى أوروبا استغرقت أربعة أيام :

ففى اليوم الأول : طار إلى باريس حيث تقابل مع المسؤولين عن شركة ستروين لتوقيع اتفاقية باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر (ميكروسوفت) فى مجال السيارات . وقام بإلقاء خطابا رسميا فى كوميديه بمدينة بورت دى فرساييه .

وفى اليوم الثانى : طار إلى بروكسل - بلجيكا - حيث تقابل مع اتحاد الشركات البلجيكية - والأمير فيليب ، وتقابل مع رئيس الوزراء البلجيكى ووزراء حكومته لمناقشة قضايا البنية التحتية . وتقابل كذلك مع مسؤولين من المدارس التى تستخدم

تكنولوجيا المعلومات بطرق جديدة . واختتم يومه بإلقاء خطاب وجهه إلى قادة التعليم فى بلجيكا .

وفى اليوم الثالث : قام بزيارة إلى هلسنكى فى فنلندا ، حيث ألقى خطابا فى ندوة عقدت هناك حضرها ٨٠٠ رجل أعمال فنلندى . ثم طار إلى استكهولم نظمتها ميكروسوفت . ثم ألقى خطابا فى كمارسالين عند افتتاح الفرع الجديد لميكروسوفت فى شمال البلاد .

وفى اليوم الرابع والأخير : طار جيتس إلى ميونيخ بألمانيا ، للقاء رئيس شركة سيمنس ايه جى . وهى واحدة من كبرى الشركات العالمية فى مجال التكنولوجيا، كان الهدف من اللقاء هو بناء علاقات بين كل من ميكروسوفت وسيمنس . وقام بتسجيل خطاب على الفيديو وتم توجيهه إلى مجموعة دويتش تيليكوم فى هانوفر . ثم قام بإلقاء خطاب فى مقر شركة بى ام دبليو . ثم تقابل أخيرا مع د / اير موند سترويير رئيس مقاطعة بافريا – إحدى مقاطعات ألمانيا .

الخلاصة :

فى زيارة استغرقت أربعة أيام ، قام جيتس بزيارة إلى خمس دول أوروبية ، تقابل فيها مع أمير وأربعة من رؤساء الحكومات ، وألقى ثمانية خطابات ، وافتتح مكتبا خارجيا ، ووقع اتفاقيتين مع اثنين من كبرى الشركات .

وكان الخلاف بين ميكروسوفت والحكومة الأمريكية مرجعه أن الحكومة رأت أن ميكروسوفت تنتهج سياسات احتكارية على الساحة المحلية، إلا أن ٥٥٪ من حجم أعمال ميكروسوفت يقع خارج الولايات المتحدة وهو الأمر الذى جعل من الصعب على هيئة العدالة حظر أنشطة الشركة .

ويرى جيتس أن أجهزة الكمبيوتر والإنترنت هى التى ستحقق الثروة وتهيمن على مجريات الأمور فى العالم كله :

« فى بداية التاريخ الإنسانى ، كان السبق التكنولوجى يرتكن أساسا على بعض النباتات والحيوانات ، والمناطق الجغرافية المحددة».

« أما فى العصر الحالى ، فإن الموارد الطبيعية اللازمة لتحقيق تقدم تكنولوجى هى الذكاء ، المهارة ، القيادة . وكل بقعة على سطح المعمورة لديها هذه المقومات . ومن هنا نرى أن المرحلة القادمة من التاريخ الإنسانى مهمة للغاية ».

سياسة التملك:

مع نهاية عام ١٩٩٧ حققت ميكروسوفت حوالى ٦٠ صفقة استثمارية وحدها وبالتعاون مع شركات أخرى - تقدر بحوالى ٢.٥ بليون دولار وكانت ميكروسوفت تتبوأ الزعامة فى مجالات الـ « سوفت وير » . وإضافة إلى ذلك ، كانت ميكروسوفت لديها بعض الاستثمارات فى العشرات من المؤسسات الأخرى .

ويقول تشارلز فيدرمان - مستشار الشركة لشؤون الملكية ودمج الشركات : « لم أر فى حياتى شركة أخرى مثل ميكروسوفت فى هذه الصناعة تحقق مثل هذا التقدم الرهيب ».

وكانت رؤية جيتس للمستقبل هى التى دفعته إلى استراتيجيته التوسعية ، حيث إنه يخشى من أن البنية التحتية ونظام الهارد وير سوف لا تتمشى مع الابتكارات والتحسينات فى مجال السوفت وير .

« إننى قلق بشأن عرض النطاق الترددى (باندويدث ، ليس بالنسبة للأعمال ولكن بدخولها إلى البيوت . ولذلك قمنا بمجموعة أشياء . لذلك فقد استثمرنا فى شركة كومكاست لمساعدتهم فى مضاعفته ».

كما يعمل جيتس على تشجيع شركات التليفونات بالعمل فى مجال خدمات الإنترنت .

« إننى شخصيا عملت على الاستثمار فى مجال الاتصالات عن طريق الأقمار الصناعية لتوصيل خدمة متميزة للمناطق الريفية . فإذا كانت المدن يتوافر فيها الاتصال بالإنترنت عن طريق الاتصال التليفونى

(الفيبر) وهو أمر اقتصادى فعلا ، إلا أن الأمر ينعكس بالنسبة للقرى ، فالاتصال بالإنترنت من القرى يكلف الكثير . لذلك عمدت إلى توفير خدمة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية ، وهو الأمر الذى يوفر خدمة سريعة ومتميزة فى كل أنحاء العالم . وليس معنى هذا أن الشركة (ميكروسوفت) ستقوم بشراء شركات الاتصالات - فليس هذا مجالنا - إلا أن ما يعنينا هو تقديم كل شىء فى سبيل التقدم فى هذا المجال ».

بينما يرى سكوت ماك نيلى خطورة السياسة التوسعية لـ «ميكروسوفت » :

« عملت ميكروسوفت على تفعيل سياساتها الاحتكارية من خلال دخولها مجالات متعددة مثل : شركات الكمبيوتر ، والبث ، وأساليب الترفيه، والصحف ، والتليفزيون ، وخدمات السياحة والسفر ، وخدمات الإنترنت ، وقاعدة بيانات سوفت وير .. الخ . ومن هنا أصبح لديها قدرة كبيرة فاقت شركة آى. بى. إم حتى وهى فى ذروة مجدها . وعندما ذكرت مجلة بيزينس ويك أن جيتس سوف يصبح أحد أقطاب وسائل الإعلام ، توارى جيتس خجلا :

« إنه من الغريب أن نؤيد فكرة أن تكون ميكرسوفت شركة إعلام »

ولكن هذه الفكرة ليست غريبة جدا فى واقع الأمر ، ذلك أن صحافة ميكروسوفت تقوم بطبع العديد من الكتب . كما أن حقيبة ميكروسوفت مليئة بالكثير من المصنفات فى العديد من المجالات : مجال المعلومات ، والتعليم،

ووسائل الترفيه . كما أن ميكروسوفت تزخر بموسوعاتها العظيمة « انكاترا». وفى يناير ١٩٩٨ اشترك أكثر من ٢٧٠ ألف قارئ فى مجلة «سليت» التاعبة لـ « ميكروسوفت أون لاين » .

وقام جيتس شخصيا بشراء مكتبة أوتو بتمان للصور والرسومات واللوحات الفنية لصالح شركة كوربيس وهى إحدى شركات جيتس .

معامل بيل:

سألت مجلة « سميث سونيان » ذات مرة بيل جيتس عن أى أحداث الماضى التى يود زيارتها ؟ فأجاب جيتس : إنه يتمنى لو أنه شهد اختراع الترانزستور فى معامل بيل فى ديسمبر عام ١٩٤٧ :

« لقد حقق اختراع الترانزستور ثورة مذهلة فى عصر المعلومات . فقد حل محل الأنبوب المفرغ وأمكن الاستفادة من الوسائل الإلكترونية على المستوى الشخصى . وبعضنا مازال يتذكر الإرهاق الناتج عن قيامه بحمل الراديو الترانزستور والتجول به فى كل مكان للاستماع إلى الموسيقى حيثما كان ».

وتبع ذلك استعمال الدائرة المتكاملة بدلا من الترانزستور، ويعتبر هذا انطلاقة نحو اختراع الكمبيوتر الشخصى .

وتنفق ميكروسوفت أكثر من ٢ بليون دولار سنويا على الأبحاث وعمليات التطوير لأن جيتس يدرك تماما أن المنتجات التى تبيعها الشركة سوف تصبح مهجورة فى السنوات القليلة القادمة :

« إننا فى ميكروسوفت لنا نظرة مستقبلية بعيدة المدى . ومعنى هذا أننا نستثمر أموالا طائلة فى مجال الأبحاث والتطوير ليساعدنا على فهم آفاق المستقبل . فضلا عن تزويد قدرتنا التنافسية فى الوقت الحالى . ومن الواضح أن أكبر تحدى يواجه شركة ما هو أن تظل محتفظة بحيويتها وأن تعبر بنجاح متغيرات المستقبل ».

« إننا نأتى إلى العمل كل يوم وعندنا شك أن الشركة قد تنهار .. وهذا ما يجعلنا نفكر جديا فى استغلال ذكائنا من خلال استثمارات طويلة الأجل فى الأبحاث والتى تمكننا من تحقيق اختلاف كبير وتقودنا بالفعل إلى الصدارة دائما ».

« وعملية الاستثمار فى مجال الأبحاث عملية اقتصادية ، فإن التكاليف الحديثة لبيع عدد خاص من مجلة سوفت وير ضئيل جدا ، فإنه يمكننا رصد البلايين لمجال الأبحاث لتطوير هذه المنتجات والتى تصل إلى أعداد كبيرة من الأسواق ».

وبعض الأبحاث يتم تنفيذها خارج البلاد :

« إنا نقوم ببناء عدد من مراكز التطوير فى أنحاء العالم المختلفة . فلنا مراكز تطوير فى إسرائيل ، والصين . ونحن كذلك نشرع فى بناء بعض المراكز فى الهند ، ذلك أن المجموعة المكلفة بأعمال الأبحاث أرادت التأكد من أن قاعدة الأبحاث العريضة للشركة يتم تنفيذها فى كل أنحاء العالم ».

وتعتبر جامعة كامبريديج بإنجلترا ، أحد مراكز الأبحاث الخارجية الحيوية :

« إن ما دفعنا نحو كامبريديج هو جودة نظمها الجامعية ، وإفراز العديد من الخريجيين (فى مجال تكنولوجيا المعلومات) ذوى قدرات كبيرة على تنفيذ الأعمال الشاقة جدا ».

وقال جيتس فى خطاب ألقاه فى كلية سانت جون بجامعة كامبريديج:

إن معمل الأبحاث يجعلك لا تريد أن تجلس فى مؤتمر صحفى وتقول: « خلال ثلاث سنوات ، سوف يخترعون العشر منتجات الآتية » . لأن جزءا من جمال البحث يكمن فى التفكير الجماعى وتجميع الآراء فى نقطة معينة دون التقيد بفترة معينة ».

« وهؤلاء الباحثون ينظرون فيما يستجد حولهم من أمور ، وتؤدى أبحاثهم إلى تغييرات عظيمة تحقق السبق للشركة وذلك عكس فرق الإنتاج حيث تمنحهم الشركة مهلة معينة للانتهاء من منتج ما . ولسنا بصدد التنبؤ حاليا ، وأما ما أريد أن أركز عليه أن العلاقات الحميمة التى نعمل على توافرها فى باحثينا وفرق الإنتاج أظهرت أن لدينا أفكارا عظيمة حيث أنهم يتلاقون فى المنتجات دون اجتماع مرتب بنيهم».

وبالرغم من أن جيتس لا يعرف على وجه التحديد الأرباح التى ستحققها مكيروسوفت فى المستقبل جزاء هذه الأبحاث ، إلا أنه يتوقع حصادا كبيرا . وعلى الجانب الآخر ، فإن جيتس يرفض أن تكون ميكروسوفت مثل زيروكس :

« إن مركز أبحاث زيروكس يعتبر مصدر كل أبحاث الكمبيوتر الشائعة حاليا . ولكن ما ينبغى التحذير منه هو أن زيروكس برغم كل الاستثمارات التى أنفقتها فى مجال الأبحاث ، لم تكن قادرة على

استغلالها . ومن هنا ، فإذا أردت أن تسلك الطريق الصحيح ، فعليك بتجميع أفراد العمل سويا – فلا يوجد استمثار أفضل من الأبحاث فى مجال العمل ».

وقد اعترضت بعض المنظمات المهنية للمهندسين بأن الشركات التكنولوجية الأمريكية تقوم بتسريح المهندسين الأمريكيين . إذ أن هذه الشركات إما تقوم بتصدير أعمالها إلى الخارج حيث سيتم تنفيذها بتكلفة أقل أو أنها تقوم باستقدام مهندسين أجانب حيث يحصلون على مرتبات أقل من مرتبات المهندسين الأمريكيين .

وفى عام ١٩٩٥ اعترض جيتس على مشروع قرار بتغيير قوانين الهجرة ، وهو الأمر الذى سيؤدى إلى تحديد عدد المهنديسن والفنيين الذين تستقطبهم الشركة من الخارج لتوظيفهم :

« إن هذا القانون لو تم تنفيذه ، فإن المتبقى لدينا سيكون ٥٪ من العاملين الأجانب – وهو أمر يدعو للأسف – حيث إن الشركة تستقدم مهندسين ذوى عبقريات خاصة من بلدان مختلفة للعمل مع بعضهم . إننا نعتمد على العمال الأجانب ذوى المهارات لقدراتهم الإبداعية ومعرفتهم الثقافية والعلمية وإلمامهم بالرياضيات . وهو ما يساعد عند إنتاج منتجات محلية للأسواق العالمية ».

وتوجد أيضا « معامل پول » . وكان بول ألين قد أنشأ مركزا للأبحاث وأطلق عليه « انترڤال ريسيرش » (معمل أبحاث فى تحديد المسافات) بتكلفة قدرها ١٠٠ مليون دولار . على أمل تكوين شبكة من المعلومات عن الطرق السريعة .

الحروب التنافسية
فى مجال الحاسب الآلى (الكمبيوتر)

مصارعة سارقو البرامج والمؤلفات:

كان « بيل جيتس » أول من عارض سرقة برامج الحاسوب شارحا مغزى اعتراضه قائلا : إن صناعة مثل هذه الأجزاء ، بل وصناعة الكمبيوتر لن تجد طريقها نحو التقدم إذا لم يدفع مستخدمو الكمبيوتر لواضع البرامج أموالا لخدمة عملهم .

كان « جيتس» غالبا ما يشارك فى القافلة المتنقلة لمجموعة الـ « إم. آى. تى. إس»» ، وأن تعرض جهاز كمبيوتر من نوع ألتير للهواة . وفى مكان يسمى « هوم يرو» وعلى وجه الخصوص فى نادى « بالو ألتو» للكمبيوتر فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية قام شخص بإسقاط شريط من برنامج « البيسك» على الأرض ، فقام عضو من أعضاء النادى باختطاف هذا الشريط وأعطاه للعضو » داف سوكل » لكى ينسخه . وقام « سوكل» بعمل نسخة طبق الأصل من هذا الشريط ثم جعل نسخا أصلية متداولة فى الاجتماع التالى للنادى .

أدرك « جيتس» فى الحال أن مستخدمى الكمبيوتر فى كل مكان أصبح لديهم الحرية الكاملة فى نسخ أقراص الكمبيوتر وتوزيع برامج البيسك إلى آخرين . وفى عام ١٩٧٥ أرسل « جيتس» خطابا صارما إلى نشرة أخبار الكمبيوتر يحمل عنوان « خطاب مفتوح إلى الهواة» واتهم «جيتس » فى خطابه هؤلاء الهواة بالسرقة .

وجاء فى خطابه الجزء التالى « فلينتبه غالبية الهواة ، فإن معظمكم يقوم بسرقة برامج الحاسوب (السوفت وير)، فالهاردوير فيتم الدفع عنه أما السوفت وير فهو شىء يمكن المشاركة فيه ، وعليه فمن الذى يهتم بالدفع لمن يعمل فى برامج الحاسوب هذه ؟

وقد هوجم « جيتس » بعد خطابه هذا من « إدوربرت » مُصنع «آلتير» ٨٠٨٠ بسبب خطابه الجارح والمؤذى .

وكتب جيتس خطابا آخر أقل شدة من سابقه ولكن رد فعله كان له من الصدى ما أثار غضب الكثير تجاه سرقة البرامج الإلكترونية ، ولم يمض الكثير حتى أصبحت « السوفت وير» ذا إنتاج معترف به . وأصبح من غير المقبول فى دوائر الكمبيوتر استخدام سوفت وير مناسب . وبرغم ذلك فإن مشكلة البرامج والأجزاء المسروقة مازالت قائمة لتشوش وتربك صناعة الكمبيوتر .

ومما يدعو إلى السخرية فإن المشاركة واسعة النطاق لبرامج البيسك عليها اللغة المتعارف عليها لأجهزة الكبيوتر ذات الحجم الصغير .

وبالرغم من أن سرقة وانتحال « السوفت وير» تحدث فى كل مكان من العالم إلا أنها أصبحت مشكلة خطيرة وبالأخص فى قارتى آسيا وأمريكا اللاتينية . ففى عام ١٩٩٨ أقامت شركة « ميكروسوفت» العديد من الدعاوى القانونية ضد بائعى الكمبيوتر فى نيويورك ، وبوسطن ، وسان فرانسيسكو ، مدعية أن تلك الأجهزة قد تم تركيبها بدون ترخيص من الشركة وتم توزيعها على أنها من منتجات شركة ميكروسوفت ، والحقيقة أنها مزيفة .

وقد تم تقدير نسبة السوفت وير المستخدمة بطريقة غير قانونية فى دولة البرازيل بحوالى ٦٨٪ . وفى عام ١٩٩٧ أبرمت شركة ميكروسوفت صفقة مع الحكومة البرازيلية تقدر قيمتها بحوالى ١٠ مليون دولار لتزيود المدارس العامة بحوالى ٣٠٠.٠٠٠ ألف جهاز كمبيوتر شخصى وطالبت الحكومة البرازيلية فى المقابل المدرسين باستخدام السوفت وير المسموح بها فقط . وتأمل شركة ميكروسوفت فى تقليل حجم البرامج المسروقة من السوفت وير عن طريق التعليم وبإقامة القدوة الحسنة . ويقول السيد «أورلاند آيالا » نائب رئيس شركة ميكروسوفت للأعمال الدولية : « إنه فى الماضى قد يحتاج الشخص لمجموعة من الفرسان الأقوياء لتهديد العالم أما الآن فمثل هذه الطرق لن تجدى بشىء ».

وفى شهر نوفمبر من عام ١٩٩٧ اجتمع « جيتس » مع الرئيس الفلبينى « فيدرل راموز » فى الولايات المتحدة ، ووقع معه اتفاق لمساعدة الفلبين فى تطوير وتنمية خطة طويلة الأجل لتكنولوجيا المعلومات وإنشاء

مواقع على شبكة « الإنترنت » لخدمة التعليم وللاستخدمات الحكومية ، وفى المقابل تعهد الرئيس الفلبينى ممثلا لدولته بحماية حقوق الملكية الأدبية لشركة ميكروسوفت وذلك من خلال سن قوانين ووضع لوائح مدعمة من الحكومة يكون من شأنها حماية الشركة ومنتجاتها .

وبعد توقيع الاتفاق قام « جيتس » بإعطاء الرئيس الفلبينى « راموز» شهادة تبيح استخدام الكثير من السوفت وير ، الأمر الذى سوف يمكن الحكومة الفلبينية من شراء برامج سوفت وير جديدة وبنصف السعر . وقال « جيتس» : إنه قد يزور الفلبين وقت ما فى عام ١٩٩٨ .

وقد وجهت المحكمة الأرجنتينية العليا ضربة قاصمة لصناع السوفت وير فى عام ١٩٩٨ عندما أصدرت قرارا بإباحة سرقة السوفت وير فى دولة الأرجنتين . فقد ثبت أن حوالى ٧١٪ من المبالغ المالية المستحقة لشركة ميكروسوفت لم تدفع بعد فى مقابل استخدام السوفت وير هناك . وأن المستخدمين الأساسيين لهذه البرامج هى الشركات الخاصة الصغيرة والوكالات الحكومية سواء المحلية أو الفيدرالية . وتقدر المبالغ المفتقدة من برنامج الميكروسوفت وير بحوالى ١٦٥ مليون دولار .

ويتوقع جيتس أنه من الحتمى أن دولا مثل الصين والتى تعارض حاليا عملية انتحال السوفت وير سوف يأتى عليها الوقت الذى تدعم فيه القوانين الموضوعة ضد عملية سرقة السوفت وير . فكلما أنجزت الدول تقدما وتنمية فهى فى حاجة إلى تشجيع وتعزيز صناعة السوفت وير ، بل وإقامة صناعة محلية . ولذا سوف يضعون القوانين لتحقيق ذلك وسوف يبذلون قصارى جهدهم لتنفيذه .

التصارع مع المنافسين:

إن صناعة الكمبيوتر تعتبر شبكة مترابطة من التعاون والمنافسة مما جعل « آندى جروف» رئيس شركة « آنتل » يُعنون كتابه قائلا « يبقى المهووس فقط» . على سبيل المثال فشركة « صن ميكروسيستمز» فى الوقت الذى تدخل فيه فى صراع ومنافسة مريرة مع شركتى «ميكروسوفت» و« هويلت باكارد» من أجل إضعاف لغة اليافا (تكتب مرة – وتستخدم فى كل مكان) فهى فى نفس الوقت تقوى تحالفها مع شركة « آنتل» وفى نفس الوقت فإن شركة ميكروسوفت وشركة آنتل تستمران فى طريقهما لإقامة علاقات عمل وطيدة وقوية مع بعضهما البعض .

هناك حشد هائل من الدعاوى القانونية حول الملكية ، والاعتماد وحقوق الطبع والنسخ وقضايا أخرى مشابهة والأسهم مرتفعة ، فصناعة السوفت وير العادى تربح ملايين عديدة من الدولارات .

وذكر السيد « راندال ستروس» خلال كتابته فى مجلة « نيوز» التقرير العالمى قائلا : « إنه من المفزع تصور الحالة القائمة حاليا من أن شركة منتجة للسوفت وير تهيمن على السوق منفردة تماما فى حين يوجد فارق شاسع بينها وبين الشركة التى تليها .

حقا إنه شىء يستدعى الشفقة ، ثم كيف يمكن لأى شركة أخرى أن تحظى بفرصة ما للحاق بصاحب الحظ الأوفر . فأى شركة إذن وتحت لواء مساعدة إقامة مستويات صناعية – أى شركة تستمر فى تلفيق انحرافات فى التكنولوجيا المملوكة لها .

لم يكن كلام « ستروسش موجها لشركة ميكروسوفت فهو لا يعنيها وإنما كتب ما كتب قاصدا شركة « نت سكاب» تلك الشركة التى اتهمت ميكروسوفت بأنها شركة احتكارية عندما دخلت مجال الإنترنت الخاص بشركة « نت سكاب» وبعد عام من كتابة « ستروسشش لهذا الكلام استطاعت شركة ميكروسوفت أن تتقدم على شركة « نت سكاب» وهيمنت على نصف السوق تقريبا.

وقد أخذت الأحداث تتغير بطريقة تدعو إلى السخرية ، فقد تم استجواب السيد « جيم بارك سدال » الرئيس التنفيذى لاتصالات شركة «نت سكاب» أمام الكونجرس وقال : إن شركة ميكروسوفت غير عادلة واستطرد قائلا « نحن الآن موضوعون تحت ضغط خطير . فقد استطاعوا بنجاح أن يجعلوا منتج ميكروسوفت منتجا حرا».

وقد وصفت مجلة « جى كيو» كيف أن السيد « مارك أنريسون» الأسطورة الصغيرة وراء ادعاء شركة « نت سكاب» قد فعل النقيض فعندما كان طالبا فى جامعة « إلنويس» ساعد أندريسون» على تنمية وتطوير صناعة السوفت وير فى نفس الجامعة حتى يمكن استخدام السوفت وير مجانا بواسطة العلماء والأكاديميين . ثم كتب وسوق لصيغة مختلفة قليلا لشركة « نت سكاب» وقد أصبح كلا من « أندريسون» و « بارك سدال» من أصحاب الملايين . لقد شرح السيد « ميشيل كابور» الرئيس السابق لشركة تنمية «لوتس» شرح تجارة الكمبيوتر الشخصى قائلا « إن تجارة الكمبيوتر الشخصى عبارة عن حرب فإما أن تقاتل أو تقع صريعا . فأنت

لابد أن تـنظر لعـدوك وتواجـهه بل وتـضـع عينك فى عينه ولا تغفل عنه طرفة عين».

ملاحظة : يأتى تعليق « كابور» من كتاب عنوانه « مغامرة وادى السليكون» والتى يدعى فيها المؤلف « جيرى كابلان» أن سبب فشل شركته «جوركوربواش» ترجع إلى الممارسات غير التنافسية لكل من شركتى «ميكروسوفت و آى بى إم».

وكان جيتس دائما فى وضع المهاجم فقد قال :

«أنت دائما مضطر إلى التفكير فيمن يأتى إليك أو ينوى القضاء عليك».

كانـت شركة ميـكروسوفت فى سـنواتها الأولى تـبدو وكـأنها شـركة مفككة وهشة فى عالم الحاسب الآلى ، وفى الوقت الحالى فقد أصبحت صاحبة الريادة بل والفك المفترس . والآن عندما تنمو الشركة المنـتجة لـلسوفت وير ، فـهى تخـاطر بجـذب انتباه شركة ميكروسوفت بل وتخشاه .

فصاحب الريادة يبحث دائما على منازع ومنافس ، ثم يحلل نقاط القوة والضعف ، ثم يبحث عن طريق يلتهم به منافسه ويهيمن على السوق ، وهكذا الحال مع شركة ميكروسوفت صاحبة الريادة فى السوق . فلو نظرنا إلى شركات مثل « يورلاند ، لوست ، ورديرفتش ونوفل» لوجدنا أن هذه الشركات كانت لها السيادة والريادة فى وقتها ولكنهم جميعا تم إعاقتهم عن التقدم بعدما أطلت شركة ميكروسوفت بأنظارها وألقت بظلالها عليهم . ما

هو الشيء الذى جعل شركة ميكروسوفت تقفز من شركة صغيرة إلى مركز القيادة ؟ من وجهة نظر جيتس السبب هو الأفكار :

« *نحن لدينا أفكار يفتقدها رواد الوقت الحالى فى نفس المجال . فنحن دائمو التفكير فيما نفتقده من أجل أن نظل فى المقدمة*».

أقامت شركة « آبل للكمبيوتر» فى عام ١٩٨٨ دعوى قضائية ضد شركة ميكروسوفت عن برامج « الويندوز» ٢,٠٣ مدعية أن ميكروسوفت قامت بسرقة برنامجها « لوك آند فييل» (انظر واشعر) من إنتاجها البيانى. ولكن شركة ميكروسوفت كسبت الدعوى القضائية وظلت الشركتان عدوتين لسنوات عديدة . ولكن كان للسيد « تشارلز بيلز» الكاتب الصحفى فى صحيفة « تايمز لوس انجلوس» رأى آخر .

فهو يقول : « إن شركة ميكروسوفت تحالفها السعادة لجمعها منافع وفوائد ضخمة من طلبات وتطبيقات « ماك» ويبدو ذلك جليا من خلال التزامها بتطوير مكتب « ماك» لمدة خمس سنوات وأيضا من خلال استثماراتها فى « آبل» والتى تقدر بـ ١٥٠ مليون دولار . ولأن صناعة الكمبيوتر مازالت تحتاج « آبل» كمصدر ونشاط للابتكار ولتحتفظ باستدامة مفهوم المنافسة لشركة « آى. بى. إم» ونظام التشغيل التابع لها ، فجيتس يعتبر « آبل» وقاية ودرعا حاجزا ضد أى عمل من قبل وزارة العدل.

وفى عام ١٩٩٧ نظم محامٍ يدُعى « رالف نادر» مؤتمرا ضد الميكروسوفت فى واشنطن وعندما رفض جيتس دعوة من المؤتمر ليلقى كلمة فيه ، اتهمه « نادر» برفضه الحديث عن قضايا أثيرت فى المؤتمر .

فهو مازال بحكم الواقع بعيدا عن التحدى العام الذى ينمو تجاه سوء استعمالات شركته وتهديداتها .

وقال جيتس: « إن الدافع وراء مهاجميه المصلحة الشخصية كما أنه لم يواجه هذه التهديدات بسلبية : فهو يقول :

« نحن بالفعل لنا منافسون اختيروا من أجل تطوير تلك الأنشطة التى من شأنها إعاقة شركة ميكروسوفت وتحجيم منافستها فى السوق ».

وقد انضم إلى « رالف نادر» فى هجومه على شركة ميكروسوفت كل من « بوب دول» السيناتور الأمريكى ومرشح الحزب الجمهورى فى الرئاسة الأمريكية ، ومرشح المحكمة العليا السيد « روبرت يورك» وهما صديقان حميمان لـ « رالف نادر» .

ومؤخرا وفى عام ١٩٩٧ أرسل « دول» خطابات يطلب فيها مساندة أمريكا له فى حملة تهدف إلى كف تجارة شبكة الإنترنت لشركة ميكروسوفت وقد مثل شركة اتصالات « نت سكاب» وشركة « صن ميكروسيستمز» وشركات منافسة أخرى كل من : دولز واشنطن دى سى ، ميزنرليبفرت ، برنارد ماكفير سون، وهاند.

وشرح « دول» قائلا : إننا سوف نقوم فى الأشهر القليلة إلى إطلاع العامة والإدارة والكونجرس عن المخاطر من الاتجاه الذى ينادى بالاستهبال الاقتصادى (مبدأ ترك الناس وشأنهم دون تدخل من الحكومة) تجاه شركة ميكروسوفت.

ويواصل حديثه قائلا: « إننى شخصيا مقتنع أنه إذا لم يحدث شىء الآن تجاه ميكروسوفت فسوف يصبح من الصعب جدا إيجاد منافسة عادلة فى السنوات القادمة».

وأضاف قائلا: « كما تعلمون أننى لم أكن أبدا مدافعا عن إلزام عدوانى ضد ائتلاف احتكارى ، ولكنى مع ذلك مقتنع تماما أننا إذا أردنا أن نواصل المنافسة فى مجال السوق الإلكترونية ، فإنه من الواجب علينا أن ندعم القوانين الموجودة والتى من شأنها معارضة أى ائتلاف احتكارى من أجل ضمان عدم هيمنة وسيطرة أى شركة على الإنترنت أو مجرد الدخول إليها.

وقد قامت شركة « نت سكاب» بتعيين (استئجار) السيد « يورك» والذى كان يشغل منصب قاض سابقا من أجل مساعدة وتوسيع مصالح الشركة وحماية منتجاتها من منافسة ميكروسوفت .

وقال السيد « جارى ريباك» الذى يشغل منصب محامى شركة «سيليكون فالى» ممثلا لشركة « صن ميكروسيستمز» وغيرها أن شركة ميكروسوفت لا تريد أن تأكل طعام غذائنا فحسب بل إنها تريد أكل أجسادنا والقضاء علينا.

قام جيتس باستئجار مراوضى « واشنطن» التابعين له وقال :

« أنتم سوف تروننا نتحدث ثانية بصدد سؤال الناس عن الدوافع وراء الهجمات علينا وعما يكمن ورائها».

وسأل جيتس أيضا قائلا : إن ميكروسوفت عرفت بمشاركتها الإيجابية فى تنمية التكنولوجيا .

« ... لأن هذه ليست بالدولة التي يعاقب فيها النجاح وتعاقب فيها المنتجات العظيمة».

ولم ينكر السيد « ستيف بالمر» العضو الثانى المسؤول فى شركة مكيروسوفت أن ميكروسوفت منافس عنيد وصارم .

واعترف قائلا : « إنه لم يعد صفة الحساسية من مميزات مكيروسوفت أو حتى صفة (ميزة) للإدارة العليا للشركة ذاتها .

ولكن فى عالم مثل الذى وجدنا أنفسنا فيه أنا لا أعتقد أننا نستطيع صنع قرارات تجارية سيئة ، ولكن ينبغى أن تكون هناك طرق لنكون أكثر خيرية ونفعا .

فميكروسوفت اكتسبت الفضل وحسن السمعة من خلال جعل الشركات الأخرى على أهبة الاستعداد والتحفز للعمل الفورى فى أى وقت فهناك صناعة كمبيوتر تقول : إما أن تحدد مشاكلك وإما أن ترسل بكل أموالك إلى « بيل» .

ورغم تأكيد جيتس على أن ميكروسوفت ليس لها مصلحة من وراء الهيمنة على المجال الإلكترونى ، فإن منفذى التليفزيون ذى الكابل ، وواضعى أنواع مختلفة من التكنولوجيا سوف يسمحون لـ « جيتس» لكى يسيطر على صناعة التليفزيون ذى « الكابل» (من نوع كابل).

وذكر السيد « تيدتيرنر» نائب رئيس مجمع التحذير الوقت قائلا : «إنك قد يكون لديك المزيد من القوة فى مكان أى شخص ما وليس هذا مفيدا لأى شخص ولكننا لن نسمح لصانع ما سواء للسوفت وير أو الهارد وير أن يدخل عبر حدودها ويتحكم فى كل شىء ، فهذه الصناعة لا تسمح بنظام مغلق . وإن فعلنا ذلك ، فإنه ينبغى علينا حينئذ أن نسلم مستقبلنا ونضعه فى يد شركة ميكروسوفت .

وعلى الرغم من ذلك فقد أقر « تيرنر» مؤخرا أن صناعة الكابلات سوف تتغير. فقد احتلت ميكروسوفت المكانة الثانية بعد شركة « آ بى بى » السويسرية كأكبر شركة ذات مكانة فى العالم . واحتلت شركة « جينرال إليكتريك» المركز الأول فى استفتاء « فينانيشال تايمز» عن أفضل مديرى تنفيذ لعام ١٩٩٦ .

(جافا ، جافا ، جينج – جينج – جينج)

عقدت كل من « صن ميكروسيستمز » و « ميكروسوفت» اتفاقا يتم بموجبه السماح لشركة ميكروسوفت أن تحور لغة الجافا إلى برامج « ويندوز» ومناهج « إن تى » وبرغم ذلك فعندما سمح لمنتج الـ « إن تى» التابع لشركة ميكروسوفت فى التداول وبعد ما تم إنتاجه لم يكن متوافق مع الصيغ التى وضعتها شركة « صن» للغة الجافا . وبعبارة أخرى لم تسمح لغة الجافا المستخدمة فى مناهج الـ « إن تى» لواضعى البرامج « يكتب مرة – ويستخدم فى أى مكان»

الصيغة التى كانت اللغة تهدف إليها . وقد أقامت شركة « صن» دعوى قضائية مُدعية أن ميكروسوفت قد نقضت الاتفاق المرخص بينهما . وأقامت ميكروسوفت دعوى قانونية مضادة وقالت : إن شركة « صن» تحاول استخدام ساحات المحاكم عن طريق إقامة الدعاوى القضائية من أجل إعادة صياغة العقد مع ميكروسوفت .

وقام السيد « بروس كير» وكيل شركة « صن ميكروسيستمز » بكتابة مضاهاة لـ « الدكتور ديمنثور شو» ولـ رش ليميوف» ولمحطات الإذاعة والتليفزيون فىَ منطقة « باى» وقد كتب « لوس بروس» أهزوجة « أغنية قصيرة» بطريقة (جا – دا) الأغنية المحبوبة فى الحرب العالمية الأولى.

وقال « بيل» : إن وصفتى أفضل من وصفتكم ، وقال « سكوت» : «إننى أملك فنجان القهوة ، أجلس وسوف أسكبها ».

« أسكب جافا جافا جافا – جينج – جينج – جينج (صوت مسجل العقد) جافا – جافا – جافا – جينج – جينج – جينج ، لا أحد يستطيع أن يخبرنا عما يحمله المستقبل بين طياته . كل ما نعرفه نحن هو جافا تذهب جينج – جينج (مسجل العقد).

أنا متواضع ومتسم بالاحترام :

كان شتاء عام ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ هو شتاء الحصار بقدر ما كان كل من بيل جيتس وميكروسوفت معنيين به. وقد استمرت حمى العدوانية لشركة

ميكروسوفت عن طريق « واشنطن دى سى» ومراوضين تم استجلابهم عن طريق منافسى شركة ميكروسوفت، وقد تصاعد التحقيق الأصلى حول عدم قبول الائتلاف الاحتكارى والذى بدأ فى عام ١٩٩٣ ، وبدأت وزارة العدل فى مراقبة كل أفعال شركة ميكروسوفت . وبسبب اعتراض وزارة العدل فقد قامت ميكروسوفت بطرح مبلغ ٢.١ مليون دولار لشراء « سوفت وير» ، والآن تقوم وزارة العدل بإعادة النظر فى استثمارات ميكروسوفت من نوع الكمبيوتر « آبل» لعام ١٩٩٧ والتى تقدر بـ ١٥٠ مليون دولار .

وفى مقدمة ذلك كله قامت وزارة العدل بإدخال ميكروسوفت المحكمة مرة ثانية فى عام ١٩٩٦ قائلة : إن ميكروسوفت تحدت قرارها الصادر عام ١٩٩٥ لعرض برامج (ويندوز ٩٥) سوفت وير منفصلة عن الإنترنت التابعة للشركة .

وقد أدى قرار وزارة العدل إلى إعاقة برامج « الـ « ويندوز» . ومن ثم أعطت شركة ميكروسوفت لمستهلكيها ثلاثة اختيارات . فأجهزة الكمبيوتر الشخصية يمكنها حذف ملفات الإنترنت من برنامج « ويندوز٩٥» وبالرغم من تحذير الشركة أن القيام بهذا العمل سوف يجعل أنظمة التشغيل بلا فائدة ، فهم يمكنهم شحن أجهزة الكمبيوتر الشخصى التى لم يعد العمل بها جاريا . فهى تعمل بصيغة عمرها ثلاث سنوات من الـ « ويندوز» أو يمكنهم شحن الصيغة الحديثة « للويندوز» مع الإنترنت بنفس السعر.

استشاطت وزارة العدل غضبا وقال محامى الوزارة السيد « جول كلين» : إن محاولة ميكروسوفت المكشوفة لهزيمة الغرض من قرار المحكمة

وتوسيع استراتيجيتها فى المقاضاة ما هو إلا إهانة لسيادة المحكمة وسلطتها ، فشركة ميكروسوفت قد توقفت من تقييد منتجاتها إلى تقييد أيدى بائعيها ، وكلما استمرت ممارسة الشركة فى فعل ذلك كلما زاد عدد المستهلكين المتضررين .

فكما أنه ليس من القانونى مواصلة الاحتكار فمن غير القانونى أيضا أن تقيد منتجا جديدا بمنتج تم احتكاره ثم تطلب عملاء لشراء أحد المنتجين وتلزمهم بشراء المنتج الثانى .

وصف « جيتس» تدقيق الحكومة وتفحصها لشركة ميكروسوفت بأنه مثل تعقب الساحرات والقبض عليهن ومحاكمتهن .

وفجأة بدأ البيروقراطيون ورجال الصحافة ومعلقو التليفزيون وممثلون كوميديون فى كل مكان فى تصوير جيتس كشخص متغطرس وغير عاقل .

ويقول أحد الكوميديين ويُدعى « راس ميرس» : إن الجمهوريين قد ادعو أن « جانيت رينو» كانت خائفة من الخوض فى أقوى رجل فى العالم .

- « ومن سوء الحظ أنها بدت متفهمة أنهم يعنون بكلامهم شخص (بيل جيتس)».

ويؤيد العديد من الناس وزارة العدل فى قراراتها ويشعرون أن شركة ميكروسوفت لن تخسر القيادة والريادة فى الصناعة شريطة أن تنصاع لقرار المحكمة .

وكتب محرر الـ « بيزنيس وييك سوفت وير» السيد « آمى كورتس» قائلا: « إن شركة فى مهارة وبراعة ميكروسوفت بإمكانها إنتاج صيغتين حديثتين لبرنامج الـ « ويندوز» واحدة مع الإنترنت والأخرى بدونها ولإعطاء الاختيار يقول « كورتس» : إن معظم المصنعين سوف يختارون الـ «ويندوز» بمكتشف متكامل وموحد.

فكل ما تنشده الحكومة الآن هو أن يتمكن مصنعو أجهزة الكمبيوتر الشخصى والمستهلكون من الوصول إلى اختياره . لذا أقول لـ « بيل» : دع الأسواق تقرر ما تريد وجنب نفسك العديد من المشاكل .

وبرغم من أن جيتس كان دائما ما يصور كشخص متغطرس ، مغرور ومتحد لوزارة العدل فهو يقول : إن الانطباع كان كاذبا :

« فعندما تقوم حكومتك بدعوى قانونية ضدك فهذا بالطبع لا يعنى السرور لك . فلن أظل راكدا (ثابتا) مكانى أخرج الآهات وإنما سوف أفعل ما أريد أن أفعل . فأنا أعتقد أن مثل هذا الحدث هو أسوأ شىء لى على الإطلاق .

« أنا لست متحديا ، بل على العكس أنا محبط ، فأنا إنسان متواضع ومتسم بالاحترام».

ملاحظة : من أجل وجهة نظر كاملة لميكروسوفت – من فضلك أشعر إلى :

WWW. microsoft com / Carpinfo / daj / timeline. htm

وأخيرا انصاعت شركة ميكروسوفت لقرار القاضى ووافقت على شحن نظام تشغيل « ويندوز ٩٥» بدون إرغام بائعيها لعرض ميكروسوفت والسوفت وير التابع لها .

وقد فهم بيل جيتس فى النهاية أنه صنع استراتيجية ضخمة وارتكب فعلا فاضحا فى العلاقات العامة بطريقة تحاول بها الشركة الاستجابة لأمر القاضى يذكر ذلك السيد « سام ميلر» وكيل « سان فرانسيسكو» الذى كان متورطا (مسؤولا) فى قضية بين ميكروسوفت والحكومة الفيدرالية، وقد انتهت غطرستهم بأن جاءت بنتائج عكس المرجوة منها ».

شرح السيد « دين كاتز» مدير مجموعة العلاقات العامة لشركة ميكروسوفت وجهة نظر شركته عن طريق البريد الإلكترونى إلى المؤلف قائلا: « إنه ليس من الحقيقى أن شركة ميكروسوفت قد انصاعت فى النهاية إلى قرار القاضى ، ولكننا نؤمن أننا قد انصعنا من البداية للنهاية لقرار القاضى . ومن ناحية أخرى فإن شركتى ميكروسوفت والـ « دى أوجا» على خلاف دائم ونحن نحتاج إلى أن ننحى الخلاف جانبا ، لذا فسوف نتوصل إلى اتفاق مؤقت مع الحكومة يتم من خلاله تقديم اختيارين إضافيين لمصنعى الكمبيوتر بترخيص « ويندوز ٩٥» بالإضافة إلى الاختيارات الثلاث التى تم تقديمها فعلا من ذى قبل .

وقد أدرك جيتس بوضوح أنه مضطر لبيع قضيته إلى العامة ثم أرسل بالبريد الإلكترونى من خلال الـ « بيزنيس ويك» شارحا الرؤية فى عاصمة الدولة .

« نحن نحتاج إلى زيادة ومواصلة الحوار مع القادة السياسيين ومن ثم يكونون قادرين على فهم التميز والتفوق الذى ترمز إليه».

وقد تم استجواب « جيتس» أمام اللجنة القضائية للسيناتور « أورين هاتش» وقد وصفت صحيفة « بارون» جلسات الاستماع حول ممارسات تجارة ميكروسوفت بأنها « حزب تقليدى» . وذكرت أن جيتس لم يكن شخصا محبا للجدال ، مفرط الحساسية أو حاد الطبع فهو « بيل جيتس» الخرافة والحكاية الأسطورية .

وعلى الرغم من تلك الفصول من الندم الشديد فإن جيتس لم يفشل أو يتراجع عن موقفه .

« إن ما لدينا الآن هو قول الحكومة أن منتجاتنا ذو مقدرة عالية ، فهم يحاولون أن يمنعونا من تدعيم الـ « ويندوز » والإنترنت لميكروسوفت . وهذا شىء مباشر إلى حد ما .نعم إنه شىء يثير الدهشة ، ولذا سوف أخبر المحامين ليدافعوا عن قدرتنا لعمل «ويندوز ٩٥» و « ويندوز إن تى». وقد يحدث لبس أو لا يحدث لدى ملاحظين تلك العملية عما يجرى هناك ولكنى طلبت منهم الدفاع عن ذلك لأنى أعتقد أن هذا العمل ليس مهما فقط لشركة ميكروسوفت بل هو غاية فى الأهمية أيضا لمستخدمى أجهزة الكمبيوتر الشخصية على وجه العموم .

إنه من المهم أن نجد وزارة العدل فى واحدة من تعيناتها تريد أن تراقب منتجاتنا ، فهذا الشىء يبدو وكأنه تنظيم منتج ليس إلا .

ويصر جيتس على أن ميكروسوفت ليست شركة محتكرة . فهو يقول:

« فكما تعرفون أن تعريف المحتكر هو شركة لديها المقدرة على وضع قيود وتحكم أحادى فى السعر ، وإذا نظرنا إلى شركة مثل ميكروسوفت فسوف نجد أنها تقوم بعكس هذه الأمور.

ملاحظة : عدد أعمال (تجارة) سوفت وير فى الولايات المتحدة فى طريقه للزيادة وليس للنقصان وقد ذكرت مجلة « فورشن» فى تقرير لها عام ١٩٩٧ أنه يوجد فى منطقة بوسطن وحدها ٢٢٠٠ شركة منتجة للسوفت وير مقارنة بـ ٦٠٠ شركة فى عام ١٩٨٩ فكم شركة من بين هؤلاء تدخل فى منافسة مباشرة منتجات شركة ميكروسوفت أو تكون مدينة بالفضل للعمل بقواعد من وضع ميكروسوفت؟ فكل هذا يبقى غير معروف.

«يُعرض الاتجاه المعادى للائتلاف الاحتارى إلى البحث عن مناطق للاقتصاد حيث يندر وجود منافسة مما يؤدى إلى ارتفاع فى الأسعار، ويبدو فيها عدم وجود ابتكار، والآن لدينا أموال داخلة للسوفت وير أكثر من ذى قبل ».

«إن سعر نظام التشغيل يبلغ ٥٪ من تكلفة جهاز الكمبيوتر الشخصى اليوم . وإذا كنت محتكرا أو أملك نظاما احتكاريا لكان سعر نظام التشغيل يتراوح ما بين ٢٥ إلى ٣٥٪ من سعر الآلة ».

«هذه رأسمالية ، فنحن نصنع منتجا يسمى « ويندوز » فمن بمقدوره أن يحدد ويقرر ما يحويه برنامج « ويندوز».

«إنهم فقط المستهلكون الذين يقومون بشرائه.» .

«أنا أعتقد أنه ينبغى على الحكومة أن تتخى الحذر من التوسط للعفو عن صناعة مثل صناعة « سوفت وير».

«إن صناعة أجهزة الكمبيوتر الشخصية هى نموذج الصناعة فى الاقتصاد السوى الصحيح . فمعدل الابتكار والانفتاح رائع ودور شركة «ميكروسوفت » فى صنع هذا قد أصبح أساساً وجوهريا».

وأبدى السيد « ميشيل موريس» وكيل شركة « صن ميكروسيستز» عدم موافقته قائلا : « كل إنسان تعتريه حالة من الذعر والخوف من ميكروسوفت، فدرجة الكره من جانب الناس والتى تمارس ميكروسوفت عليهم قوة تجارية ضخمة كبيرة جدا وعدد غير عادى من تلك الشركات يتقدم بالشكوى إلي المنظمات الحكومية من ممارسات ميكروسوفت غير الأخلاقية . فهذا الأمر أصبح حقيقة مسلم بصحتها .

فهو أمر يعتمد على القدرة على إيذاء الشركات ، فهو موضوع مرتبط بالمعرفة العامة .

قال السيد « جيمس بارسكال» رئيس اتصالات شركة « نت سكاب»: « الإنسان يكره الاحتكار إذا لم يكن لديه نوع منه يمارسه بذاته».

وتعانى شركة ميكروسوفت من قلاقل خارجية عديدة ، فقد تتبع المنظمون اليابانيون الدور الذى تم عن طريق وزارة العدل الأمريكية . وفى عام ١٩٩٧ بدأوا التحقيق مع ميكروسوفت كما فعلت ذلك أيضا السلطات التابعة للاتحاد الأوروبى . وبعد مناقشات مع الاتحاد الأوروبى - وافقت شركة ميكروسوفت على إعادة التفاوض حول اتفاقيات الترخيص الخاصة بـ « سوفت وير».

وذكرت « ساترداى نايت لايف» أن بيل جيتس أكد خلال استجوابه مؤخرا أمام مجلس الشيوخ أن ميكروسوفت ليست شركة احتكارية ، ومن ثم فهو يأمل أن يذهب إلى مقر إقامته فى طريق « بالتك».

هناك كثير من القصص فى وسائل الإعلام عن شركات عانت الكثير على أيدى ميكروسوفت ولكن كان هناك من يدافع عن سوفت وير العملاقة .

يقول السيد « روبرت هال » الاقتصادى التابع لجامعة « ستاندفورد» والذى عمل فى قضية ميكروسوفت وقتا ما : لا ينبغى علينا أن نعيق ونوقف ميكروسوفت من وضع وظائف داخل برنامج « ويندوز» وأنتم لا تريدون معاقبة النجاح .

وفى الغالب يقارن أنصار المدافعين عن ميكروسوفت هذه القضية بالتحقيق الخاص بـ « آى. بى. إم» الذى أجرته وزارة العدل الأمريكية الذى استغرق ثلاثة عشر عاما . ففى الواحد والثلاثين من شهر يناير لعام ١٩٦٩ آخر أيام العمل فى مكتب إدارة جونسون أقامت الحكومة دعوة قضائية تتهم فيها الـ (آى . بى . إم) باحتكار صناعة الكمبيوتر فى الولايات المتحدة . ولاحقت الشركة ثلاثة إدارات متعاقبة . وفى عام ١٩٨٢ تحت إدارة الرئيس « ريجان» أسقطت وزارة العدل الدعوى .

يقول السيد « تشارلز مونجر» الذى كان شريكا لوقت طويل لـ «داورين بافيتس» ، نائب رئيس « بيركشاير هانواى » (آى إن سى) : « إن وزارة العدل ارتكبت خطأ عندما واصلت اتهاماتها لشركة ميكروسوفت على أنها شركة ذو ائتلاف احتكارى.

قال « مونج» : لو أنى أدير وزارة العدل لم أكن أسمح بإقامة الدعوى القضائية . فقد شاهدت صناعات ذات ريادة فى الولايات المتحدة الأمريكية الواحدة تلو الأخرى قد حشرت كل ما تملك فى منافسة أمام صناعات أجنبية بارعة فى مجالها . وفكرة إضعاف من يكسب أو يربح أكثر عبر العالم بسبب أن لديه سياسة صارمة مع المنافسين تبدو خاطئة . فأنا لا أستطيع أن أتصور أى شيء سوى أن سوفت وير تهدف إلى أن تكون معين موحد ومتكامل . أنا لا أعنى أنه لن يكون هناك سوفت وير أخرى ولكنى لا أريد أن تتداخل الخطوط الجوية مع بعضها البعض عن طريق ٤٠٠ مورد مختلف ، فأنا مع فكرة توحيد شركة « بوينج» لفهرس برامجها ومعارض من جانب آخر ما تفعله وزارة العدل .

وفى زيارة لـ «جيتس» إلى المتحف التكنولوجى فى سان جوسيه قام جيتس بالسماح للحضور بأخذ صور له نزولا على رغبة الأطباء المرشحين من قبل المتحف . وبعد ذلك قالت واحدة من الأطباء : إنها تشعر بالأسف الشديد حيال ما صدر منها من حديث ضد ميكروسوفت بوصفها إياها على أنها احتكار خطير . وتقول « فيكى هونج» التى تبلغ من العمر ستة عشر عاما بعد رؤيته : ارتجعت عن كلامى كله .

لقد جلبت « انترنت ميكروسفت » كثيرا من المشاكل لـ « جيتس » ولكن قال خلال هذه التجربة القاسية كان دخول الإنترنت هو صديقى :

« فأنا يمكننى الجلوس أمام جهاز الكمبيوتر الشخصى الخاص بى خلال أحد عطلات الأسبوع ، أتعاون وأتواصل مع وكلاء من مختلف

أنحاء العالم ، أعلق على ٤٨ صفحة قانونية وأرسلها بالبريد الإلكترونى إلى وزارة العدل .

لقد فشلت جهود جيتس لإرضاء وزارة العدل، وفى الثامن عشر من شهر مايو لعام ١٩٩٨ أقامت شركة (دى أوجا) وعشرون دولة أخرى دعاوى قضائية ضد شركة ميكروسوفت . وقال الوكيل العام السيد «جانيت رينو» : إن التهمة هى أن الشركة تمارس سيطرة خانقة على السوق بخصوص الـ «سوفت وير إنترنت» وتستخدم قوتها الاحتكارية بطريقة غير قانونية لتحديد وتحجيم اختيار المستهلك . وبقدوم شهر يونيو قامت كل من وزارة العدل والهيئة الفيدرالية للتجارة بالتحقيق مع كل من صانعى الشرائح الالكترونية ، وشريك ميكروسوفت لمدة طويلة شركة « آنتل » وذلك فى محاولة لتحرير المنافسة فى صناعة أجزاء الكمبيوتر « سوفت وير أو هارد وير.

وبرغم خطورة الموقف نشرت مجلة « سلتو أون لاين» الخاضعة لتحكم الكمبيوتر خطابا لـ « جيتس » ذا لهجة هزلية خيالية كتبه « برودنت» يقول فيه :

« أنا مجرد صبى أدعى «بيل» تطاردنى صبية اسمها « جانيت» ، و«جانيت» تلاحق أيضا صبيا آخر يسمى « بيل» ولكنه استطاع بطريقة ما أو بأخرى أن يبعدها عن طريقه . هى توقفت عن ملاحقته ولكنها مازالت تلاحقنى ولم يقدر كل منا اهتماماتها وما أريد أن أعرفه الآن هو « ما سبب رغبتها فى الثأر من الصبيان الذين

يحملون اسم بيل ؟ وكيف استطاع الآخر أن يفقدها ؟ فما الشيء الذى يملكه هو ولا أملكه أنا؟ وهل الحياة يشوبها العدل ؟ أم ماذا ؟

وعندما سُئل عن احتمالية أن يصبح غير قادر على المنافسة بقوة فى المستقبل نظرا للمشكلات التى تواجهه أجاب جيتس قائلا : إننى لكى أكون كذلك فلأمر يستلزم عملية جراحية .

ملاحظة : لقراءة جانب الحكومة للميكروسوفت / موقع شبكة وزارة العدل ، www. usdoj. gov

مذكرة مزيفة تقول : إن بيل اشترى أمريكا

قد تم تداول صيغ عديدة لهذه المذكرة المزيفة على الإنترنت تقول إحدى هذه الصيغ : إن جيتس قد اشترى الكنيسة الكاثولوكية وفى الصيغة التالية تقول : إن جيتس اشترى الولايات المتحدة .

الموضع : تعلن ميكروسوفت عن اكتساب عظيم

« راندم – واشنطن » ٢١ أكتوبر ١٩٩٧

وفى استجابة مباشرة للاتهامات الموجهة من وزارة العدل أعلنت شركة ميكروسوفت اليوم أنها سوف تعطى الحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة الأمريكية مبلغا لم يكشف عن قدره بعد .

وقال بيل جيتس رئيس ميكروسوفت : إن هذا امتداد واقعى ومنطقى لتطورنا فهو اتفاق إيجابى لكل فرد.

وقد عقد جيتس جلسة مع الرئيس الأمريكى كلينتون عرض فيها حيثيات القضية وأكد للصحافة أن التغيير فى سياسة حكومة الولايات المتحدة سوف تكون أقل مما يكون .

وسوف يتم إدارة الولايات المتحدة كشركة مملوكة بالتبعية لميكروسوفت .

ومن المخطط أن يتم طرح عرض عام أولى فى الرابع من يوليو العام القادم ومن المتوقع أن تكون الحكومة الفيدرالية نافعة (مصدر نفع) بقدوم عام ١٩٩٩ ، ذلك طبقا لما قاله السيد ستيف بالمر رئيس شركة ميكروسوفت.

وقد ذكر « كلينتون» رئيس الولايات المتحدة لجيتس مباشرة أنه يرحب بكل حماس ويقبل موقعه الجديد كنائب رئيس عمليات الولايات المتحدة مع شركة ميكروسوفت وسوف يستمر فى إدارة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية .

وعندما سُئل كلينتون عن سبب إقلاعه عن رئاسة السلطة التنفيذية أجاب بقوله من أجل « الراحة». وأضاف كلينتون قائلا : إن جيتس لديه سجل حافل بالتجارب وأنه ينبغى على مواطنى الولايات المتحدة أن يمنحوه كامل الدعم والثقة ».

ومن خلال دوره الجديد فى شركة ميكروسوفت سوف يربح كلينتون ما يقرب من ٢٠٠,٠٠٠ ألف دولار فى العام . وقد كذب جيتس الإشاعة بأن مبنى البرلمان الأمريكى سوف يتم نقله إلى

«ريدموند» ووصفها بأنها سخافة ، ورغم ذلك قال : إنه سوف يصدر عدة قرارات تنفيذية للحكومة الأمريكية من خلال موقع مكتبه في مراكز شركة ميكروسوفت .

وقال جيتس : إن مجلس النواب ، ومجلس الشيوخ الأمريكيين قد يلغيان وقال : إن ميكروسوفت ليست ديمقراطية ، ولكن انظر كيف تعمل بطريقة حسنة . وعندما سُئل جيتس عن الإشاعة القائلة بامتلاك كندا، قال جيتس: إن المنتجات التى لم يتم الإعلان عنها هى فقط الشىء الذى لم تعلن عنه ميكروسوفت .

وقال جيتس : إن على مواطنى الولايات المتحدة أن يتوقعوا انخفاض في الضرائب وزيادة فى الخدمات الحكومية ، وخصومات على كل منتجات ميكروسوفت ، وإيقاف فورى لمنفذى شركة « صن ميكروسيستمز» (آى. ان. سى) . واتصالات شركة « نت سكاب» .

أصبحت ميكروسوفت المؤسسة فى عام ١٩٧٥ صاحبة القيادة فى عالم صناعة السوفت وير لأجهزة الكمبيوتر الشخصية والحكومة الديمقراطية . وقد عرضت الشركة خدمات ومنتجات واسعة النطاق للعامة ، وللتجارة ، وللاستخدامات الشخصية . كلها مصممة لتجعل من السهل والمتع على الناس أن يستفيدوا من ميزة الإحصاء كامل الحرية فى مجتمع حر.

وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية المؤسسة عام ١٧٧٦ (المكتشفة عام ١٧٧٦) أنجح دولة فى تاريخ العالم، بل وأصبحت هى

منارة الديمقراطية لما يزيد عن ٢٠٠ عام . فالولايات المتحدة تعتبر داخلة تحت نطاق الملكية التبعية لشركة ميكروسوفت .

وقد سُجل كل من الولايات المتحدة وميكروسوفت كعلامات تجارية فى شركة ميكروسوفت .

منافسة الشركات الكبرى:

قال السيد « لارى اليسون» الرئيس التنفيذى لشركة « أوراكل سوفت وير» : « عنما بدأت فى أجهزة الكمبيوتر فى منتصف الثمانينات علمت أن شركة « آى بى إم» ليست هى الشركة التى يمكن الدخول معها فى منافسة بل إنها البيئة التى يتم فيها التنافس . ولكن هذا الأمر لم يدم طويلا ، فقد اكتشف « إليسون» أن ميكروسوفت ألقت بظلالها بصورة واضحة على الساحة .

وتحركت شركة ميكروسوفت نحو مقدمة مجموعة سوفت وير عندما فُتحت الفرصة لصياغة نظام التشغيل الأول جهاز كمبيوتر شخصى من شركة (آى. بى. إم) ولكن مشروع أجهزة الكمبيوتر الشخصى أنشأ مشاعر سيئة أدت فى النهاية إلى حدوث شقاق بين ميكروسوفت و آى بى إم.

وفيما وصفته مجلة « بايت» بأنه عمل لا يصدق من الترفق أو الحماقة، منحت شركة آى بى إم شركة ميكروسوفت الحق لبيع صيغ من نظام التشغيل « دوس» وهو النظام الذى تم تطويره من أجل أجهزة الكمبيوتر الشخصى وصناع آخرين . وفى الحقيقة فقد سمح جيتس لـ « آى

بى إم» من استخدام نظام التشغيل « دوس» بدون أى تكلفة عملية فى أجهزة الكمبيوتر الشخصى. طالما ظلت ميكروسوفت تقوم بإعطاء ترخيص بنظام التشغيل إلى آخرين . ولأن أجهزة الكمبيوتر الشخصية التابعة لشركة « آى بى إم» تم تجميعها وتركيبها من أجزاء كانت مهملة فأصبح نسخ الآلة إلى اثنين يتم بسهولة . فملايين من المستنسخات تم إقامتها بواسطة المنافسين مرتبة من شركات ضخمة إلى المكونات الأساسية . كما أن معظم المستنسخات تدار وتعمل بنظام التشغيل « دوس» وبذلك فهم ينشئون قاعدة قوية من الدخل لشركة ميكروسوفت .

إن المستخدمين فى شركة « آى بى إم» والذين يعملون فى مشروع أجهزة الكمبيوتر الشخصى كانوا غاضبين لأن مشاركةوأسهم «آى بى إم» قد تقلصت في السوق بسرعة بينما أصبحت مشاركة ميكروسوفت على وشك الانفجار (بلغت نسبة عالية جدا) . إن قسوة الموقف لا تصدق ، فالناس منزعجون بالفعل . فقد سلب جيتس شركة « آى بى إم» . حقا إنه أمر مبهم .

إن الاختلافات الثقافية بين « آى بى إم» وميكروسوفت قد جعل الأمور تبدو أسوأ مما كانت .

قال ذات مرة السيد « إيد ياكوبكى » المدير التصميمى لـ « آى بى إم» فى مشروع نظام التشغيل « دوس» : إن مثال ميكروسوفت هم البارعون من الناس فقط، فإن لم تكن بارعا فلا تقف مكانك . فشركة « آى بى إم» لا تزيد عن كونها حشدا من نوع برنامج ما .

وفى أواخر الثمانينات طبعت جريدة « ذا ووال ستريت» مذكرة مشكوك فى صحتها تم توزيعها فى الـ « آى بى إم» بصدد سباق تجديف بين ميكروسوفت وشركة « آى بى إم» وقد فازت ميكروسوفت فى هذا السباق . لذا كلفت لجنة منتدبة من قبل شركة « آى بى إم» للنظر فى أسباب الخسارة، واكتشفت تلك اللجنة أن فى جانب ميكروسوفت كان ثمانية أشخاص يقومون بالتجديف وشخص واحد يوجه دفة القارب بينما وجدت فى فريق « آى بى إم» أن ثمانية يديرون دفة القارب وواحد فقط يقوم بالتجديف .

وأوصت اللجنة المنتدبة من قبل آى بى إم أن الشخص الذى قام بالتجديف قد قام به بقوة وجد.

ويقول « جيتس» : إنه يرغب دائما فى أن يرى العلاقة بين ميكروسوفت وشركة آى بى إم مستمرة . ولكن جدت أمور أطاحت بهذه العلاقة عندما كان عدد من الشركات مشاركين فى الجيل التالى لنظام تشغيل دوس / تو التابع لشركة آى بى إم . واختلف « جيتس » مع مهندسى شركة آى بى إم حول الشكل النهائى لنظام التشغيل.

وفى النهـاية قـررت شـركة آى بى إم أن تكـتب نظـام التشـغيل «أو إس/ تو» بنفسها ومن ثم أنهت شراكة ميكروسوفت . « نحن اضطرنا للدخول فى منافسة مع أعظم شركة لصناعة الكمبيوتر ، والتى تحدتنا (حاربتنا) بنظام تشغيل « سوفت وير» الذى ساعدنا نحن فى تطويره.

ادعى « جيتس» أن شركة آى بى إم دائما متأرجحة وقلقة فى علاقتها مع شركة ميكروسوفت . وأن هذا لم يُثِرْ أعصابه . وفى محاولة منه عام ١٩٨٦ لتحسين العلاقة بين الشركتين عرض « جيتس» على آى بى إم حصة أسهم بـ ١٠٪ فى ميكروسوفت ، ولكنها رفضت هذا العرض . وسوف يرتفع الاستثمار البالغ ١٠٠ مليون دولار ليكون أكثر من ١٠ بليون دولار بقدوم عام ١٩٩٧ .

قال « جيتس» : إن واحدا من ممارسات ميكروسوفت الرجعية قد ساعدته خلال الأزمة التى تعرض لها .

« .. كانت إحدى المجموعات الصغيرة الناشئة فى الوقت الذى كانت فيه المشاركة قائمة بين ميكروسوفت و آى بى إم دائمة التحليل للقضية الشاغلة لهم وهى « كيف لنا أن نعد أنفسنا جيدا فيما لو قرر أفضل شركائنا عدم العمل معنا بأية حال».

« وبسبب تعرضنا لمثل هذه التجربة لفترة دامت خمس سنوات فإننا أعددنا أنفسنا جيدا لكى نكون قادرين على المواصلة عندما انسحبت آى بى إم من الشراكة فى عام ١٩٩٢ ».

ويرى « أوثر باول كارول» أن أرجحة (تعثر) شركة آى بى إم فى مشروع « نظام التشغيل دوس / تو» يرجع إلى عدم ثقتها فى ميكروسوفت. فينبغى على آى بى إم إما أن تنقطع عن مشاركتها فى المشروع . وإما أن تنضم إليه بكامل الإخلاص . ولكن بدلا من ذلك كله فقد كانت الشركة

متأرجحة بين رفض المشروع بالكلية أو الانضمام إليه بالكلية . وانتهى الحال بشركة آى بى إم بمنتج سيئ وشريك غاضب .

ولأن شركة آى بى إم لم تعِ أهمية « الجرافيكس» (الكتابة والطباعة والخطوط البيانى) واللون على شاشة أجهزة الكمبيوتر الشخصية ، فإننا نراها لم تحرك ساكنا لإيقاف « جيتس» عن تطوير « الويندوز» والذى هيمن فى النهاية على السوق الذى تم صياغته من أجل مشروع نظام التشغيل أو إس / تو.

كتب « كارول» يقول: لقد أمضى « جيتس» حوالى تسع سنوات حتى استطاع أن يصل إلى رؤية وصيغة جيدة لبرنامج « ويندوز» فى السوق ، ولكن مديرى التنفيذ التابعين لشركة آى بى إم كانوا بطيئى الفهم جدا لدرجة أنهم منحوا « جيتس» ما يحتاج من وقت وسمحوا له أن يجعل برنامج «ويندوز» ذا وضع ثابت ومتمكن بين المستهلكين .

وبقدوم عام ١٩٩٣ انخفضت مكاسب شركة آى بى إم من سالب ٧,١١ دولار للسهم إلى ٥,٢٦ دولار عام ١٩٩٠ . وفقد سعر الأسهم ٦٧٪ من قيمته هابطا من انخفاض ٢٠,٣١ دولار من شركة آى بى إم مما كانت عليه عام ١٩٩١ ، حيث بلغت ٦١,٥٦ ، العام الذى تولى فيه « لوجير ستنر» رئاسة الـ « سى إى أوْ» خلفا لـ « جون آكر».

وكان تحليل « جيتس» لموقف شركة آى بى إم كالآتى:

« أنا لا أعتقد أن هناك أى شركة من الممكن أن تمر بنفس موقف آى بى إم. ولكن « جير ستنر» لديه فرصة ليحرر أنواع

التكـنولوجيا والأفـكار العظيمة التى مازالت موجودة داخل شركة أى بى إم».

ملاحظة : بعد فترة مكثفة وجادة من إعادة تنظيم وهيكلة شركة أى بى إم ، فإن الشركة استطاعت البقاء والمنافسة فى مجال صناعة الكمبيوتر. ومع عام ١٩٩٧ ربحت الشركة ٦,٠١ دولار للسهم . وارتفعت تجارة الأسهم لتصل إلى ١١٣,٥٠ دولارا.

إن العمل الذى قامت به ميكروسوفت مع أى بى إم قد غير صناعة الكمبيوتر للأبد.

« إن أهم شىء يتم فعله داخل ميكروسوفت هو إقامة نظام تشغيل مفتوح بداية مع برنامج « إم دوس» . والآن مع برنامج « ويندوز» لأجهزة الكمبيوتر الشخصية . وقد سمح هذا لعشرات الآلاف من شركات الهاردوير وللملايين من « سوفت وير» وللمطورين لإنشاء منتجات تعمل مع بعضها البعض من أجل مصلحة المستهلك . وقد أدى هذا التعاقب المستمر من الابتكار بأجهزة الكمبيوتر الشخصية لأن تكون أكثر إحكاما وأسهل استخداما وأقل سعرا من ذى قبل . وأحيانا يعتبر الناس هذه الأشياء كأمر مسلم بصحته ، ولكن إذا أنت نظـرت إلى الطريقة التى تـعاملت بـها شـركات مـثل أى بى إم و«صن » مع الكمبيوتر . فسوف تجد اختلافا كبيرا بين اتجاهنا فى هذا المنوال مقارنا باتجاههم . فاتجاههم اتجاه مرتفع التكلفة ، منخفض الحجم وهو مملوك خاص للشركة بينما اتجاهنا منخفض

التكلفة ومرتفع الحجم والكمية ، وليس ذا ملكية خاصة، ففيه تستطيع أى شركة حتى ولو كانت شركة منافسة من صياغة « سوفت وير» أو « هاردوير » والتى تعمل مع برنامج الويندوز المقتوح .

لم يكن هناك أى أحاسيس صارمة من قبل الرئيس السابق لشركة آى بى إم السيد « جون أكرس» الذى دعا « بيل جيتس» لينضم إلى الهيئة القومية المتحدة « واى» بمجرد أن انتهت ولاية (منصب) والدة « جيتس » في الهيئة .

منافسة لغرض المنافسة:

لقد كان « جيتس» معروفا بحبه للمواجهة وبفطانته وتفضله . فيذكر تقرير ما أن جيتس قد تجاهل أحد الحضور فى رحلة طيران عندما طلب منه أن يوقف تشغيل جهاز الكمبيوتر التابع له وذلك عندما كانت الطائرة فى طريقها للهبوط ، بل إنه يصدر نظرات مرعبة تهذيبية لمن يقوم بسؤاله خصوصا إذا كانت الأسئلة على غير هواه.

ويبدو أن زملاء جيتس فى شركة ميكروسوفت قد اعتادوا على مشاكسته وإثارته ، حتى أن أحد كتاب مجلة « سلات» ميكروسوفت حاول أن يجعل من هذا فكاهة ولكن « جيتس» لم يحب إدراج هذه المزحة فى جدول المجلة فأمر السيد « كنسل» قائلا : « اقتلها». وأجاب كنسلى هل تقصد أن أقتل المؤلف ، فصرخ جيتس قائلا: « لا تكن أحمق، بل تخلص من المقال، تخلص من المقال ».

لا يقوم جيتس بمقابلات عندما يكون قلقا ومتعبا . وفى لقاء أسطورى

غير متوقع فى عام ١٩٩٤ مع مراسل التليفزيون « كونى تشنج» مع «جيتس» أراد تشنج أن يستفسر من « جيتس» والذى سجلت كلماته على شريط أراد أن يسأله عن سبب الخلاف حول نقض حقوق الطبع بين شركتى ميكروسوفت وشركة صغيرة أخرى تسمى « ستاك إليكترونك» تلك المنازعة التى حكمت فيها هيئة المحلفين بمنح شركة « ستاك » ١٢٠ مليون دولار . ولكن نفس الهيئة قد منحت ميكروسوفت مبلغ ١٣.٧ مليون دولار مستحقة لدى شركة « ستاك» بعد أن ثبت إدانة «ستاك» فى الاستيلاء على أسرار تجارية لشركة ميكروسوفت .

وقد بدأت المواجهة بكلمات قلائل على لسان « جارى كلو» رئيس شركة « ستاك» :

كلو : إن غالبية الناس يعتبرون الدخول فى منافسة مع بيل جيتس شبيها بلعب الـ «هاردبول» وأنا أقول : إنها تشبه التقاتل بالمطواة.

ثم تذهب الكاميرا إلى مكتب جيتس حيث يطلب منه تشنج الإجابة على كلام كلو.

جيتس : أنا لم أسمع مثل هذه العبارات من ذى قبل ، أنت تقول: مثل التصارع بمطواة ؟ إنها سخافة وأعمال طفولية . أنا أقصد أن أقول: لماذا تجعل من نفسك أداة للنطق بهذا النوع السخيف من الكلام . لماذا لم يقل ، بأى حال كانت أن ذلك بسبب أن المنافسة لن تأتى بشىء مع الدعوى القضائية المسجلة فهل سوف تجدى مع هذا النوع من الجنون والسخافة .

ثم أدار جيتس ظهره وتحدث مع شخص ما بعيدا عن الكاميرا .

جيتس : حسنا أنا فعلت.

ثم استقام واقفا وترك المذياع « الميكروفون» وسار متمهلا خارج المكتب . وحاول تشنج ملاحقته ليسأله سؤال آخر ولكن جيتس رفض .

ملاحظة : استأنفت شركة ميكروسوفت الدعوى القضائية بخصوص قرار نقص حقوق النشر والطبع ، ولكن قبل صدور الحكم ، عقدت الشركات تسوية خارج المحكمة تستلزم إقامة اتفاق ترخيص ورهن صفقة ميكروسوفت التى تقدر بـ ١٥٪ فى شركة « ستاك».

أوضح الحديث الذى أجراه جيتس مع مجلة « أب سايد» عام ١٩٩٦ عن حالة عدم الصبر التى تنتابه مع المراسلين الصحفيين (خلال لقائه معهم).

علقت مجلة « أب سايد» قائلة : إن المحللين فى جريدة «مروال ستريت» كانوا مهتمين بأن توقعات الشركات عالية التكنولوجيا قد جاءت على غير ما يأملون وبالأخص شركة « إنتل» .

جيتس : نعم ، فهم حققوا فقط ٨٠٠ مليون دولار .

أب سايد : ولكن هذا الرقم أقل مما كان متوقعا لشركة « إنتل» أو حتى على الأقل فى الهيئة التجارية التابعة لها .

جيتس : لم تكن شركة «أنتل» تأمل أن تشترى كثيرا من «رام» (ذاكرة الوصول العشوائى) بسعر غير مناسب وتأخذ شيئا يرجى إصلاحه

فذاك ما لم يتوقعوه . فقد كلفهم ٥ سنت للسهم الواحد . فهم فى نمو يبلغ ٤٠٪ من عام إلى آخر .

ثم تساءلت المجلة عن احتمالية أن يكون هناك تخاذل أو تباطؤ فى الصناعة .

جيتس : اذكر لى أسهم صناعة ما تطورت بصورة أسرع من صناعة أجهزة الكمبيوتر الشخصية . أنا لا أقصد بكلامى هذا أن نبدأ فى الصراخ ولكنه أمر محزن جدا . فنحن نتطور بنسبة تبلغ ١٨٪ فقط . والآن هذا يأتى فى مقدمة ٦٠ مليون وحدة فى السنة ، فقد أصبح هذا أمرا شاقا ، بل شاق جدا .

ادعى « ستيوارت ألسوب» وهو ناشر النشرة الإخبارية الدورية ذات مرة أن جيتس أبهم مسائل عديدة فى هدف ميكروسوفت رابطا ومثبتا فى مشروع « أو إل إى» لأنه لا يعرف بعد كيف تعمل التكنولوجيا . وبعد طبع العمود الصحفى قال « ألسوب» : إن جيتس بادره بالكلام فى اجتماع تجارى مهاجما إياه بلغة ذاهية . ولم يندهش ألسوب من ذلك قائلا : إنه ضرب من التفكير، فهل كان كلامى صائبا .

ولكن فى الامبراطورية الالكترونية نجد أن كل إثم أو جرم لابد أن يثأر منه حتى ولو كان الشخص المنتقم لم يؤذ بعد ، فهو مجرد نوع من قانون كونى، وقبيل ظهور جيتس أمام هيئة المحلفين التابع لمجلس الشيوخ الأمريكى بحماية الممارسات التجارية لشركة ميكروسوفت ، قام أحد قراصنة الكمبيوتر بإغلاق وإيقاف أجهزة الكمبيوتر عبر أنحاء الدولة والتى

كان تعمل فى ميكروسوفت إن تى سوفت وير.

وبدا هذا الفعل مجرد فرصة مثيرة ليس إلا . ولم يتم افتقاد أو سرقة أى بيانات أو معلومات . وحثت شركة ميكروسوفت مستهلكيها من نسخ رقعة من البرامج ووضعها فى أجهزتهم لحماية أجهزة وآلات الشركة من أى مستجدات مستقبلية سيئة .



أخطاء ميكروسوفت

فشل متوقع :

كتب بيل جيتس فى مذكراته ذات مرة عن « أكبر أخطاء ميكروسوفت» .

وكان الخطأ الأول الذى كتبه جيتس فى قائمة الأخطاء هو أن ميكروسوفت أتاحت الفرصة لشركة نوفيل - أحد المنافسين - أن تلقى قبضتها على إدارة سوق المبيعات . وكان جيتس قد ذكر منذ فترة قريبة أن الشركة قد ارتكبت خطأ فادحا بسبب نهوضها المتأخر جدا لتطوير الإنترنت.

إلا أن ميكروسوفت كان لديها عزيمة قوية على مواصلة المشوار . فالبرغم من أنها فشلت مرتين فى محاولة لدخول الأسواق بأجهزة كمبيوتر صغيرة الحجم والتى يسهل حملها ، إلا أنها عاودت الكرة مرة ثالثة فى عام ١٩٩٨ .

وفى عام ١٩٩٣ ، حاولت ميكروسوفت شراء برنامج الخدمات الأمريكية الإلكترونية لشركة (أمريكا على الخط) ، وعرضت على الشركة

٢٦٨ مليون دولار ، إلا أن الشركة رفضت عرض ميكروسوفت . وعندما قررت ميكروسوفت بإنشاء شبكة خاصة بها ، توقع المسؤولون عن شبكة (أمريكا على الخط) أن مكيروسوفت ستبرز فى فيتنام .

وبدأت شبكة ميكروسوفت فى تقديم خدماتها فى منتصف عام ١٩٩٥. فى ٥٠ دولة وخدمات ناطقة بـ ٢٦ لغة . ولم تكن الخدمات التى تقدمها هـذه الشبكة يمكن الاعتماد عليها بشكل جيد . ومن هنا ، لم يتدفق المستهلكون على الاشتراك فيها . وبالرغم من أن إدارة الشبكة (شبكة ميكروسوفت) اعترفت بأنها تأتى فى ذيل قائمة المنافسين ، إلا أن الشركة عملت دوما على تحسين خدمات هذه الشبكة . وأعلن متحدث باسم شركة ميكروسوفت أن شبكة ميكروسوفت (ام. اس ان) قد تحقق أرباحا فى عام ١٩٩٨ .

وكان جيتس أحد المتحدثين البارزين والأساسيين فى معرض الإلكترونيات الذى أقيم بمدينة لاس ڤيجاس الأمريكية .

« أعتقد أنه قد حان الوقت لنعلم ونتذكر معا أن ليس كل ما هو جديد وعظيم يحقق نجاحا . فاعلم أنه منذ سنوات عديدة ، أتى چون سكونى إلى هذا المكان وتحدث عن التقارب الرقمى ، سوق التريليون دولار ، وقدم منتجه الجديد « نيوتون » . ولم يحقق هذا المنتج نجاحا وقتها ، والذى كان صدمة له فى بداية مشواره . ومنذ أربع سنوات ، أتذكر جيدا أننى جئت هنا وعرضت منتجى الجديد «ميكروسوفت بوب » . وحاليا ، حقق ميكروسوفت بوب مبيعات أقل

من نيوتون . ومن هنا ، فإننى أرى ضرورة أن يكون لدى مجلس إدارة متسامح لأن ما يعنينى هنا هو أننى أحاول مرة أخرى عرض منتج جديد عظيم ».

ملحوظة : لمزيد من المعلومات عن ميكروسوفت بوب ، أحد منتجات ميكروسوفت لتسهيل استخدام الكمبيوتر والذى تم إنتاجه عام ١٩٩٥ . ارجع إلى جزء إخفاقات ميكروسوفت فى نفس هذا الفصل .

ويرى جيتس أن ميكروسوفت سوف تواصل إخفاقاتها ، البعض منها واضح للجميع ، والبعض الآخر غير معروف لهم .

« أعتقد أننا حاليا قادرون على ارتكاب القليل من الأخطاء ، وهو الأمر الذى نحاول عدم وجوده . وبما أن المساهمين يأملون فى زيادة نسبة المبيعات والأرباح ، فإن ميكروسوفت تنظر إلى كل شىء فى الشركة على أنه آفاق كبيرة . وإننا على مقدرة على تحقيق هذه الطموحات ، ويأمل الكثير منا أن نعمل على تحقيقها . وأنا شخصيا أحب الآمال الكبيرة» .

ميكروسوفت تواجه مشاكل بسبب تأجيل مواعيد الانتهاء من البرامج:

تاريخ ميكروسوفت ملىء بحالات تأخرت فيها عن الموعد المحدد لتسليم البرامج والأعمال .

قامت ميكروسوفت بتسليم نظام التشغيل (ويندوز) فى عام ١٩٨٥ ، أى بعد عامين مما كان مقررا له ، وبرغم هذا ، لم يحقق البرنامج الآمال

التى كانت معلقة عليه . وحالة أخرى أيضا ، هى أن برنامج ويندوز ان تى كان من المفترض أن ينتهى العمل فيه فى ٣٠ مارس ١٩٩١ ، إلا أن العمل انتهى فيه فى ٢٦ يوليو ١٩٩٣ . كما أعلنت الشركة أنها ستطرح برنامجا جديدا من ويندوز فى عام ١٩٩٣ ، إلا أنه لم يظهر إلا فى عام ١٩٩٥ .

ويرغم كل هذه التأخيرات ، فإن النقاد يرون أن ميكروسوفت تقدم إنتاجها إلى الأسواق قبل المنافسين الآخرين . ولكن بزيادة التحميلات ، فإن هذه المنتجات تعمل كأرضية لبرامج السوفت وير.

ويرى جيتس أن التأخير أمر حتمى بسبب طبيعة هذا العمل . فبرنامج ويندوز ٩٥ يضم ٨,٥ مليون خط والذى توسع ليشمل ١٤ مليون خط بعد دخول خدمات الإنترنت . هذا ، وتضيف ميكروسوفت حوالى نصف مليون خط سنويا إلى نظام تشغيلها منذ أن ظهر أول برنامج لها (دوس DOS) فى عام ١٩٨١ . والبرامج تستغرق أشهرا عديدة لتجربتها داخل الشركة وخارجها .

« تأكد إذا كانت الجودة هدفك ، فسوف تكون هناك احتمالية كبيرة لعدم انتهاء المنتج فى الوقت المحدد ».

« إن تاريخ التسليم ليس مهما عندى - ولا الفترة التى يستغرقها إنتاج البرنامج - وهذه الفكرة تنطبق على كل منتجاتى وبرامجى - والجميع - على ما أعتقد - يعرفون ذلك جيدا ».

وفى ١٠ فبراير عام ١٩٩٨ ، نشرت ميكروسوفت إعلانا مشوقا فى صفحة كاملة فى جريدة وول ستريت . وكان هذا الإعلان موجها لأصحاب

الأعمال الصغيرة، ونشر الإعلان الجملة التالية : « اتصل برقم ٦٠ - ٨٠٠ - ١ وسيصلك طردنا من معلومات الأعمال ، وهو عبارة عن عدة نصائح جيدة ووثيقة الصلة بالموضوع لتساعدك على تحقيق النجاح » . وعندما اتصل رجال الأعمال بالرقم لم تكن هذه الطرود جاهزة ، ووعدتهم الشركة أنها سوف ترسلها إليهم فى أول مارس ، إلا أنهم لم يتسلموها فعلا إلا فى آخر يوليو ١٩٩٨ .

وأوضح أحد الموظفين بشركة ميكروسوفت قائلا : إن الشركة جيدة فى نظم البرامج ، إلا أنها سيئة فى مواعيدها ».

إخفاقات ميكروسوفت:

كانت ميكروسوفت توجه إنتاجها أساسا إلى مشغلى الكمبيوتر والمتخصصين فى هذا المجال . وفى التسعينيات أدركت الشركة أن هناك عددا كبيرا من الجمهور من غير المتخصصين فى مجال الكمبيوتر يريدون شراء أجهزة لتشغيلها وفقط دون معرفة كيفية عمل الكمبيوتر . فهم فى حاجة إلى أجهزة بسيطة يمكن الاعتماد عليها . مثلهم فى ذلك تماما مثل راكب السيارة الذى لا يعرف كيف تعمل هذه السيارة التى يركبها .

« تأتى البساطة فى مقدمة كل المبادرات والسبل فى ميكروسوفت ».

. فى معرض الإلكترونيات الذى أقيم بمدينة لاس ڤياس عام ١٩٩٨ ، أوضح جيتس أن البرامج المعقدة لـ «سوفت وير» لم تعد ذات أهمية ، وأنه من الصعب بمكان أن نجد مؤيدين لبرنامج ميكروسوفت اكسيل ٩٥ ، والذى يعمل كالتالى : أولا : اختر صف ٩٥ ، اضغط على مفتاح الجدولة ، ثم اختر

قائمة المساعدة ، تحكم فى مفاتيح الإزاحة والتغيير فى الوقت نفسه ، مع ضغط زرار التكنولوجيا .

« ودخولك هذا البرنامج يجعلك كما لو كنت فى جو أشبه بغرفة هائما مع هذا الصف من (الأزرة) الأربعة . وأنه لأمر صعب أن تنفذ هذا البرنامج دون أن تقع فى الخطأ ، لذلك كن حذرا ».

ومن الرجعية أن يقوم مبرمجو الكمبيوتر باتباع مبدأ « كيس» وهذا المبدأ غبى ، لأنه يتطلب رجوعهم إلى مبدأ « ميس » . ويرى جيتس أن ماسحى الشبكة على وجه التحديد لابد بهذا أن تكون شارحة لنفسها :

« إن مستخدمى الكمبيوتر لن يعملوا أبدا على تعلم كل هذه البروتوكولات والمختصرات . ويجب أن نحجب عنهم هذه المختصرات . بل إننا يجب أن نخفى عنهم فكرة تركيب الـ «سوفت وير » .

« إن الطلب حاليا على المنتجات البسيطة ، والتى ستعمل على تخفيض النفقات الكلية لامتلاك وتشغيل تكنولوجيا المعلومات بوفرة كبيرة . إن استراتيجية البساطة هى الأفضل فى هذا الوقت ».

« وإذا ما كنت قادرا على التحدث مع جهاز الكمبيوتر الخاص بك ، وقلت له المعلومات التى تطلبها منه ، وفهم منك، وذلك على المكان الذى تحصل فيه على هذه المعلومات ، فإن هذا أبسط بكثير من أن تضغط على أزرة الكمبيوتر كالمجنون فى البحث عن المعلومات التى تبغيها ».

« ومن هنا ، فإنك إذا سألته سؤالا ، وليكن : ما هى أسرع شريحة كمبيوتر متاحة . فلن يجيب عليك مثلا بأنها شرائح البطاطس التى يتم تسليمها بطريقة سريعة عبر السيارات النقل ، لأن الكمبيوتر ببساطة نجح فى فهم معنى السؤال ومغزاه ».

وتعرض أول منتجات ميكروسوفت لمساعدة مستخدمى الكمبيوتر المبتدئين لإخفاق شديد.

« إن إخفاقاتنا ترجع أساسا إلى صغر حجم الأسواق . وكان ميكروسوفت بوب منتجا استخدم منذ عامين شخصيات الكرتون السينمائية لتنفيذ المهام للأفراد . ولسوء الحظ، كانت برامج السوفت وير تتطلب أداء أكثر مما تحوز برامج الهاردوير ، وأتى ذلك فى وقت لم تكن الأسواق فيه واسعة على وجه كاف . فمات بوب ».

واعتقد بعض المستهلكين أن برنامج ميكروسوفت بوب ساذج جدا ، وأنه بمجرد استخدامه مرات قليلة تشعر بالملل منه . وبرغم ذلك ، تم مسامحة مدير هذا المشروع لأن ميليندا جيتس مازالت زوجة الرئيس .

التطور السريع للإنترنت :

إن التطور السريع فى عالم الإنترنت فاجأ الجميع بما فيهم بيل جيتس أكثر المفكرين فى المستقبل . وكان جيتس على علم بأن القاعدة الإلكترونية الكبيرة التى أوجدتها الحكومة للأكاديميين والعلماء تكتسب شعبية كبيرة يوما بعد يوم . وذلك خلال رحلة قام بها إلى هود قنال فى

أبريل عام ١٩٩٣ . إلا أن المستهلكين لم تجذبهم خدمات الإنترنت فى ذلك الوقت ، ولكن بعد ذلك بستة أشهر وبالتحديد فى شهر أكتوبر ، تغيرت الأوضاع بصورة كبيرة .

« لقد زاد الإقبال على الشبكة العالمية للإنترنت بصورة كبيرة ، ومادام هذا قد حدث، فلن تنتظر حتى تتغير الأوضاع مرة أخرى ، فسوف ننطلق ».

« وأرى أن أنسب شيء نقوم به في هذا الموقف هو تنفيذ « الدفعة الذهبية » وهي أن يتوجه كل شخص لتحقيق ذاته . وهذه الدفعة قادرة على تغيير الأوضاع فقد عملت على تحسين الاقتصاد فى كاليفورنيا ».

وبعد أن أدرك جيتس الخطأ الذى وقع فيه ذكرت مجلة بيزنيس ويك قائلة : « أن ميكروسوفت بدأت بالفعل فى تحليل الأوضاع التى كان من المفترض اتخاذها ، ولم تتم ، كما عملت على تحقيق استراتيجيتها المستقبلية ليمكنها التساير مع الإنترنت . وهذا ما ساعد الشركة على الخروج من كبوتها . وفى عام ١٩٩٤ عبر الموظفون الشبان عن استيائهم من فشل ميكروسوفت فى التعامل مع الإنترنت ، ونوهوا فى تصريحاتهم بفشل جيتس فى قيادتهم إلى هذا المجال الجديد ».

« يربط البعض بين فشل آى بى إم من تحقيق أرباح من بيع أجهزة الكمبيوتر الشخصية وبين فشلنا فى الإنترنت ، إلا أن الأمر مختلف. ففى عالم التكنولوجيا المتقدمة لا أحد يضمن مركزه ، إلا أننا نركز

ونعمل ما بوسعنا . والسؤال الآن : هل ستنجح ميكروسوفت فى الخروج من هذه الأزمة ».

وخلال ٤٥ يوما ، نجحت ميكروسوفت فى تقديم منتج جديد واستراتيجية جديدة لأسعار الإنترنت .

« لقد كان الموقف عصيبا ، بل إنها كانت أزمة بالفعل . ولم تكن هذه الأزمة لتحدث أبدا لو كان لدينا نظام جيد ».

« لقد كانت فرصة عظيمة لى أن أذهب إلى مقر الشركة بنفسى وأذكر العاملين بأننا ليس لدينا مركز مضمون . لذلك علنيا أن نأخذ مبادرة الإنترنت ونفاجئ العالم بأسره بأننا قادرون على تحقيق الكثير».

وأفضل شيء نصف به رد الفعل العالمى تجاه هذا المنتج الجديد هو أنهم صدموا. ولمزيد من المعلومات انظر إلى «صراع المنافسة » و «صراع الحكومة».

مهاجمة المستقبل

أسبوع التفكير:

عرف «جيتس» أن ضغوط الوقت تمنعه من التفكير فى الأمور بتمعن ووضعها فى نصابها السليم ، مما جعله يحدد جزءا من الوقت للتكفير خارج وقت مكتبه .

« أنا أخصص أسبوعا للتفكير مرتين فى العام ، وخلال هذا الأسبوع أقوم بقراءة كتب ومواد أخرى يعتقد زملائى بضرورة أن أكون مطلعا على ما فيها . وتشمل هذه المواد أبحاثا للدكتوراة متناولة آخر ما تم التوصل إليه فى علم الحاسوب.

غالبا يقضى «جيتس» الأسبوع الذى خصصه للتفكير فى « جات واى» وهو مكان يعتبر امتدادا لقناة « هود واشنطن» حيث قضى أول أجازة له مع عائلته عندما كان طفلا . وتقع قناة « هود » على بعد ٩٠ دقيقة من «سيتل» ، واشترى «جيتس» مساحة تبلغ ٣,٥ كيلو متر مربع من الأرض الواقعة أمام القناة بمبلغ ٦٥٠,٠٠٠ ألف دولار . ثم أضاف إليها ملعبا للتنس وفندقا وأربعة شاليهات ذات نموذج غربى كان والده

وأخوته يستخدمونهم . وتشبه الفيلا التى يمتلكها «جيتس» مركزا مشتركا ممتدا .

نحن من يضع المعايير والنماذج:

فى بداية أى صناعة سواء أكانت صناعة عربات أم طائرات أم فيديوهات أم اتصالات لاسلكية لابد من وجود تصارع من أجل صناعة النماذج لتلك الصناعة حتى يلتزم بهذا النموذج كل فرد . وعلى سبيل المثال، فقد أصبح من المتعارف عليه فى الولايات المتحدة قيادة العربة فى الجانب الأيمن من الطريق ووضع عجلة القيادة فى الناحية اليسرى . وقد هيمن كل من بيل «جيتس» و بول ألين على السوق مبكرا من خلال كتابة صيغة لغة البيسك والتى أصبحت قاعدة ومعيارا فى أجهزة الكمبيوتر الصغيرة ، وتلا ذلك أن أصبح نظام التغشيل « إم إس – دوس» هو النظام المتعارف عليه لأجهزة الكمبيوتر الشخصية والتى تم استبدالها فى النهاية بأجيال متعددة من برنامج « ويندوز» .

وقد كان لشركة « ميكروسوفت» السبق فى وضع المعايير والنماذج.

لقد تم اتهام «جيتس» بإفساده جهاز كمبيوتر «آبل» عن طريق محاكاته وتقليده لخطوطه البينية عندما أنشأت شركة ميكروسوفت برنامج «ويندوز» . وفى البداية كان «جيتس» يرغب فى العمل مع شركة «آبل» فى وضع وإنشاء نظام تشغيل بينى لأجهزة مذكرة إلى « جون سكالى» الذى رأس «آبل» بعد ذلك :

« يجب على «آبل» أن تأخذ « ماكنتوش» كنموذج ولكن لا توجد شركة

منتجة لأجهزة الكمبيوتر الشخصية حتى ولو كانت « آى بى إم» يمكنها إقامة نموذج بدون دعم مستقل».

واقترح «جيتس» أن «آبل» رخصت التكنولوجيا التابعة لها شاملة وحدات «ماك» إلى شركات وعرضت قائمة بعشرين شركة عالمية التى ينبغى على «آبل» أن تعمل معهم .

« إن شركة ميكروسوفت ترغب فى مساعدة «آبل» فى تنفيذ هذه الاستراتيجية . فنحن على علم بالمصنعين الأساسيين وبالاستراتيجية التى ينتجونها . ولدينا خبرة عظيمة فى أنظمة الـ «أو إى إ» سوفت وير .

رفض « سكالى» عرض « «جيتس»» و أدان « آبل» لدورها القليل فى السوق . ثم أقامت شركة «آبل» دعوة قضائية ضد شركة ميكروسوفت تتهمها فيها بسرقة برنامج « لوك آند فييل» من نظامها ، ولكنها خسرت تلك الدعوى القضائية .

أظهرت لغة البرمجة « جافا» مدى صعوبة تحقيق نماذج فى صناعة متطورة يدخلها التنافس بكثرة . وقد قدمت له « جافا» عن طريق شركة «صن ميكروسيستمز» فى عام ١٩٩٥ وحظيت بأنصار كثيرين من بين مطورى برامج الحاسوب ، ولكن كان هناك شكوى من العملاء من أن شركة « صن» تضع قيودا شديدة فى السماح بإدخال تعديلات يحتاجها واضعو البرامج على لغة « الجافا» ، أقامت شركة « صن» دعوة قضائية ضد كل من شركتي « ميكروسوفت » و « هيوليت باكارد» لادخالهما تغييرات فى لغة ڤال

« إتش بى» أنها قررت أن تعمل بعيدا عن أى إحباط من جراء أجور الترخيص الباهظ » لوضع صيغة للغة « جافا» من أجل المستهلك . هذه الأساليب المختلفة للغة جافا سوفت تنشئ من المنتج المنافس ونوعا من تضاربات برامج الحاسوب التى وضعت لغة الجافا من أجل تجنبها .

طلبت شركة ميكروسوفت من شركة « صن» بأن تخضع لغة جافا إلى هيئة صناعة النماذج ، مدعية أن أى منتج ما لا يمكن أن يكون ملكا خاصا لشركة معينة وحاملا رخصة هيئة النماذج .

عقب السيد « سكوت ماكينلى » الرئيس التنفيذى لشركة « صن» : أن إسداء النصيحة لنا فى صناعة النماذج المفتوحة يشبه إعطاء « دبليو . سى فيلدن» نصيحة أخلاقية لعضو الطائفة الدينية « تابيرنكل تشوير» .

أصر «جيتس» أن شركة « صن ميكروسيتسمز» لم تكن عادلة :

« عندما قامت شركة « صن » بصياغة استنساخ لبرنامج « ويندوز» لم تأخذ منا ترخيصا بذلك ، ولكننا لم نعارض واستمروا فى ذلك . ولكن عندما استخدمنا نحن لغة جافا ، ذهبنا إليهم ووقعنا ترخيصا معهم ، ودفعنا الأجر المقابل ؛ لأننا اعتقدنا أنه إذا كان للغة جافا دور هنا فسوف يكون ذا قيمة . إنه نوع من التوضيح للتناقض فى تسمية ما (نماذج) بينما هناك شركة تتحكم فى العلامة التجارية بل وتقوم بتعريف معناها .

ونحن ليس لدينا مشكلة سواء أكان نموذجا أم غير نموذج . نحن نعتقد أن هناك قيمة حقيقية، ولكننا نؤمن أن إنشاء النماذج لابد أن

يُدار بطريقة حيادية، أما المنتجات التابعة لشركة ما والتى تتحمل الشركة مخاطرها ومكاسبها فلابد أن تعنون بالطريقة التى قدمناها.

وفى نهاية التسعينيات ، أصبحت « التسلقية» قضية هامة ، والتسلقية عبارة عن مفهوم يسمح بتطبيق برامج الحاسوب المعترف بها على أجهزة الكمبيوتر المعقدة والبسيطة .

وهذه فكرة أخذ التكنولوجيا المستخدمة فى أجهزة الكمبيوتر الشخصية والتى اعتقد الناس أنها أقل تكلفة ولكنها أقل كفاءة فى العملية الحسابية ، ثم تركوا هذا واستخدموا تطبيقات برامج الحاسوب الأكثر صعوبة ، شاملة التطبيقات التى تتطلب حاسبات إلكترونية كبيرة جدا ، وباهظة الثمن أو أجهزة كمبيوتر ضخمة ».

تخشى شركة « ميكروسيستمز» من امتلاك ميكروسيستمز يوما ما للنموذج ، وتقول: إنه إذا حدث ذلك فسوف تبقى البقية منا فى خفاء .

سؤال : كم عدد واضعى البرامج التابعين لشركة ميكروسيستمز لتغيير لمبة صغيرة ؟

الإجابة : لاأحد ، فالشركة قد غيرت النموذج إلى غموض .

الترابطية:

إن حرب النماذج مستبعد أن ينتهى فلأن هناك مستخدمين للكمبيوتر يتواصلون عبر الإنترنت ، فقد أصبح من الملزم أن تتدث البرامج المختلفة بلغة متعارف عليها (شائعة).

وقد شرح إعلان لشركة «آي. بي. إم» هذا في جريدة « ووال ستريت» كان عنوانه « هافا - جافا » قائلا :

« ربما أن التغيير العميق الذي جلبته الشبكة إلى عالم تكنولوجيا المعلومات هو ثقافة النماذج التي سمحت بترابط عالمي وسمحت لـ ٨٠ مليون من الناس للدخول في الشبكة». عديد من الشركات ، ومن بينها شركة ميكروسوفت تحاول أن تربط بين قراءة الإنترنت وأجهزة التليفزيون المنزلي . وهذا الشكل من ترابط « الإنترنت» سوف يكون سهلا وممتعا لأولئك الذين لا يقومون بعملية معالجة النصوص أو إدخال الأرقام أو أي مهام أخرى على أجهزة الكمبيوتر المنزلية التي تستخدم البريد الإلكتروني أو تتفاعل مع برامج تليفزيونية محددة :

« إن الجهاز الذي نحن بصدد الحديث عنه الآن يحمل جميع مميزات التليفزيون وفوائده . فهو غير مرتفع الثمن ، ويمكنك وضعه في حجرتك والتحكم فيه من بُعد بواسطة « الريموت» ، ولكن بداخل هذا النوع شرائح إلكترونية أكثر كفاءة من أجهزة الكمبيوتر الشخصية ، وإذا أضفت لوحة المفاتيح والطابعة إليه أمكنك فعل أشياء مثيلة للتي يقوم بها جهاز الكمبيوتر الشخصي ، لذا فهو جهاز يحتاج إلى اسم جديد».

وفي النهاية استقرت الصناعة على اسم بسيط لجهاز التليفزيون ذي البرامج .

« نحن نعتقد أن الغرض في هذا الصدد هو جعل المستهلكين متلائمين مع مايتعلمون وما يستثمرون فيه وعمل ذلك بسهولة كبيرة».

تتنافس شركة ميكروسوفت مع خصومها القدماء وهما شركتا «صن» و « أوراكل» فى هذا المجال . وكالعادة فإن الشركات لديها فلسفات مختلفة عن كيفية سير الأمور :

« شركة ميكروسوفت تريد امتلاك كل شىء من أوله إلى آخره» .

أكد ذلك السيد « فاريد ديباتشى » المدير العام لتكنولوجيات المتسهلك فى شركة « صن ميكروسيستمز» .

ويواصل حديثه قائلا : « إن الاختلاف الكبير بيننا وبينهم هو أننا نوفر تكنولوجيا متمكنة . وفى نهاية اليوم ، يكون هناك تصادم بين اسم العلامة التجارية التابع لشركة ميكروسوفت وأسماء العلامة التجارية لشركات الإلكترونيات الاستهلاكية ».

التفكير فى يوم ما فى المستقبل:

يقول «جيتس» : إن هذه أوقات مثيرة :

« نحن – فى مجال صناعة الكمبيوتر – لدينا فرصة هائلة لتحسين طرق تفكيرنا وتعلمنا بتناول مميزات التكنولوجيا وتطبيقها ».

عندما حاول «جيتس» أن يحلم بالمستقبل أخبره قانون « مور» أن هناك تطورات مثيرة فيما تفعله أجهزة الكمبيوتر عن طريقتهم فيها».

يقول « مور» : «إن القدرة الحسابية للمعالج الميكروى تتضاعف كل عام». ويقول « جوردن مور» – أحد مؤسسى شركة « إنتل» : إن القانون الذى تم التوصل إليه فى عام ١٩٦٥ كان المطلوب منه أن يتنبأ بمستقبل أجزاء شبه الموصلات لمدة عشر سنوات قادمة».

« إن منتجاتنا تتضاعف كل عام من أول صناعة «الترانزستور » وكان نمو هذا العام « صفر» بالنسبة لإنتاج « ترانزستور» عام ١٩٥٩ ، ارتفعت منتجاتنا عام ١٩٦٤ ، لذا قُلتُ : إن منتجاتنا سوف تتضاعف كل عام، وقلت: إن هذا العمل سوف يستمر بالفعل خلال العشر سنوات القادمة. لذا ، فأنا قد توقعت بالزيادة المضاعفة فى عملية تصنيع الأنظمة المغلقة ، ليس معنى هذا أننى أتوقع أى دقة فعلية، وإنما محاولة فهم الفكرة التى تستخدم بها هذه المكونات، وسوف نستمر بالفعل في مضاعفة الإنتاج كل عام على طول العشر سنوات .

وفى مؤتمر عقد فى عام ١٩٩٨ قال «جيتس» : إنه توقع أن يطبق قانون « مور» لمدة تزيد عن عشرين عاما برغم أن هذا القانون قد أصبح أكثر تعقيدا لتوسيع التكنولوجيا بمعدلات الماضى ».

« إن استخدام الكمبيوتر سوف يصبح شيئا لا يخلو منه مكان . فيمكنك حيازة كمبيوتر جيب أو جهاز كمبيوتر ضخم ، كما أنك سوف تكون قادرا على التحدث إلى الكمبيوتر دون مبالاة. لذا، فإن مصطلح الـ « بى سى» (جهاز الكمبيوتر الشخصى) قد جلب صورة مختلفة عما هو عليه الآن . ولكن هناك اختلاف كبير بين ما كنت تعتقد منذ خمسة عشر عاما مضت حينما تذكر مصطلح الكمبيوتر الشخصى (بى – سى) وبين ما تعتقده الآن عند ذكرك لنفس المصطلح».

لقد ظللنا كثيرا نتطلع إلى مجتمع لا يستخدم الورق . ويعدنا «جيتس» أن هذا الأمر سوف يتحقق برغم قوله : إن الورق لن يختفى تماما.

« إن المذكرات التى تكتب بخط اليد سوف يتم تسليمها بالبريد ولكن ندرة هذه المذكرات سوف تجعلها أكثر معنى . ولكن فى النهاية لن يكون هناك أنواع أخرى من الورق يتم تداولها ».

تسارع مكاتب البريد فى كل مكان إلى تكيف نفسها مع هذا التغيير:

« بدأ مكتب تابع البريد الأيرلندى الذى يستخدم أجهزة الكمبيوتر الشخصية فى قبول مدفوعات حق الانتفاع وبيع تذاكر « اللوترى» وإصدار حقوق جواز وتراخيص لأشياء مثل المركبات وتخويل حق الانتفاع لأشياء مثل البطالة والمعاشات ودعم الطفولة . كما يدعم نظام الكمبيوتر أيضا الودائع والاستردادات بالنسبة للأموال والفائدة البريدية وتخويل الاعتمادات المالية الإلكترونية .

لو تحققت أمنية «جيتس» فسوف تغير أجهزة الكمبيوتر المسارات الهاتفية ، فهو لديه الكثير من الطلبات غير المرغوب فيها والمكالمات فى كل الساعات ولذلك فإن رقم تليفونه غير مدرج بالدليل . ولابد لـ «جيتس» أن يغير رقم تليفونه من فترة لأخرى حتى يتفادى إزعاج المكالمات المستمرة ، واهتمام هؤلاء الذين يجرون المكالمات سوف يغير كل هذا :

« ربما تقول : إنه يمكن لأى شخص أن يتصل بتليفونك خلال اليوم مقابل دولارا واحدا . ولكن بعد الخامسة مساءً تصبح ٥ دولارات ، أما بعد منتصف الليل فتصبح ٢٥ دولارا ، أو أنه بعد وقت نومك

المعتاد لا أحد يستطيع الوصول لك بأى ثمن ما عدا قلة من الأصدقاء ووكالات مثل البوليس .

ومن المحتمل أن تتكلف أقل لجعل الناس يتركون لك رسائل صوتية أو بالبريد الإلكترونى ، وربما لن تتكلف شيئا البتة . والمقصود أنك وليس طالبوك أو مراسلوك ستصبح المتحكم بوضوح فى هذا الأمر ، فإن عائلة «جيتس» وأصدقاء الجامعة القدامى ليس لديهم ما يقلقون بشأنه :

« بالطبع فإنك تستطيع دائما أن تقرر ألا تجعل شخصا يتكلف شيئا بالمرة لو أنك تسعد بتلقيك رسالته ».

«جيتس» يقول : إن مزج الفيديو والكمبيوتر والتكنولوجيا المباشرة هو تحدى للشركات مثل ميكروسوفت ».

« إننا نحاول ركوب الموجة القادمة التى ستطغى على الجميع ».

منذ منتصف سنة ١٩٨٠ تنبأ بيل «جيتس» بأننا قريبا سنتحادث مع أجهزة الكمبيوتر الخاصة بنا وهى بدورها سترد علينا .

« لماذا لا يستطيعون الاستماع لك عندما نتكلم ؟ لماذا لا يستطيعون أن يتعرفوا عليك ؟ فلو أن لديك كاميرا فى جهاز الكمبيوتر التابع لك، فلماذا لا يعرف من أنت عندما تجلس أمامه ويعود نفسه طبقا للأشياء التى رأى أنك تهتم بها » .

« بينما تسير أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بك ، فإن لديك كاميرا صغيرة والتى ستكون رخيصة جدا . وسيلاحظ برنامج أوفيس –

وهو أحد برامج شركة ميكروسوفت - من يوجد هناك وسيعرض فى الحال الأشياء التى تهتم على تلك الآلة ».

«إن مستقبل عالم الكمبيوتر سيكون بمحاولة إيجاد كمبيوتر يتكلم ويسمع ويرى ويتعلم» .

«وفى غضون سنوات قلائل فإن أجهزة الكمبيوتر الشخصية الصغيرة التى يمكن تحمل نفقات شرائها ربما يصبح لها شخصيات مميزة وخصوصيات» .

وهذه الآلات تتكلم بالأحرى بصوت آدمى ، وسوف يتصرفون كما لو كانوا يفهمون الكثير من الأوامر اللفظية التى تغطيها لهم ، وسيحاولون أن يكونوا معاونين وربما يتعاطفون عندما يواجهون الإحباطات» .

«إن إعطاء الكمبيوتر حيلة الذكاء سوف يجعله أسهل فى الاستخدام ولكن هذا لن يعنى أنه يستطيع التفكير بعد» .

« خلال عشر سنوات من سنة ١٩٩٧ سيكون هناك أنظمة أفضل للإدخال وللكتابة وللتحدث والتعرف المرئى . وبقدر الإمكان ، فإن ٩٠٪ من نظام التشغيل يسخضع لهذه القدرات الجديدة».

عندما تصبح أجهزة الكمبيوتر بهذا الذكاء فستحتاج إلى كمبيوتر يشرف عليها :

« تخيل جهازا فى حجم محفظة الجيب ومنه تستطيع تنشيط كل أجهزتك الأخرى . أو جهازا فى حجم المكتب . فمهما كانت شاشة

العرض ضخمة فستوفر لك بمنزلك . أنا أتخيل كمبيوترا شخصيا في حجم محفظة الجيب يسمح بتبادل المعلومات والاتصال بين كل هذه الأجهزة الأخرى .

ربما يكون ظهور الصناديق الحوارية قريبا ولكن أجهزة الكمبيوتر التى تقرأها بعقلك ستأخذ وقتا حتى تظهر :

« سيمر وقت طويل قبل أن نستطيع توصيل جهاز الكمبيوتر مباشرة لجهازنا العصبى الرئيسى وعلى ذلك فالصور الموجودة فى عقولنا ستظهر مباشرة على شاشة الجهاز» .

وقد استرجع بيل «جيتس» هذا حينما كان طفلا ، فهو يقول : إنه كان من الممتع أن تنظر للكارت المعلق فى كتب المكتبة وترى من قرأها قبلك وهذا ربما يكون بمثابة غزو للخصوصية ولكنه لا شىء بالمقارنة بما يلى :

« لأن الناس متيقظون لقدر المعلومات المخزنة بخصوصهم فى أجهزة الكمبيوتر وكيفية استخدامها ، فإن موضوع الخصوصية - التوازن بين الحريات الشخصية فى مقابل الحق العام للمعرفة - سيكون موضوعا ساخنا ».

لا شىء يبين الأثر الذى سيحدثه الإنترنت والكمبيوتر على المجتمع أفضل من المشكلات التى واجهتها شركة ميكروسوفت وقت كتابتها لموسوعة « ذاكرة القرص المدمج» هل كان الأمريكى توماس إديسون» أو المخترع البريطانى « توماس سوان» مسؤولا عن المصباح الكهربائى ؟ هل

اخترع «الكسندر جراهام بل » التليفون أو الإيطالى الأمريكى «أنطونيوميوكسى»؟ من الأفضل أن تقول: « سوان» فى الإصدار البريطانى و « ميوكسى» فى الإصدار الإيطالى ، على الرغم من أنه من الصحيح أن إديسون وبل يأتون فى معظم الإصدارات التجارية المنتشرة لاختراعات هذه الحياة المتغيرة .

وفى الإصدار البريطانى ، فإن مجموعة صغيرة من الجزر البعيدة عن ساحل الأرجنتين يطلق عليها اسم « فوكلاند» ، وفى الإصدار الأسبانى يسمون جزر « مالڤينس» ، وفى الإصدار اليابانى ، فإن موضوع الكيز وتزهيره يحتوى على عشر صور وست صفحات من النصوص فقط وخمس فقرات .

وفى الإصدار الكورى فإن شركة ميكروسوفت قد أخطأت فى القول: إن ولاية صغيرة فى كوريا الجنوبية تعرف لدى الكوريين باسم « كايا» وباسم « ميمانا» لدى اليابانيين ، كانت قد استولت عليها اليابان فى القرنين الثالث والرابع .

«وقبل تصحيح هذا الخطأ ، كان قد أثير هذا غضب الناس فى كوريا الجنوبية، حيث دعت جريدة كبرى هناك إلى مقاطعة منتجات شركة ميكروسوفت ».

وقد وضعت شركة ميكروسوفت طبعة عالمية من برنامج «إنكارتا» كى تدخل ضمن تحكم الكمبيوتر . وأدرك «جيتس» أن سياسة الأعين اليقظة لشركة ميكروسوفت فى مناطق مختلفة من العالم حول التطورات المختلفة فى التاريخ والجغرافيا والدين وما شابهها لن تكون سياسة محبوبة .

« وسوف يصبح من الصحيح على المدى البعيد تعريض الناس إلى منظورات شائعة عبر العالم . وسوف يستفيد الأمريكيون من فهم أفضل لوجهة النظر الأسيوية والأوروبية عن أهمية الأحداث العلمية والثقافية والعكس »،

ويقول «جيتس» : إنه قبل أن يتغير أى شىء فإنه من الضرورى أن يكون الناس لديهم الرغبة فى التغيير :

« ... إن التطورات التكنولوجية وحدها لن تكفى لقيادة عجلة التغيير الاجتماعى . فعلى الأقل لابد أن يحتضن بعض من الناس فكرة التغيير ، وإلا فلن يكون هناك تغيير».

آراء الآخرين

عدوى الهلع من « بيل جيتس»:

لقد عُرفِ عن بيل «جيتس» بأنه المغامر المتبجح بل والمتفاخر فى عصر المعلومات . عرف ذلك عنه جميع الناس سواء أكان قاطعا متمرسا للطريق أم طفلا صغيرا قلقا . فقد صنع بيل «جيتس» لنفسه وفرة من الأعداد طوال رحلة حياته المميزة ، فقد كان يميل إلى إبهار الناس بعقليته وليس بشخصيته .

يقول البعض من صناع برامج الحاسوب « سوفت وير» : إنهم متخوفون من الاجتماع مع شركة ميكروسوفت لمناقشة الشراكة الممكنة . يتهم هؤلاء الصناع شركة ميكروسوفت بكونها « مغتصبة العصر»، وهذا يعنى أن شركة ميكروسوفت تطلب عقد اجتماعات لمناقشة المشروعات المشتركة ، وفحص الشراكة الممكنة ، والمنتجات ، والابتكارات والفنيات أو خطط التسويق . ثم بعد ذلك تقوم الشركة باعتماد ما تريده .

ويقول السيد « دانيال بركلين» رئيس المكتب التكنولوجى التابع لمجموعة شركات « تركيلس» : إن العمل مع شركة ميكروسوفت يشبه

الرقص مع الفيل . وطبيعى أن يكون من المفزع أن تجد نفسك ترقص مع الفيل .

إنهم ينظرون إلى ما تفعل ويستعيرون ما يستطيعون استعارته منه ، ولم يتغير هذا الوضع منذ أن بدأت العمل معهم ».

يلخص السيد « ستيف باس » الكاتب فى صحيفة « ووارلد » الذى يتناول موضوعات عن أجهزة الكمبيوتر الشخصية الرأى العام فى عمود صحفى له فى عام ١٩٩٧ قائلا :

« إنه لا يوجد أحد يضايق برامج الحاسوب . فهذا الأمر قد أصبح أمرا وهدفا سهلا . لقد اعتدت أن أجعل شركة ميكروسوفت والعم « بيل جيتس» أبطالى الخياليين . فأنا معجب بأسلوب التسويق الملتزم الذى ينتهجونه . وغالبا ما أحاول محاكاتهم فى أعمالى . ولكن شركة ميكروسوفت قد أصبحت متغطرسة ومستبدة ، كما أنها تتعامل باتجاه مختال ومتعجرف مع من يحاول إعاقتها وتتعامل بأسلوب الترهيب مع منافسيها .

ويقول السيد « روبرت إكس» أحد النقاد المهاجمين لجيتس والكاتب الصحفى فى مجلة « انفوورلد» ومؤلف « الأمبراطوريات العارضة».

« إن الإعجاب المفرط بشخصية وكيان شركة ميكروسوفت يكمن وراءه مخاوف عديدة . ربما أن بيل «جيتس» نفسه لا يعرفها . فأنا أرى «جيتس» غالبا يأخذ جانبا مع بعض الأشخاص الذين ليسوا من شركة ميكروسوفت بل ويعرفون الكثير عن ميكروسوفت أكثر من «جيتس» . لقد

رأيت علامات الخوف فى أعين «جيتس» وقتها . فهناك موضوعات تأخذ مسارا بعيدا عن قبضته . ويواصل كرينجلى حديثه قائلا : فى أول إصدارات مجلة انفوورلد عام ١٩٧٩ ، كان يوجد لدينا ١٩ معلنا ، إلا أنه مع نهاية عام ١٩٩٢ ، لم يبق لدينا سوى اثنين فقط، بالتأكيد كان إحداهما: ميكروسوفت والمعلن الآخر كان شركة بالو أكتو - وهى شركة تعمل فى صيانة أجهزة الكمبيوتر.

ويتعاطف « ستيف جوبس» أحد مؤسسى كمبيوتر « آبل» مع بيل «جيتس» قائلا :

« إننى كنت أتمنى أن يصبح بيل «جيتس» الأفضل ، فأنا أعتقد أن «جيتس» وميكروسوفت متقاربين ».

ويرى السيد « إيثر دايسون» المرشد الروحى لأجهزة الكمبيوتر الشخصية أن العديد من منتقدى بيل «جيتس» يكنون بغضا شديدا «لبيل جيتس» ، وكذلك كل من يعمل فى مجال صناعة الكمبيوتر . وهذا الحسد يجعلهم غير متوافقين مما يدفعهم إلى صنع أشياء تتسم بالغباء . فجيتس هو وصمة الذكاء لصناعة الكمبيوتر. وما يعتقده الناس بالنسبة لبيل جيتس ما يزيده إلا شهرة .

تفضل مجلة « فوربز» كلمة « الهلع والخوف من بيل» عن عبارة «حسد وبغض بيل جيتس» ؛ لأنها تحمل معنى الخوف وأيضا البغض حتى أن أولئك الذين رفعوا الشكوى ضد شركة ميكروسوفت تجد أن لديهم مشاعر مختلطة :

« إن تصوير بيل «جيتس» كشخص مثالى ما هو إلا هراء، فجيتس يعتبر رجل أعمال صارم ومفاوضا من الطراز الأول . خذ مثلا : عندما قام «جيتس» بالتفاوض مع شركة آى بى إم لعقد صفقة لتطوير نظم التشغيل لديه يكفى أن تعرف أنه قام بعدها ببيع هذه التكنولوجيا إلى منافس آى بى إم».

ويقول السيد « فيليب كان » رئيس شركة بورلاند» العالمية : « أنا لا أصدق ذلك ، فجيتس يعتبر ظاهرة» .

ويقول السيد « ميتش كابور» ، مؤسس شركة « لوتس » : «إن ميكروسوفت تمثل أفضلنا أو أسوأنا».

آراء الأصدقاء :

ليس من السهل إبداء الرأى فى شخصية «بيل جيتس» الحقيقية لأن من يحبونه فى العالم قليلون . فهل بيل «جيتس» غير أمين أو مخادع ؟ أم هو شخص صارم وجاد بطريقة لا تصدق ، كما يقول السيد « جاى كوساكى» المختص بأجهزة كمبيوتر «آبل» سابقا ؟.

فكما أن «جيتس» لديه أعداء فهو أيضا لديه أصدقاء .

يقول نائب الرئيس التنفيذى لشركة ميكروسوفت السيد « مايك مابلز» : « إن بيل «جيتس» يملك من الأناقة ما لا يملكه أحد . ربما يكون هناك أناس ذو أناقة ولكن بيل «جيتس» يبدو الأكثر أناقة من غيره».

ويقول « ألين كير» ، المدير التنفيذى لمجموعة شركات « فى پى» و « أوجيلفى » و « ماثر» والذى كان يمثل وكالة الإعلان التابعة لشركة

ميكروسوفت سابقا : « كل فرد ينتظر جيتس الشاب أن يخطئ ولكنه لم يخطئ بعد ، بل إن فرصة خطئه ضئيلة جدا». فهو يسير ما بيديه جيدا وسوف يربح ويفوز إنه بيل «جيتس» الطيب والأنيق» .

ويرى السيد « رتش كارلجارد» ناشر مجلة « فوبز» أن السيد «جيتس» قد ظفر بالنجاح . فقد كان يحظى بمرتب ضئيل مفضلا أن يراهن على زيادة بضائعه (أسهمه) . وبعبارة أخرى ، فإن بيل «جيتس» كان يوحد موارده المالية مع الموارد المالية للموظفين أو أصحاب الأسهم . لم يكن مبذرا للمال فى أشياء لا تفيد برغم الضغط العام الضخم عليه . حتى عندما تزوج عام ١٩٩٤ كان «جيتس» يقضى معظم لياليه فى مكتبه حتى الساعة العاشرة».

ويرى السيد « كن أولسن» رائد صناعة الكمبيوتر : « أنه عندما يحقق شخص ما نجاحا كالذى حققه «جيتس» فلابد أن يكون هناك أشخاص غيورون ، وليس هذا عاملا فى تحديد ما إذا كانت شركة ميكروسوفت ستقوم بخرق قانون عدم الائتلاف الاحتكارى أم لا، فهؤلاء الأشخاص يعتبرون منافسين صارمين ولكن مازال لديهم مستوى من الكرامة».

ويقول السيد « جوردون يوبانكس» رئيس شركة « كيوبرتينو» لصناعة برامج الحاسوب « سوفت وير» ومقرها ولاية كاليفونيا : « أنا لا أعتقد أنهم قاموا بفعل شيء لم نفعله نحن ، أو لم يفعله من يشتكون ممارسات ميكروسوفت ».

ويطلق « بوب لويس» الكاتب الصحفى فى جريدة « انفوورلد» على بيل «جيتس» أنه ثورى متطرف . بل إن بعض القراء لا يحبون «جيتس» بالمرة .

ويقول آخرون: إن «جيتس» لا يصح أن نطلق عليه لقب «ثورى» لأن الأفكار التى يقوم بتسويقها ليست من إبداعه :

« كتب لويس يقول : « إن من الحقيقى بما فيه الكفاية أن نقول : إن «جيتس» قضى سنوات مهنته فى معرفة الأفكار الجيدة وتحويلها إلى منتجات ثم يقوم بتسويقها بنجاح . وللثوار السياسيين الناجحين تاريخ مثل هذا . فنجد « واشنطن» قد قاد الجيش، و « جون لوك» قام بوضع نظرية الديمقراطية قبله . وقاد كل من « لينين » و « ماوتسى تونج» و « كاسترو» ثورات ناجحة . ووضع « كارل ماركس» نظرية الشيوعية قبل أن يستخدموا نظرياته لتبرير ثوراتهم . إن الثوريين ليسوا مستثمرين ، كما أنهم ليسوا من واضعى النظريات، وليسوا من رواد صناعة معينة، بل إنهم أناس آخرون ، أناس ذو أهمية خاصة . إنهم ليسوا ثوريين فحسب ».

ويذكر « باول سوميرسون» الكاتب الصحفى المتخصص فى أجهزة الكمبيوتر الشخصية أن مستخدمى أجهزة الكمبيوتر يلقون باللوم على شركة ميكروسوفت لأنهم وجدوا فى هذه العملية سهولة ، يقول «جيتس» :

« عندما يفشل الآخرون يقع اللوم على ميكروسوفت، ومن السهل علينا أن نصنف هؤلاء الذين يلومون ميكروسوفت أنهم بعض أصحاب الملايين ذوى الأناقة أو إشاعات يرددها المنافسون ويدوون بها فى كل

مكان . والذين يتمنون إنجاز ما أنجزه بيل «جيتس» ، كذلك عن طريق بعض الصحفيين والمحامين الذين يتمنوا انهيار «جيتس» وميكروسوفت . وهذا يبدو جيدا بطريق ما بالنسبة للاقتصاد . نعم إنه شيء جيد كما كتب « مارك تواين» قائلا : « إن من يكون فوق النقد لا ينجز الجديد والأفضل».

ويقول الرئيس التنفيذى لإحدى الشركات التى نظمت معرض تجارى واسع للكمبيوتر « كومديكس» : «إن بيل «جيتس» صنع الهدف الضخم ، هو أكبر من (سيناترا)، ويواصل حديثه قائلا: « أنا فعلتها بطريقتى » ولن يستطيع أحد أن يجادلنى» .

بافيت وبيل:

إذا كانت هناك منافسة بين بيل «جيتس» والمستثمر العظيم « وارين بافيت» فإنها منافسة شريفة ونزيهة . وقد تقابل كلا البليونيرين فى عام ١٩٩١ عندما كان « بافيت» يزور « مج جرين فيلد» وهى محررة فى جريدة «واشنطن بوست» وصديقه لوالدة «جيتس» . وقد دعت « مارى «جيتس» كلا من « جرين فيلد» وضيوفها إلى شاطئ قناة « هوود» التابعة لـ «جيتس» فى الخامس من يوليو .

وتصف « جرين فيلد» اليوم قائلة: « إننا جميعا خرجنا من منزلى القديم وقدنا سياراتنا لقضاء هذا اليوم . وقد وصل «جيتس» ومعه « ميلندا» التى من المقرر أن تكون زوجته بطائرة هيلوكوبتر .

تقول « جرين فيلد» : إننى كنت مدركة أنه يوم ممتع من الثنائيات . قد بدأ «جيتس» و« وارين» فى حوار ادجدا ، ولكنه ما لبث أن انتهى».

وبالإضافة إلى ملايين الدولارات الخاصة لـ «جيتس» و « وارين» وبرغم فارق السن بينهما ، إلا أنه كانت هناك صفات مشتركة تجمعهم من بينها : يحبون نكت بعضهما البعض ، اختيارات الأطعمة ، فكل منهم يحب « الهامبرجر» بشدة . كما أنهم مشتركون فى فلسفتهم فى الحياة ، فكل منهم يعتبر نفسه من الحزب الديمقراطى على الرغم من أن والديهما كانا ينتميان للحزب الجمهورى . كما أن هناك صفة مشتركة بينهما وهى حب العمل.

لم يندهش «جيتس» من أنه هو و « بافيت» ورئيس الشركة وغالبية أصحاب الأسهم لشركات « بيركشير هاث واى» وشركة « آى إن سى» قد تم وصفهم بهذه السهولة ، فهو يقول :

« عندما يخبرنى شخص ما قائلا : أنت سوف تقابل صديقى كذا ، وهو الأكثر أناقة» أقول : إن معظم الناس يتسرعون فى الحكم على شخص ما أو شىء ما . بل إنهم يعدونه شيئا استثنائيا . فهذه هى طبيعة البشر . فكل إنسان يريد أن يعرف شخصا ما على أنه الأفضل . ونتيجة لذلك ، فإن الناس يفرطون فى تقدير ميزة إنسان ما يرتبطون به أو يعرفونه . لذا فإن وصف الناس لـ « بافيت» على أنه شخص فريد ومميز لم يؤثر فى كثيرا» .

تحدى « بافيت» ذات مرة «جيتس» فى لعبة الطاولة ، واستخدم «بافيت» مجموعة من أربعة قطع زهر طاولة غير عادى مع مجموعة من الأرقام بداية من صفر إلى ١٢ على الجانبين . واقترح « بافيت» على

«جيتس» أن يختار كل منهما واحدا من الزهر . ثم قام برمى الاثنين الآخرين . ثم تراهنا على من يقوم بدحرجة عدد أكبر . وعرض « بافيت» على «جيتس» أن يلتقط زهر أولا . وقد أثار هذا الاقتراح الفضول لدى «جيتس» مما جعله يطلب أن يفحص الطاولة ثم طلب بعد ذلك من « بافيت» أن يختار أولا .

قال «جيتس» : إنه لم يكن واضحا أنه بسبب الاختيار الواعى للأرقام بالنسبة للزهر أن يكونوا غير انتقاليين . فإن مبدأ الانتقالية وهو أن «آ» يضرب «بى» و «بى» يضرب «سى» ثم «آ» يضرب «سى» لم يطبق . فكل زهر يمكن ضربه بزهر آخر . زهر «آ» قد يضرب زهر «بى» بنسبة من ١١ إلى ١٧ رمية . وزهر «بى» يضرب زهر «سى» بنفس التواتر . وبالمثل فإن «سى» يمكن ضرب زهر «دى» ، ولكنه من غير المحتمل أن يضرب زهر «دى» زهر «آ».

ويتفق كل من «جيتس» و « بافيت» على أنهما محظوظان لأنهما ولدا فى الوقت والمكان المناسب .

يقول « وارين» : إنه إذا حكم عليه القدر بأن يولد منذ آلاف السنين ، فمن المحتمل أن يكون عُرضة للافتراس ، ولكنه ولد فى عصر يوجد به بورصة (سوق المال) هذا السوق يكافئ « وارين» لفهمه الممتاز للسوق».

وفى رحلة إلى الصين استغرقت ثلاثة أسابيع لعب «جيتس» و « بافيت» لعبة البريديج - وهى لعبة من ألعاب الورق - وقاموا بزيارة السور العظيم وإطلاق الطائرات الورقية والأكل فى مطاعم « ماكدونالدز» ، مستخدمين كوبون الخصم الذى أحضره « بافيت» معه .

وفى زيارتهما للمدينة المحظورة قام جيتش و « بافيت» برؤية المخطوطات القديمة بعضها ملفوف والبعض الآخر غير ملفوف بواسطة نساء متخصصات فى هذه المهنة . وخلال مشاهدتهما همس «جيتس» فى أذن « بافيت» قائلا : إن هناك غرامة ٢ دولار إذا أصبت أحد هذه اللفافات».

أظهر جهاز الفيديو المخصص للاجتماع السنوى لشركتى «بركشاير» و « هاث واى» عام ١٩٩٦ بيل «جيتس» وهو يقوم بوضع العملات الفضية فى أحد تليفونات الصين ، محادثا زوجته ميلندا لكى تعود إلى سيتل محاولا أن يشرح لها خسارته لأول نقطة أمام « بافيت». لم تأخذ ميلندا خسارته بصدر رحب ، ولكنها دعته بالحبيب العزيز الشاكى .

حث « بافيت» «جيتس» بأن يقرأ كتاب « المستثمر الذكى» الذى كتبه « بنجامين جراهام» عام ١٩٤٩ . وبنجامين هذا هو أحد أساتذة « بافيت» من دولة كولومبيا . وقد تأثر «جيتس» بتحليل « بافيت» لجوهريات التجارة والعمل كما تأثر بوجهة نظره ومنظوره طويل الآجل .

يقول «جيتس» :

« أنا أعتقد أن « بافيت» كان له بالغ الأثر فى طريقة تفكيرى فى عملى وفى طريقة إدارتى لعملى أكثر من أى رجل أعمال آخر» .

وعلى الرغم من أن «جيتس» و « بافيت» يمتلكان صفات مشتركة كثيرة ، إلا أن هناك اختلافات هامة بينهما . و « بافيت» يتجنب مخزونات التكنولوجيا لأنه لا يفهم العمل الضمنى أو الأساسى من ورائها .

« ومن سوء حظ « وارين» ، فإن عالم التكنولوجيا لا يعترف بالقيود . فإن معظم الأصول التجارية سوف تتأثر بالتكنولوجيا الواسعة فى حين تبقى شركات « جيليت » و كوكاكو» و « سيز كاندى» فى مأمن».

والشركات الثلاثة المذكورة عاليه تدخل ضمن ممتلكات وأسهم شركة « بيركشاير هاث واى» .

وقال « بافيت» عن «جيتس» الآتى :

« أنا لست مؤهلا لأحكم على قدرات «جيتس» التكنيكية (الفنية) ، ولكنى أعتبر ذكاءه وفهمه لعمله غير عادى . فلو أن «جيتس» بدأ فى مهنة صنع سندوتشات السجق ، فإن لديه القدرة والكفاءة لأن يصبح ملك هذه المهنة فى العالم» .

لعب «جيتس» لعبة البريدج - اللعبة التى كان والده يحبها كثيرا - بعد اجتماعه بـ « بافيت» . ويدرب «جيتس» و« بافيت» مدرب واحد فى لعبة البريدج وهو « شارون أوسبرج» من سان فرانسيسكو . ويحكى «جيتس» لـ « أوسبرج» طوال اليوم عمن يكون هو محلل أنظمة الكمبيوتر . ويشترك كل من « بافيت» و«جيتس» فى نادى بريدج إنترنت ، أو كابريدج يمكن لأى شخص أن ينضم إليهم بمخاطبة « أوكابريدج» www. ok bridge. com ويبلغ ثمن العضوية السنوية حوالى ٩٩ دولارا.

يقول «جيتس» : إن لعبة البريدج الخاضعة لتحكم الكمبيوتر قد غيرت وجهة نظر « بافيت» عن أجهزة الكمبيوتر :

« لمدة ستة أشهر كان « بافيت» يأتى إلى منزلى ويلعب بالكمبيوتر لساعات طوال . وبرغم أنه كان مولعا بالبعد عن التكنولوجيا ، إلا أنه ذات مرة قام بتشغيل الكمبيوتر وأدمن ذلك . والآن يستخدم « وارين» لأسابيع عديدة خدمات خاضعة لتحكم الكمبيوتر أكثر مما أفعل أنا ».

وقد لعب كل من « بافيت» و«جيتس» الجولف فى صيف عام ١٩٩٧ فى نادى أوماهاكانترى . وقال « بافيت» : نحن تراهنا ، ولكن المحصلة النهائية أن هذا الرهان لم يؤثر على المكانة العالية لمجلة « فوربس» .

حياة البليونيرات

عالم الأثرياء :

فى عام ١٩٩٧ ، كانت ثروة «جيتس» تقدر بـ ٣٥ بليون دولار ، وهى أكبر ثروة يحققها أمريكى فى تاريخ الولايات المتحدة . وفى عام ١٩٩٨ ، زادت الثروة ٤٠٪ لتصبح ٥١ بليون دولار ، إلا أن الثروة عملية نسبية – فقد نشرت إحدى المجلات تحقيقا عن أغنى ١٠٠ فرد فى تاريخ الولايات المتحدة – كان ترتيب «جيتس» الـ (٣١) وذلك استنادا إلى ثروة الفرد بالنسبة للإنتاج القومى الكلى . وجاء على رأس القائمة « چون روكيفيلر » حيث كانت ثروته تمثل ١ / ٦٥ من الناتج القومى الكلى بينما كانت ثروة «جيتس» فى عام ١٩٩٥ تمثل ١/٥٢٤ من الناتج القومى الكلى .

وفى الفترة من يونيو ١٩٩٦ – يونيو ١٩٩٧ ، قفزت أرباح ميكروسوفت من ١٧ بليون دولار إلى ٣٥ بليون دولار . وإذا ما دققنا النظر فى الـ ١٨ بليون التى حققها «جيتس» فى الـ ١٢ شهرا ، نجد أن معدله اليومى ٤٩.٥ مليون دولار يوميا ، أو ٢,١ مليون دولار فى الساعة ، أو ٣٥ ألف دولار فى الدقيقة ، أو ٥٨٣ دولار فى الثانية .

وفى نفس هذا الإطار ، حاول المشتركون فى شبكة الإنترنت الغوص فى فهم وتحليل ثروة «جيتس» :

« إذا ادعينا مثلا أن «جيتس» يعمل منذ تأسيس ميكروسوفت فى عام ١٩٧٥ ، ١٤ ساعة يوميا ، فمعنى هذا أنه يحقق نصف مليون دولار فى الساعة ، وحوالى ١٥٠ دولارا فى الثانية الواحدة . ومعنى هذا ، أنه لو سقط منه على الأرض وهو فى طريقه إلى المكتب ٥٠٠ دولار ، فلا داعى لأن ينحنى ويأخذهم لأن وقته أغلى من هذه الدولارات .

وإذا ما نظرنا نظرة مستقبلية لثروة «جيتس» ، فإنها فى تصاعد عنيف . وقريبا ، سوف لا يكون عنده الوقت ليأخذ ١٠٠ دولار من على الأرض سقطوا منه ، وهذا بشرط أن يستمر فى التركيز على برامجه النادرة .

والناس دائما مشتاقون لسماع قصص مثل قصة «جيتس» وحياته وكفاحه :

ويقول دافيد جيفين ، أحد الإعلاميين البارزين: « بإمكانك أن تحقق ثروة كبيرة وتصبح ڤاندربيلت آخر (ثرى أمريكى جدا) أو بيل «جيتس» ، ومن الممكن كذلك أن تصبح روبرت موردوخ».

وفى عام ١٩٩٤ ، كانت ثروة «جيتس» الصافية ٣٥-٩ بليون دولار ، وكان عمره وقتها ٣٨ عاما ، وبهذا الرقم أزاح وارين بوفت ٦٤ عاما من على رأس قائمة أغنى رجال الأعمال الأمريكيين . ويفسر وارين بوفت بنفسه هذا التراجع قائلا : لقد كان لدينا مشروع كبير وكنت على ثقة كبيرة فى

مجلس الإدارة الذى أبقيت عليه لفترة طويلة . ولكن حاليا لم تعد هناك ثقة فى هذا المجلس ولذلك سأضع مشروعاتى فى يد «جيتس» لعلى أحتل المرتبة الثانية فى الأغنياء بعده ».

وكان تفوق «جيتس» على بوفت فى عام ١٩٩٤ مرحلة مؤقتة ، فقد استعاد بوفت الصدارة مرة أخرى . ولكن فى عام ١٩٩٧ ، احتل «جيتس» الصدارة وبلا منازع . إلا أن كلا من الرجلين لا يبالى بهذه الصدارة . فبوفت يعيش حياة بسيطة ولا يصرف كثيرا . أما «جيتس» فينفق كثيرا ، ولكنه يعتبر قائمة الأثرياء (حماقة).

وكان كل من بوفيت و«جيتس» سببا فى إيجاد الكثير من الأثرياء . ففى عام ١٩٩٧ ، احتل پول ألين ، أحد المؤسسين فى ميكروسوفت المرتبة الخامسة على مستوى أثرياء العالم بثروة قدرها ١٤,١ بليون دولار (تستثنى فوربس من هذه القائمة الأسر الملكية) . كما تقوم ميكروسوفت بدفع مرتبات باهظة لموظفيها من خلال رصد أسهم لهم فى البورصة . ففى عام ١٩٩٣ ، وبعد ٧ سنوات من أول استهام عام ، وصلت استثمارات الموظفين من ألفى دولار إلى ٧٠ ألف دولار .

ويقول «جيتس» فى كتابه « المضى قدما» والذى ألفه بالتعاون مع ناثان مايهر ڤولد والصحفى پيتر رينيرسون ، وقام بنشره مؤسسة بنجوين والتى دفعت ٢,٥ مليون دولار متقدما : « إن أصعب شىء نحو طريق البلايين هو البليون الأول ، فإذا ما كونت البليون الأول، فإن البلايين بعدها تتدفق من كل مكان» . وقد لاقى الكتاب إقبالا شديدا لأنه كان يحتوى على أحاديث «جيتس» وتجربته فى مواقف مختلفة .

وبالرغم من كل هذه الثروة ، والنفوذ ، فإن «جيتس» لا يحصل على أعلى راتب فى الولايات المتحدة أو حتى فى شركته ميكروسوفت – فروبرت هيربولد مثلا – رئيس عمليات التشغيل بالشركة يحصل على أعلى راتب ، فراتبه السنوى بالحوافز ١,٢ مليون دولار ، ويليه بيرنارد فيرجنس ، رئيس الفرع الأوروبى لميكروسوفت ، فيصل راتبه السنوى ١٧٤ ألف دولار ، بينما يصل راتب «جيتس» إلى ٥٢٥ ألف دولار بالحوافز ، وربما سيطلب «جيتس» من نفسه زيادة الراتب بعضا ما ليكون قادرا على دفع الضرائب المقدرة على منزله الجديد فى عام ١٩٩٨ بحوالى ٥٨٠ ألف دولار .

ملحوظة : لمزيد من المعلومات عن ثروة «جيتس» ، يمكنك الرجوع إلى « ثروات أهالى واشنطن» .

ويدعى «جيتس» بأنه لا يهتم بتجميع الأموال :

« حتى يومنا هذا ، أجد نفسى فى الوظيفة وليس فى الحصول على أموال هائلة . وإذا ما خيرت بين الوظيفة والمال ، فسوف أختار الوظيفة فإنه لشىء عظيم أن تقود آلاف الموظفين الموهوبين واللامعين ، وهو الأمر الأعظم بكثير من حساب البنوك».

« وإدارة الأعمال لعبة جيدة ، ففيها الكثير من المنافسة وقليل من القوانين ، وأنت تسجل هدفك بالحصول على المال ».

والغريب أن «جيتس» لا يعرف صافى ثروته بالتحديد ولا يتابعها :

« إنه لشىء جميل أن نعرف حجم التداولات لنقف على قدر تضاعف الثروة ولكنى لا أهتم بذلك على الإطلاق ، فأنا لا أنظر إلى سعر البورصة لأعرف الرقم الذى تضاعفت إليه ثروتى ».

وبعث كيث هيرمان - المتيم بتجميع صور وتوقيعات المشاهير ، إلى مجلة فورشان يطلب صورة لـ « بيل «جيتس»» ، وبعد عدة أسابيع ، بعثوا إليه بصورة مكبرة لـ «جيتس» وعليها توقيعه (المزيف) وهى ماكينة للتوقيع بدلا من أن يوقع بنفسه، واكتشف هيرمان الأمر ، ولكنه خاب أمله بعدها ، حينما علم أن الحصول على التوقيع الأصلى لـ «جيتس» يتكلف ٣٥ دولارا بينما التوقيع المزيف لا يساوى شيئا ».

كبار الأثرياء توجه إليهم الدعوات :

عندما احتفلت مجلة التايم بعيد ميلادها الـ ٧٥ ، دعت النجوم والمشاهير من كل الطبقات والأوساط ، وكان من بين الحضور الرئيس كلينتون ، وجودى ماجيو ، ولارون باكال ، ومحمد على كلاى . وطلبوا من «جيتس» أن يبتدئ تقطيع التورتة .

وعلى الجانب الآخر ، فإن هؤلاء الأثرياء يتعرضون لعمليات ابتزاز كثيرة . ففى ١٤ مارس ١٩٩٧ ، حاول آدام كوين بليتشر والبالغ من العمر ٢٢ عاما أن يبتز بيل «جيتس» ، وبعث إليه برسالة على مقر الشركة يطلب منه ٥ مليون دولار ، وادعى بليتشر فى رسالته أنه قام بقتل الكثيرين عندما كان يؤدى الخدمة العسكرية وأنه قادر على قتل «جيتس» برصاصة واحدة من مسدسه من على بعد ربع ميل.

وبعدها ابتكر بليتشر طريقة محكمة للاتصال بـ «جيتس» من خلال تسجيل إعلان شخصى على شبكة « نت جيرل» وبعد سلسلة من المراسلات والتهديدات المتزايدة ، حذر بليتشر «جيتس» مطالبا إياه بدفع الفدية فورا

وإلا سيموت ويتعرض لمخاطر أخرى . وسجل «جيتس» هذه الرسالة على إسطوانة أثناء اتصاله بليتشر .

وكانت وكالة الاستخبارات الأمريكية وقتها تتابع كل المستخدمين لشبكة « نت جيرل» إلا أن الإسطوانة التى كانت بحوزة «جيتس» أنهت الموضوع بشكل قطعي حيث كان بليشتر قد ترك عليها اسم العائلة وعنوانه، فلم تكن هناك صعوبة فى القبض عليه وتبين أنه مطلوب القبض عليه لمخالفات قام بها من خلال الإنترنت . وسريعا ، كان بليشتر خلف القضبان ليواجه أحكام قد تصل إلى ٢٠ عاما وتغريمه ٢٥٠ ألف دولار لأربع مخالفات من استغلال البريد .

وقال محامى بليتشر : بالرغم من أن موكلى قد طلب بالفعل قرضا من بنك لكسمبورج ، إلا أنه لم يكن فى نيته مطلقا أن يحصل على أموال من «جيتس» ولا أن يؤذيه ، وستثبت التحريات أنها مجرد لعبة من جانب هذا الشاب الصغير . إلا أن هيئة المحلفين لم تقتنع بهذا الدفاع . وفى مارس ١٩٩٨ صدر حكمها بالسجن ٧٠ شهرا مع وضعه تحت المراقبة ٣ سنوات .

و«جيتس» لا يحب أن يدخل فى مناقشات بخصوص ثروته . وفى الواقع ، فإنه يحاول أن يتظاهر بأنه ليس غنيا ، وهذا حوار أجرى معه في عام ١٩٩٠ :

الصحفى : ماذا تعنى كل هذه الثروة إليك ؟

«جيتس» : ليس لدى أى أموال ، فأنا لدى أسهم فى البورصة ، ولدى ٣٥٪ من أسهم ميكروسوفت ، وأحصل على راتب سنوى ١٧٥ ألف دولار .

الصحفى : نعم ، ولكنك قمت ببيع ما قميته ٣٠ مليون دولار من منتجات ميكروسوفت ، أليس كذلك ؟

«جيتس» : منذ عام تقريبا .

الصحفى : الكثيرون يعتقدون أن لديك أموالا طائلة ، أليس كذلك ؟

«جيتس» : نعم.

الصحفى : ها وقد علمنا أن لديك أموالا كثيرا ، فما الذى تمثله هذه الأموال إليك ؟

ويدرك «جيتس» أن تحقيق ثروات طائلة ليس الطريق إلى الجماهيرية والشعبية :

« أعتقد أن الغنى لا يثق فى أى شىء ».

سوق المال (البورصة) فى الانحدار :

وصلت أسهم ميكروسوفت فى مارس ١٩٩٨ أكثر من ٢٥٨ بليون دولار من القيمة الكلية للتداولات فى البورصة ، وهو رقم قياسى لم تحققه سوى شركة جنرال إليكتريك فى تاريخ البورصة الأمريكية . وهذا ما جعل ميكروسوفت تحتل المركز الثانى بالنسبة لتداول الأسهم فى البورصة عامة . وفى ٣ مارس ١٩٩٨ ، طرحت ميكروسوفت أسهما لها للبيع فى البورصة - وهو السابع لها - وكانت أسهم ميكروسوفت قبل بيع الأسهم ٢,٤ بليون دولار .

وخلال العشر سنوات الماضية ، كانت ميكروسوفت تعطى المساهمين معدل سنوى ٤٥,٦ ٪ ، وهو أعلى عائد تمنحه شركة تجارية. وكان وارين بوفيت رئيس مجلس الإدارة بركشاير هاثاواى يمنح المساهمين ٣١,٦٪ خلال هذه الفترة إلا أن «جيتس» كان متخوفا :

« إن الشركة تعمل فى مجال التكنولوجيا المتقدمة ، وأسواق التكنولوجيا المتقدمة متقلبة . والعسر لا يعكس الإسهامات التى نقوم بها ».

وعندما ذكر «جيتس» أن إنتاج ميكروسوفت قد يواجه هزة ، فإنه كان يعنى بذلك حادث أكتوبر ١٩٨٧ ، والذى وصلت الخسائر بسببه ٣٥٠ مليون دولار ، وكذلك يوليو ١٩٩٥ . ففى عدة أيام ، خسر «جيتس» ، بليون دولار . وهذه الكارثة تحل بكثير من البليونيرات .

وفى عام ١٩٩٧ ، كانت البورصة الأمريكية فى تصاعد للعام السابع على التوالى ، وبناء عليه ، كان المستثمرن فى فزع . ويوم الاثنين الموافق ٢٧ أكتوبر هبطت الأسواق هبوطا عنيفا ، وكان المستثمرون قد تمكنوا من الهروب من هذا المأزق فى اللحظات الأخيرة . ووجد أغنى ٥ أفراد فى الولايات المتحدة أسهمهم تتضاءل وتتقلص قيمتها مسجلة خسائر ٤ بليون دولار . ومع نهاية يوم الثلاثاء ، تحسنت الأوضاع بعض الشىء ، فقد ارتفعت أسهم كل من بيل «جيتس» ، ووارين بوفيت ، وبول ألين ، ولارى اليسون ، وجوردون مور ٣,٦ بليون دولار . ويوضح الجدول التالى الانهيار الذى حل بهم :

	انخفاض البورصة يوم الاثنين	ارتفاع البورصة يوم الثلاثاء
بيل «جيتس»	١,٧٦ بليون دولار	١,٢٥ بليون دولار
وارين بوفيت رئيس مجلس إدارة شركة بركشاير هاثاواى	٧١٧,٣ مليون دولار	٧٦٥,٢ مليون دولار
بول ألين أحد مؤسسى ميكروسوفت	٦٠٠ مليون دولار	٤٦٢,٩ مليون دولار
لارى اليون رئيس مجلس إدارة مؤسسة أوراكل	٦١٠,٢ مليون دولار	٦٨١,١ مليون دولار
جوردون مور رئيس مجلس إدارة مؤسسة انتل	٢٣٦,٢ مليون دولار	٤٦١,١ مليون دولار

بيل «جيتس» يبنى منزلا ضخما على بحيرة واشنطن:

فى عام ١٩٩٥ ، احتفل «جيتس» بعيد ميلاده الـ ٤٠ بالقرب من بحيرة واشنطن حيث كان يريد الانتهاء من الڤيلا التى وضع أساسها فى عام ١٩٩٠ ، وهى تقع على مساحة ٤٠ ألف قدم مربع ، وشأنها شأن كل منتجات ميكروسوفت ، فقد تأخر موعد تسليمها لينتقل «جيتس» فيها هو وعائلته .

وبدأ العمل فيها فى عام ١٩٩٠ ، وبالرغم من أن «جيتس» انتقل وأسرته إليها فى عام ١٩٩٨ ، إلا أنها لم تكن قد انتهت بعد ، فقد تأخر العمل فيها أثناء فترة الزواج ، وكان لدى ميلندا عدة أفكار أرادت تطبيقها ، فقد اعترضت أن يكون زوجها هو المستأثر الوحيد بالأفكار عن مأواهم الجديد .

وفى عام ١٩٩٥ ، بعثت هيئة ضرائب العقارات مثمنا ليقيم المبنى ، إلا أنه أبلغ الهيئة أن البيت لم يتم الانتهاء منه بسبب تأخر المهندسين المعماريين والفنيين .

وذكر المثمن أنه ليس على يقين من قيمة المنزل الفعلية كما يتراءى للضرائب ، إلا أنه ذكر أن هذا المنزل لن يستطيع «جيتس» بيعه بسبب ضخامة التكاليف التى استغرقتها عملية بنائه .

وكانت تقديرات الهيئة للفيلا أنها ستتكلف ٣٥ مليون دولار – وكانت تقديرات التكاليف عند «جيتس» حوالى ٧٣ مليون دولار . والبعض ذكر أنها ستصل إلى ١٠٠ مليون دولار .

وعلى أى حال ، فقد قدرت الهيئة الڤيلا بـ ٥٣ مليون دولار . وفرضت على «جيتس» ٥٨٠ ألف دولار ضريبة سنوية . وهذا المبلغ أكثر ٢٥٥ مرة، ما تحصله الهيئة عامة ٢٢٧٥ دولار . وقد اعترض «جيتس» على هذه التقديرات فى البداية ، إلا أنه بعدها سحب شكواه .

وكان «جيتس» قد اشترى الأرض التى أقام عليها هذه الڤيلا فى عام ١٩٩٨ ، وكان هذا الموقع موضع تحدى للمعماريين بسبب انحدارها الشديد نحو البحيرة والذى يصل ١٥٤ قدم . وفى نفس المكان ، بنى بيت جديد بيع بـ ١٠٠ ألف دولار . وكان جارى البحث عن مواقع أخرى لبناء منازل أخرى.

ويقول «چيمس كيتلر » أحد المعماريين الذين صمموا منزل «جيتس» : « لقد أردنا أن نصمم مبنى يربط الأفراد بالأرض التى يعيشون عليها» . ويضيف قائلا : «إن الناس غير مهتمين حتى بالنظر إلى المكان الذى يعيشون فيه ، ونحن مازلنا نطفو فى هذا المجال ، وكان الشىء الذى أستطيع به أن أربط بين الشخص والمكان الذى يحيا عليه ، هو أن أجعله ينظر حوله ويفكر – هذا المكان جميل – هذا هو بالفعل ما أريد أن أحققه».

وقد استطاع كيتلر وشريكه بيتر بوهلين تنفيذ العديد من أفكارهم البيئية – عند العمل فى ڤيلا «جيتس» – بما فى ذلك ولعهم بالأشجار الواقية « عند تنفيذنا لڤيلا «جيتس» ، استخدمنا الأشجار للوقاية من انهيار المنازل. وهى شركة فريدة».

وكان هدفهم فى استخدام هذه الأشجار الوقاية من الزلازل . وكان سقف الڤيلا من الستينليستيل (فولاذ غير قابل للصدأ) وكان المبنى يرتكز على جانب التل لتخفيف الضغط على الجدران ، وليحتفظ بقوته .

والمنزل يمكن الوصول إليه من خلال بوابة كبيرة فى قمة المنحنى يقف عليها حرس خاص ، وهى آخر طريق خاص يبلغ طوله ألف قدم . وبالقرب من آخر الڤيلا توجد بوابة أخرى - خشبية عملاقة - تكفى لمرور أتوبيس مدرسى.

وكان «جيتس» قد انتهى أولا من تصميم استراحة للضيوف ملاصقة للڤيلا على مساحة ١٧٠٠ قدم مربع ، وكان «جيتس» يقيم بها أثناء فترة البناء .

والڤيلا من خمس استراحات كبيرة : حجرة سفرة تطل على البحيرة وتسع ١٠٠ فرد ، وغرفة للألعاب ، واستراحة بشاشة تسع عشرين فردا لمشاهدة الأفلام ، ومكتبة تسع ١٤ ألف كتاب . ومكان المكتبة فيه قبة فى المنتصف ، ومكان للمدفأة وخزانتان سريتان .

كما يوجد بالڤيلا مرسى صغير للقوارب والسفن وصالة جيمانيزيوم وأماكن عديدة لركن السيارات تسع ١٠٠ سيارة .

ويقع بالڤيلا حمام سباحة على مساحة ٦٠ قدم - يتم ضخ الماء إليه مصطحب بالموسيقى - كما يوجد جدار زجاجى تحت حمام السباحة يمكن الغوص فيه والخروج من الحمام من خلاله .

وذكر المعماريون الذين صمموا ونفذوا ڤيلا «جيتس» : أن الزائرين قد لا يحصلون أبدا على الإحساس الذى يشعر به «جيتس» وعائلته . وصممت الڤيلا بـ ٣ حجرات نوم للأطفال . وكانت الڤيلا تحوى ٧ حجرات نوم ، و٢٤ حمام ، و٦ مطابخ ، و٦ مستوقدات .

وكانت الڤيلا تجيش بالخضرة . فقد كانت الأشجار منتشرة فى كل مكان حول المبانى . وكان «جيتس» رافضا لأفكار كيلتر بشأن تحويل بعض المساحة الخضراء فى الڤيلا إلى مصب مائى مائل : « لا أريد مستنقعا فى الڤيلا» - إلا أن كيلتر أصر على موقفه « سوف تميز أوقات حياتك بهذه المناظر الطبيعية . وسوف يأتى أولادك إلى هذا المكان».

إلا أن هذا المصب قد أغلق فجأة .

ويقول «جيتس» : « لم أود أن تكون السمة المميزة للڤيلا هى التكنولوجيا المعقدة ، ولكنى أردت بيتا منظما ، وعمليا ، وأنيقا ، وملائما للمعيشة . وبما أننى نشأت فى الشمال الغربى ، فقد وددت أن أخلق مكانا يعكس البيئة . وقد لعب معنا الحظ كثيرا لنجد مثل هذا المكان المناسب لنبنى عليه حلمنا . وقد راعينا عند تنفيذه الجانب العملى بجانب الموضع الطبيعى ».

ولما انتهى «جيتس» وزوجته من أعمال البناء ، شرعوا فى اختيار الديكورات ، وتعاقدوا مع أحد المهندسين كمستشار ، وعرض عليهم ٥٠٠ شكل من أشكال الديكور . وقام «جيتس» بإرسال خطابات إلى ٢٥ معرضا من معارض الديكور لتعرض نماذجها على أن يكون لـ «جيتس» حق اختيار ما يعكس الذوق والجودة .

وبمجرد دخول الضيوف إلى المنزل ، يمكنهم سماع الموسيقى التى يفضلونها ، كما أن هناك لوحات ترشدهم إلى اللوحات الفنية التى يودون رؤيتها على شاشات تليفزيونية كبيرة . وتضىء لمبات وتطفئ أوتوماتيكيا كلما دخلوا أو خرجوا من الغرفات . كما يمكنهم الوصول إلى أقرب كمبيوتر ويختارون الفيلم أو البرنامج التليفزيونى الذى يرغبون مشاهدته وهو ما يدلهم على أقرب شاشة يمكنهم مشاهدة ما يودونه عليها .

وليس أحب إلى قلب «جيتس» أكثر من الترنح فى طرقات المنزل ليسمع موسيقى الأربعينيات والخمسينيات التى يحبها كثيرا ، خاصة موسيقى فرانك سناترا .

وبالإضافة إلى الفنون العالمية التى كان يعرضها «جيتس» على شاشات التليفزيون ، كان «جيتس» كذلك مهتما باقتناء شرائط فيديو حية عن الأماكن الشيقة . فكان لديه صورة حية عن مقهى فى جامعة اكسفورد بانجلترا ، ومنظر حى لكوبرى على امتداد نهر ليفى بدبلن .

وعندما دخل «جيتس» غرفة النوم لأول مرة فى منزله الجديد ، أدار جهاز التلفاز - إلا أنه لم يعرض أى صورة - فما كان منه إلا أن رمى عليه بطانية واستغرق فى نومه .

وكان «جيتس» يريد هذه الڤيلا أن تكون بيتا بمعنى الكلمة ، فيقول : « إنها ليست سان سيميون آخر ، ولا هى من الآثار الأمريكية ، إنه منزل نبنى فيه مستقبلنا ».

وتقول مارجريت تالبوت الكاتبة : « إن منزل «جيتس» نموذج ممتاز لصفوة المجتمع الجديدة ».

وكان «جيتس» عند تصميمه لهذا البيت متصورا لكل أمور المستقبل . سواء الحقائق الاجتماعية أو الحقائق البيولوجية ، مثل الإنجاب وكبر السن . وقد بسط «جيتس» نفوذه فوق كل هذه المتغيرات . فقد كان بيته عبارة عن شرنقة تقف صامدة أمام المخاطر ، وتحفة تزخر بكل ألوان الفنون الجميلة.

وقد سببت الفترة الطويلة التى استغرقها بناء الڤيلا مضايقات لبعض الجيران :

فيقول ويليام ريتشمولاند ، أحد قاطني بحيرة واشنطن فى الـ ٤٥ عاما المنقضية : « لقد كنا نعيش حياة هادئة ساكنة ، وفجأة ، ظهر هذا الشاب ليقلب مقاليد الأمور كلها ويغير المنطقة بالكامل ».

وللحق ، فإن «جيتس» حاول أن يلطف من غضب هؤلاء الجيران . فطلب من عمال البناء أن يقوموا بغسل الأجهزة والسيارات التى لوثها غبار المبانى . وعبرت أودرى هاوس والبالغة من العمر ٩٢ عاما ، والتى تعيش بجانب ڤيلا «جيتس» عن تقديرها لنظم الإنارة التى صممها «جيتس» وأفراد الحراسة الذين استأجرهم : « إن وجود «جيتس» فى هذا المكان وفر كثيرا من الأمان لنا».

وفى برنامج « ضيف على الهوا» ، اتصل چون كونينجهام باودرى وسألها عما إذا كانت قد رأت «جيتس» قبل ذلك :

أودرى : نعم ، آه.

چون : آه ، رأيته بالفعل .

أودرى : إنه رجل لطيف للغاية وظريف جدا معى . فهو يأتى وعائلته كل سبت ويقلم الأشجار .. وهكذا .

چون : آه ، هل يقلم الأشجار بنفسه ؟

أودرى : ليس هو بالتحديد ، بل يكون معه طاقم عمال . وهو يقوم بكثير من الأشياء الجميلة لنا .

چون : ولذلك ، هل أنت سعيدة بكونك جارة «جيتس» ؟

أودرى : نعم ، بالتأكيد ، فهم عائلة ممتازة جدا .

وأضافت أودرى قائلة : إن «جيتس» كان قد عقد حفلة لجيرانه ، وكانت هى من المدعوين إلا أنها لظروف الإعاقة لم تتمكن من الذهاب . فأتت إليها ميلندا ووعدتها بأن تحضر إليها چنيفرا لتراها بنفسها.

وليس «جيتس» وحده من ميكروسوفت هو الذى يمتلك منزلا على بحيرة واشنطن . فبول ألين يقع بيته أيضا على بحيرة واشنطن وهو يشتمل على ٣ مبانى . مبنى كامل للجيمانيزيوم ، وحمام سباحة ، وجزء خاص للتزلق على المياه ، كما يوجد العديد من الحجرات . وستيف بالمير هو الآخر يقطن وزوجته كونى وولديه فى ڤيلا مساحتها ٣٧٠٠ قدم مربع على بحيرة واشنطن .

وناثان مايهرڤولد - أحد المفكرين فى ميكروسوفت بنى بيتا على بحيرة واشنطن على بعد نصف ميل من ڤيلا «جيتس» . وكان لمايهرڤولد هوايات كثيرة وجريئة - وهو مستقر حاليا فى الطبيخ - حتى أنه حصل على دورات تدريبية فى الطبيخ .

« إن الإنسان وهو يطبخ ، يشعر بأنه يقوم بشيء عظيم . فتنظيف البطة مثلا شيء له مذاق خاص صعب أن تجده في التكنولوجيا ».

وكانت آمال ناثان في بيته الجديد هو بناء مطبخ يحقق رغبات المستقبل .

« أعتقد أن ما بإمكاني تنفيذه في البيت هو مطعم ٣ نجوم من طراز مطاعم باريس ، وإنما أقصد باريس بالتحديد لأن مطاعمهم أصغر».

وبرغم كل ذلك ، فليس هناك داعي للقلق من امتلاك «جيتس» وأصدقائه لبيوت على بحيرة واشنطن . فالبحيرة أكثر من ٢٥ ميل طولا ، كما أنها محاطة بآلاف المنازل.

سيارات «جيتس» :

« «جيتس» سائق متهور......».

بصفته شابا ، كان «جيتس» مغرما بالقيادة بسرعة شديد ودفع غرامات لتجاوز السرعة . حتى إنه دفع غرامة أثناء سباق بالقوارب لتجاوز السرعة . وكان «جيتس» يركب سيارته الفاخرة ويطوف بها الطرق السريعة في كل من مدينة نيوميكسيكو وولاية واشنطن ليلا ليقود بأقصى سرعة ممكنة .

وبالرغم من أن «جيتس» يقول : إنه قلل من سرعته في السنوات الأخيرة ، إلا أنه مازالت تحرر له المحاضر خاصة بعد أن انتقل مقر إدارة الشركة إلى سياتل . وكان «جيتس» على وشك أن تسحب منه رخصة القيادة في آخر محضر حرر له .

وأوضح «جيتس» لمساعده سيمور روبينستاين أن ضابط الشرطة قد حرر له محضرا لأنه يقتنى فى سيارته جهازا للتنبؤ بالرادار . وخطط «جيتس» لدفاعه أمام القاضى مدعيا أن من حقه أن يقتنى مثل هذا المتنبئ. إلا أن روبينستاين أقنع « جيتس » أن يبحث عن وسيلة دفاع أخرى .

« لقد أخبرت بيل ، أنه ربما تكون على حق كامل فى اقتناء هذا الجهاز فى سيارتك . لأن الحقيقة أن جهاز المرور لا يقبل به لأنه يضيع عليهم استخدام الرادار لكشف السيارات المتجاوزة ، حتى وإن لم تكن أنت تستعمله استعمالا سيئا . فهم يعتقدون أنك تقتنيه للهروب من طائلة القانون. وأفضل شيء بالنسبة إليك هو أن تخبرهم بأنك سوف ترمى هذا الجهاز وأنك لن تتجاوز السرعة مرة أخرى . وإلا ..... !

وقد أخذ «جيتس» بنصيحة روبينستاين ونجا من القضية بغرامة مالية.

ولكن ما هى نوعية السيارات التى يقودها «جيتس» ؟

فى فترة الجامعة ، كان «جيتس» يقود سيارة حمراء ماركة موستانج، وهو مازال يقتنيها حتى الآن .

وفى بداية عمله بميكروسوفت ، كان يركب سيارة زرقاء ماركة بوريش ٩٣٠ ، وأثناء قيادته هذه السيارة ذات مرة ، أودع فى الحبس لقيامه بالتهكم من أحد رجال الشرطة ولكن أصدقاءه كفلوه .

وفى الأعوام الأخيرة ، أصبح فى حوزة «جيتس» أكثر من سيارة : كاريرا كابريوليت ٩٦٤ ، وفيرارى ٣٤٨ ، وليكوس . وفى محاولة لتقليل محاضر تجاوز السرعة ، اشترى «جيتس» سيارة مرسيدس بنز بنية اللون ، وأهمل «جيتس» فى فحص الزيت مما تسبب فى احتراق المحرك .

وكان پول ألين قد أقنع «جيتس» أن يشتريا سيارتين بورش موديل ٩٥٩ من مواطن ألمانى قام بإدخالها إلى الولايات المتحدة ، واشتريا السيارتين بالفعل فى أواخر الثمانينيات بسعر ٣٨٠ ألف دولار للسيارة ، بالرغم من أن ثمنهما وقتها كان حوالى ١ مليون دولار ، وكانت السيارة تسير بسرعة ١٧٠ ميل فى الساعة . وقد استمرت هذه السيارة مع «جيتس» حتى عام ١٩٨٩ ، وفى ١٩٩٠ ، كانت هناك بعض القيود على السلع المستوردة ، مما لم يتح قطع الغيار بصورة كافية . فقام كل من «جيتس» وألين بعرض سياراتهما فى منطقة التجارة الحرة بـ أوكلاند - وربما مازالت السيارتان موجودتين هناك حتى الآن .

وليس من الغريب - إذن - أن نعلم أن هناك موقعا على الإنترنت أفرده «جيتس» للسيارات ، حيث يعرض أسعار الماركات الجديدة ، وقيمة السيارات المستعملة ، وصور للماركات الجديدة وثمة معلومات أخرى فى كل ما يتعلق بالسيارات .

وفى منتدى على الخط ، روى ميكانيكو السيارات قصة دارت بين «جيتس» وشركة جنرال موتورز .

فى عرض قريب تم بثه على الكمبيوتر ، قارن «جيتس» بين صناعة الكمبيوتر وصناعة السيارات « لو أن جنرال موتورز طورت نفسها مع تطور

التكنولوجيا ، لكنا الآن نركب سيارة بـ ٢٥ دولار فقط والتى تستهلك لتر بنزين لكل ألف ميل .

ورد عليه المسؤولون فى جنرال موتورز قائلين : « نعم ، بإمكاننا ذلك، ولكن هل تقبل أن تتحطم سيارتك كل يوم مرتين ؟

وقال أحد الميكانيكيين : إنه لا يود أن تتحطم سيارته على الإطلاق . ولكن إذا ما حدث ذلك ، فسوف يكون قادرا على الهروب من النافذة .

مشروعات «جيتس» الخيرية:

قام تيد تيرنر – أحد أقطاب وسائل الإعلام – بالتبرع بمبلغ بليون دولار للأمم المتحدة ، وكأنه بذلك يتحدى مواطنيه الأثرياء وعلى الأخص كل من وارين بوفيت وبيل «جيتس» ويطلب منهم – بإيماء – أن يحذوا حذوه .

وفى برنامج تليفزيونى شهير ٢٠/٢٠ مع «جيتس» أشارت المذيعة باربرا ولترز إلى تبرع تيرنر ، فرد «جيتس» :

« إننى أشعر أن أمامى سنوات طويلة سأعيشها ، وأبنى ثروتى ، ثم أقرر ما سأدفعه فى الأعمال الخيرية ، وعموما فإننى سعيد بأن قام تيرنر بالتبرع ببليون دولار ، وبالتأكيد فإننى سأتبرع بمثل هذا المبلغ ، وربما أكثر».

« إننى فى مرحلة صعبة من فترات حياتى ، فالعشر سنوات القادمة تحتاج تركيز الإسهامات فيها ، ومسألة تمويل مشرعات خيرية حاليا ليست فى وقتها مطلقا ».

وبعد شهرين من قيام تيرنر بالتبرع للأمم المتحدة بالبليون دولار ، تبرع جيتس بما قميته ١,٢ مليون دولار من منتجات الكمبيوتر إلى ٦ كليات أمريكية بالقرب من أتلانتا . فقد حصلت مثلا جامعة كلارك أتلانتا على منتجات من السوفت وير والهاردوير . وكذلك باقى الكليات الأخرى من بينهم المركز الدينى الدولى فى أتلانتا . وذكر متحدث باسم «جيتس» قوله : إن هذه الخطوة من جانبنا لدعم الكليات ليست بسبب تبرع تيرنر .

وعلى الجانب الآخر ، استنكر المتحدثون باسم تيد تيرنر تبرعات «جيتس» . فيقول جريج شو : « إن كل ماتبرع به «جيتس» حوالى ٢٧٠ مليون دولار ، وهو يعنى لا شىء بالنسبة لتبرع تيرنر ».

وفى قائمة بأسماء المتبرعين للأعمال الخيرية أبرزتها مجلة فورتشان عام ١٩٩٧ ، جاء تيرنر على رأس القائمة بفضل تبرعه للأمم المتحدة ، واحتل «جيتس» المركز الرابع ، فقد بلغت تبرعاته فى هذا العام ٢١٠ مليون دولار . وجدير بالذكر ، أن پول ألين كان قد تبرع فى عام ١٩٩٦ بـ ٣٢ مليون دولار .

ملحوظة : لمزيد من المعلومات عن إسهامات «جيتس» وميكروسوفت الخيرية يمكنك الدخول على هذا العنوان :

www. microsaft. com/ corpinfo

وكانت المدرسة التى تخرج منها «جيتس» قد دعته ذات مرة فى حملة جمع التبرعات لبناء بعض المبانى بالمدرسة ، وذهب «جيتس» بالفعل هو وصديقه پول ألين وتبرعا بـ ٢,٢ مليون دولار لبناء مبانى جديدة للرياضيات والعلوم .

وكان «جيتس» يرق بسرعة.

وبالرغم من أن «جيتس» لا يستجيب بسرع للنداءات التى تطالبه بالتبرع ، ويود أن يقوم هو بها شخصيا ، إلا أن أحد المواقف البسيطة قد هز وجدانه ، فقد قام المواطنون بقرية جلينفيل (والتى يقطنها ٢٧٠ نسمة) بحملة تبرعات فى محاولة لتجميع ٢٠ ألف دولار لتحويل ملعب قديم إلى حديقة . وبعثت اللجنة المكلفة برسالة إلى «جيتس» تطلب منه التبرع وأوضحوا فى رسالتهم أن أطفال القرية فى حاجة ماسة إلى مكان يتجمعون فيه ، يبعدهم عن الضغوط وعن تعاطى المخدرات أو شرب المسكرات .

فبعث إليهم «جيتس» شيكا بـ ٥ آلاف دولار مرفقا به خطاب يوضح إليهم أنه عامة لا يستجيب للخطابات التى تطلب منه أموالا ، إلا أنه قد أثر فيه موقف اللجنة من الأطفال .

وكتب «جيتس» :

« إن هذه الأمور لم تعد تمثل أى مشكلة فى المدنى الكبرى ، إلا أنها مازالت تمثل مشاكل جسيمة لسكان القرى».

وقد استفادت المكتبات كثيرا من تبرعات «جيتس» . فيذكر أنه تبرع بـ ١٢ مليون دولار لمكتبة كلية القانون بجامعة واشنطن على أن تسمى باسم والده .

وفى عام ١٩٩٧ ، قام كل من «جيتس» وميلندا بإنشاء مكتبة «جيتس» بتكلفة قدرها ٤٠٠ مليون دولار : ٢٠٠ مليون دولار من جيب «جيتس» الخاص ، و ٢٠٠ مليون أخرى دفعتهم ميكروسوفت . وكانت هذه

المكتبة تقوم بجميع الخدمات التى تتطلبها المكتبات العامة فى الولايات المتحدة . وإذا ما أضفنا إلى الـ ٤٠٠ مليون دولار الـ ١٥ مليون دولار التى تبرعت بهم بالفعل ميكروسوفت لتمويل مشروع « المكتبات على الخط» فإن هذاالمبلغ سيكون قريبا جدا من المبلغ الذى تبرع به أندرو كارنيجى (٤١,٢ مليون دولار) لتأسيس مكتبة جديدة في الفترة من ١٨٩٠ - ١٩١٧. وهذا المبلغ يوازى بتقديرات ١٩٩٧ حوالى ٥٠٥ مليون دولار .

ومن دواعى الفخر لـ «جيتس» أنه تبرع للمكتبات فى ١٩٩٧ أكثر من أى فرد أو هيئة أخرى بما فى ذلك الحكومة الفيدرالية، وذلك انطلاقا من إيمانه العميق بأن المكتبات هى المؤسسات الرئيسية والحيوية بالنسبة للشعب الأمريكى والديمقراطية فى البلاد . ويأمل «جيتس» - من خلال هذه المكتبات - أن يسد الفجوة بين من لديهم الكثير من المعلومات والآخرين الذين ليست لهم أى مصادر للحصول عليها .

وإنه لهدف نبيل من «جيتس» أن يربط كل المكتبات ، مدنية كانت أو ريفية بشبكة الإنترنت مع نهاية عام ٢٠٠٢ . وأعتقد أن مكتبة «جيتس» التى تم إنشاؤها بتكلفة ٤٠٠ مليون دولار قادرة على ربط نصف المكتبات العامة البالغ عددها ١٦ ألف مكتبة .

« منذ كنت طفلا والمكتبات تلعب دورا هاما فى حياتى وقد تصادف أننى قمت فى العامين الماضيين بزيارة العديد من المكتبات ورأيت كيف يقوم الناس بنهم شديد باستخدام الإنترنت بداية من البحث عن وظيفة وحتى كتابة الأبحاث ».

ويأمل «جيتس» أن تشجع أجهزة الكمبيوتر فى المكتبات كبار السن على استخدام الإنترنت ، والذى عساه أن يقلل الفجوة بين الأجيال :

« لقد نشأت خلال حرب فيتنام والتى أدت إلى انفصال جيل عن جيل فى الولايات المتحدة ، وقد رأيت بنفسى الاختلاف فى مفهوم كل جيل عن مجريات العالم من حوله وهو ما يؤدى إلى خلافات وصراعات بينهم».

وقد وجه البعض انتقادات إلى تبرعات «جيتس» للمكتبات العامة شاكين من أن نصف تبرعات «جيتس» من ميكروسوفت ، سوفت وير وكأنه بذلك يجبر هذه المكتبات على شراء منتجات الشركة فى المستقبل . وقد رد «جيتس» على هذا الإدعاء قائلا :

« إننا مستمرون فى دعمنا لهذه المكتبات بمنتجات ميكروسوفت مجانا - أما مبلغ الـ ٢٠٠ مليون دولار الذى دفعناه نقدا هو لمساعدة هذه المكتبات لشراء أجهزة الاتصال ، وأعمال التدريب ، وكل ما يتعلق بهذا المجال».

ويقول «جيتس» : إنه سيتبرع بـ ٩٥٪ من ثروته عندما يموت :

« إن إنفاق المال بذكاء صعب مثل الحصول عليه . وأعتقد أن الوقف مسألة ممتازة ولكن هذا ما سأقوم به فى مرحلة قادمة من فترات حياتى ، بمعنى أنه مازال لدى الكثير لأتبرع به حاليا ».

« وأعتقد أننى فى آخر حياتى سأقف أموالى لأشياء أؤمن بها مثل التعليم واستقرار السكان».

«ولكن هناك شيء واحد ينبغي أن أوكد عليه : هو أنني سوف لا أترك أموالا كثيرة لورثتي لأنه ليس في صالحهم».

وبالإضافة إلى إسهامات «جيتس» الشخصية ، فإن ميكروسوفت قد وهبت نفسها للأفعال الخيرية . ففي عام ١٩٩٧ ، تبرعت الشركة بـ ١٤ مليون دولار نقدا، ومنتجات من سوفت وير تقدر بحوالي ٤٥ مليون دولار . كما قامت ميكروسوفت بعقد اتفاقية مع جمعية الكليات بمقتضاها رصدت الشركة ٧ ملايين دولار لتدريب الطلاب على تكنولوجيا المعلومات .

ولم يكن لـ «جيتس» في ميكروسوفت مكان محدد لركن سيارته ، حتى أزعجه الشحاذون كثيرا ، فوفر مكانا آمنا للهروب منهم . ويروى «جيتس» أحد المواقف التي تعرض لها :

« كنت متجها إلى أحد المطاعم الأسبوع الماضي لتناول العشاء ، واعترضني شخص ما يطلب نقودا . ولم أكن أدري ماذا أفعل فقال لي : انظر إلى هذه الكرتونة ، إنها بيتي ، ولم أكن أعلم إذا ما كان صادقا أم كاذبا . عموما ، فد أعطيته خمس دولارات» .

«جيتس» يتعرض لموقف هزيل :

بمجرد أن وصل «جيتس» إلى اجتماع رجال الأعمال ورؤساء الحكومات في بروكسل – قام أحد الحضور برمي التورتة في وجهه – وأسرعت كل الشبكات التليفزيونية إلى التقاط هذا المشهد ، ودفعت بعض الشبكات أكثر من ٤ آلاف دولار للحصول على نسخة من الفيلم الذي يعرض هذه اللقطة . وقد تعامل «جيتس» مع الموقف بهدوء شديد ومرح يحسد عليهما وتبسم قائلا : « التورتة مش كويسة».

وكانت جماعة من الأصدقاء أطلقوا على أنفسهم « المجموعة الشقية» هى التى قامت بهذه المزحة وكانوا قد أعلنوا الحرب على كل تقاليد الاحتفالات والتى تجعلها غير سارة ويتزعم هذه المجموعة المؤرخ والمؤلف السينمائى بيلجيات والممثل نويل جودين .

ولكن لماذا اختاروا «جيتس» بالتحديد؟

يوضح لنا جودين هذا السبب قائلا : لأن «جيتس» بطريقة أو بأخرى هو سيد العالم . وهو كذلك يعرض ذكاءه وتفكيره العميق وسلاطته على الحكومات وعلى العالم حاليا - وهذا ظلم - إذ ينبغى عليه أن يكون أفلاطونيا فى أفكاره.

ويذكر جودين أن جماعته إرهابية كوميدية ، وأنها تتخذ من أفعالها رمزا لمواقف معينة . فهم لم يلقوا بالكريمة فى وجه أحد من أعداء «جيتس».

وقد أجرى موقع على الإنترنت حوارا ساخرا مع التورتة التى ألقيت فى وجه «جيتس» وعن سؤالها عن الشخص التى كانت تود أن تلقى فى وجهه ، أجابت: « مونيكا»، وأنكرت أنها كانت كريمة تفاح .

قليل من الحب يكفى

جيتس وحده فى سياتل :

«جيتس» يعيش حياة العزوبية فى سياتل.

لا شىء أفضل من العزوبية للشاب الثرى . ولم يخالف «جيتس» هذه القاعدة ، وقد تطايرت الإشاعات والأقاويل عن مغامرات «جيتس» فى فترة العزوبية وكان البعض منها لا أساس له من الصحة .

ويصف «جيتس» هذه الفترة من حياته قائلا : كنت أنا وصديقتى نعمل فى مدن مختلفة . وكنا نختار فيلما معينا معروضا بإحدى دور العرض فى كل من المدينتين ، وكنا نستمر على الهاتف وكل منا فى طريقه إلى السينما ، وبعد أن يشاهد كل منا الفيلم بمفرده ، نعود إلى الهاتف مرة أخرى ونتبادل أطراف الحديث وكل منا عائد لمسكنه . وأعتقد أنها لم تكن تجربة مشبعة ، ولذلك انتهت هذه المرحلة الرومانسية .

وفى عام ١٩٨٤ عرضت مجلة التايمز صورة تجمع بين «جيتس» وجيل بينيت – والتى أصبحت صديقة فيما بعد – وكانت بينيت مندوبة مبيعات لشركة « ديجيتال ايكوييمنت للكمبيوتر» . وبعد عدة سنوات من

علاقة «جيتس» وبينيت ارتبط «جيتس» بـ آن وينبلاد - وهى محللة فى صناعة الكمبيوتر .

وكانت وينبلاد قد نشأت فى مدينة صغيرة فى مينيسوتا ، وكانت قد مولت تعليمها الجامعى من خلال العمل فى كافتيريا . وكانت بداية وينبلاد بشركة سوفت وير رأس مالها ٥٠٠ دولار - وبعد سنوات عديدة باعتها بـ ١٥,٥ مليون دولار . وقامت بشراء قصر فيكتوريا بسان فرانسيسكو . وبعد ذلك ، أسست شركة برأس مال مشترك مع مركز اتحاد كرة السلة . وحاولوا جاهدين لرفع رأس المال إلى ٣٥ مليون دولار فى عام ١٩٨٩ ، ولكن فى أواخر عام ١٩٩٦ ، نجحوا فى زيادة الاستثمارات إلى ٢٦٠ مليون دولار . وقاموا بمنح المستثمرين ٥٠٪ عائد سنوى . وظلت الصداقة تجنح بينها وبين «جيتس» . وعندما قام «جيتس» بجولة فى إفريقيا مع ممولة مشروعاته ميليندا ، كانت وينبلاد وسط الأصدقاء الذين رافقوهم فى هذه الرحلة .

ويقول استيل مازرز ، نائب «جيتس» السابق لشؤون الإدارة: « لقد تزوج «جيتس» ميكروسوفت» .

« لقد ظللت أعزب فترة طويلة من فترات حياتى».

وعندما تزوج «جيتس» بليونيرا وهو فى الواحدة والثلاثين من عمره ، ألحت عليه كثيرا مديرة مكتبه السابقة « مريم لوبو» بشأن الزواج عارضة عليه الكثير من الفتيات ليختار للزواج ، إلا أن «جيتس» كان منشغلا للغاية لدرجة تجعله لا يفكر فى الزواج مطلقا ، وكان رده على الدوام :

« عندما أصل الخامسة والثلاثين ، فسوف أتزوج» .

ملحوظة : تزوج «جيتس» وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره».

أغنية الخطوبة :

سألت مجلة بلاى بوى ، «جيتس» عن سبب إقدامه على الزواج ، فرد قائلا : « إن للزواج أثرا سحريا من الصعب وصفه ».

وسأله المحاور ثانية : « كيف غيرت ميليندا مشاعرك وأحاسيسك»؟

فرد قائلا : « جعلتنى أشعر أننى فى حاجة إلى الزواج ، وهو الأمر الذى كان ضد كل أفكارى فى الماضى».

وكان «جيتس» قد قابل ميليندا - أحد المسؤولين عن ميكروسوفت - والتى نشأت فى دالاس وتعلمت فى أحد مدارس البنات الكاثوليكية - فى رحلة قامت بها الشركة فى عام ١٩٨٧ ، وقد جذبته ميليندا بجمالها وأناقتها واستقلاليتها وخفة دمها ، ودامت الصداقة بينهما ٦ سنوات .

وقد شجعته والدته مارى ، والتى تعانى من سرطان الثدى على الارتباط بميليندا وكانت مارى ترى أنه قد حان الوقت ليستقر ابنها .

وبعد أن تقدم «جيتس» لخطبة ميليندا فى عام ١٩٩٣ ، تقابل هو وميليندا مع وارين بوفيت ، والذى رشح لهما محل بورشايمز للمجوهرات ليختاروا دبلة الخطوبة .

وقال بوفيت ، والمعروف بدفعه الشديد لشركاته وعدم الخجل: «عندما اشتريت دبلة الخطوبة لزوجتى فى عام ١٩٥١ ، دفعت فيها سدس ثروتى » ،

وكان هذا يعنى أن «جيتس» لو فعل ما فعله بوفيت لاشترى دبلة الخطوبة بـ ٥٠٠ مليون دولار .

وفى حفل خطوبة بهيج لبيل وميليندا أقامه الأصدقاء ، تقلد بيل حلقة مثل جاتسي ، وتقلدت ميليندا فستانها مثل دايسى بوتشانان» .

ودارت بعد الزواج أقاويل كثيرة تؤكد أن الزواج الذى تم بين «جيتس» وميليندا زواج مادى (عبارة عن اتفاقية بين الزوجين لتحديد توزيع الثروة فيما بينهما إذا ما حدث انفصال ، وهى عملية شهيرة فى الولايات المتحدة)، إلا أن وارين بوفيت أكد أنها شائعات ، قائلا : « أراهن بحياتى لو كان زواج بيل «جيتس» وميليندا قد تم لتحقيق هذا الهدف».

وفى ليلة رأس السنة عام ١٩٩٤ ، كان زواج «جيتس» وميليندا فى احتفال رومانى كاثوليكى فى لاناى إحدى جزر هاواى . ولبست العروس فستان زفافها الأبيض الحرير والذى صممته لها فيكتوريا جلين بتكلفة بلغت ١٠ آلاف دولار ، وارتدى «جيتس» جاكت سهرة أبيض وبنطلونا أسود ، وكان من بين الحضور كارين جرهام ناشر جريدة واشنطن بوست وكذلك أربعة من كبار البليونيرات ، هم : وارين بوفيت ، وستيف بالمير ، وبول ألين، وجرياج ماك كاو.

وقبل أسبوع من الزفاف ، قام «جيتس» بحجز غرفات الفندق الذى نزل فيه فى لانى ، واستأجر كل الطائرات الهليوكوبتر ، وذلك ليقى نفسه شر تطفل المصورين.

حتى محررو واشنطن بوست لم يسمح لهم بالدخول ، بالرغم من أن كاى جرهام كان أحد الحضور « لقد أرادوا بالفعل حفل زفاف خاص

وإنسـانى ولم يريدوا أى جماهيرية ، لم يريدوا أفـرادا بكاميرات ومـذكرات وقد احترمت رغبتهم.

إلا أن بعض الصحفيين لم يكن محترما بما فيه الكفاية ، وبالرغم من أن معظم شواطئ لاناى مملوكة لأفراد وشركات ، إلا أن جزءا منها شواطئ عامة . وعلى أى حال، فقد قامت قوات الشرطة المحلية لجزيرة لاناى وأفراد الأمن الذين أستأجرهم «جيتس» بالتصدى لبعض الصحفيين الذين حاولوا الدخول من خلال الشاطئ العام وأجبروهم على ترك الجزيرة . بل إن أحد المذيعين بتليفزيون سيتيل – إحدى مدن واشنطن – قد ألقى القبض عليه . بالرغم من أنه لم يخالف أى قانون . وقام سكوت رينسبرجر الثرى من تليفزيون كيرو برفع دعوى قضائية ضد «جيتس» . وفى تسوية خاصة لهذه القضية بعثت ميكروسوفت بخطاب اعتذار مع ١٢٧ ألف دولار كتمويل من جانبها لبعض المشروعات لسكان الجزيرة .

ويقول رينسبرجر : « أنا كنت مهيئا ومستعدا للذهاب إلى المحكمة، حتى ولو أنفقت كل ما عندى وما ادخرته على أمل أن أسمع فى النهاية حكم الهيئة . نعم ، أنت على حق».

« اعتقد منافسو ميكروسوفت أن قدراتى التنافسية سوف تقل بعد الزواج ، ربما لأنهم اعتقدوا أن الزواج سوف يلهينى عن العمل ، وبعد عامين من الزواج ، لم يحدث ذلك معى ، وأعتقد أنه لن يحدث أبدا ».

وكانت أوقات الاسترخاء عند «جيتس» تتمثل فى مباراة ميليندا ومحاولة التغلب عليها فى الكلمات المتقاطعة».

وقد استمرت ميليندا فى عملها بعد الزواج من «جيتس» . وكانت الخصوصية تمثل لديها أهمية كبيرة جدا . فقد بعثت إلى المدارس التى تعلمت بها وإلى جيرانها السابقين تطلب منهم ألا يتحدثوا عنها إلى وسائل الإعلام ، حتى إنها طلبت من والدتها أن تظل صامتة هى الأخرى :

فعندما سأل أحد الصحفيين اليانا فرنش عن بعض خصوصيات ميليندا ، ردت عليه قائلة : « إذا كنت فى حاجة إلى أى معلومات يمكنك الاتصال بـ ميكروسوفت ، وهذا بناء على طلبها ».

وعندما طلب أحد الصحفيين من ميليندا حوارا صحفيا معه ، ردت عليه برسالة قائلة : « أعلم تماما أن قراءك مشتاقون لمعرفة قصتى ، وترجع الأهمية إلى الشخص الذى أرتبط به ، ولكنى شخصيا قررت ألا أتكلم عن علاقتنا أو حياتى الشخصية».

وكان «جيتس» قد وجهت إليه تهمة الاحتكار ، ودعى للمثول أمام لجنة تحقيقات من مجلس الشيوخ فى واشنطن . وتواعد «جيتس» وميليندا على الالتقاء فى أحد فنادق واشنطن . ويروى «جيتس» كيف قضوا هذه الليلة فى عمود ذكريات فى مجلته سليت : « لقد انطلقت من الفندق واندفعنا نحو شارع بنسيلڤيان حيث أطلعتها على المنزل القديم حيث كنت أقطن عندما كنت أعمل فى الكونجرس . وتجولنا حتى وصلنا كابيتول ، حيث شاهدنا سارية الأعلام وهى تلوح بالأعلام طوال اليوم . ثم ذهبنا إلى المتحف الوطنى ورأينا بعض لوحات هوپر – فناننا المفضل ، ثم تناولنا أخيرا بيتزا على العشاء .

وفى اليوم التالى ، رافقت ميليندا زوجها وهو فى طريقه إلى مجلس الشيوخ حيث يدلى بشهادته وأقاويله أمام لجنة مجلس الشيوخ القضائية للدفاع عن نفسه فيما هو منسوب إلى ميكروسوفت من مخالفات .

«جيتس» يغنى: « يانجمتى الصغيرة»:

فى ٢٦ أبريل عام ١٩٩٦ ، أنجبت ميليندا ، وهى فى سن الـ ٣١ من عمرها مولودتها « چنيفر «جيتس»» ، وكان «جيتس» وقتها يبلغ من العمر ٤٠ عاما . وكانت ولادة چنيفر فى بيليڤيو بولاية واشنطن . وكان ميلادها فى السادسة مساءً.

وفى أوائل عام ١٩٩٨ ، استضافت باربرا ولترز فى برنامجها ٢٠/ ٢٠ «جيتس» وفاجأته بطلبها أن يغنى أغنية « نجمتى الصغيرة» والتى تفضلها چنيفر كثيرا ، واكتفت باربرا بمقطوعة صغيرة غناها «جيتس» . وتعامل «جيتس» مع الموقف ببرود شديد :

« لم يطلب منى قبل أن أغنى تلك الأغنية ، وكنت أنا وميليندا قد أخذنا دروسا فى الغناء ، لذلك عندما طلب منى أن أغنى ، وجدت الأمر عاديا . ومعروف أن الحوارات دائما ما تحتوى على مفاجآت . فقد طلب منى كونى تشانج ذات مرة وأنا فى مكتبى أن أقفز من فوق الكرسى ، وفعلت ذلك أيضا ».

وكان ميلاد چنيفر مفاجأة للكثيرين ، فقد أُثِر عن «جيتس» أنه أشار إلى طفل ذات مرة قائلا : « إن هذا يخيفنى».

« أعلم أننى كنت أحب الأبوة ، لذلك لم تكن مفاجأة أن أنجب چنيفر، ولكن المفاجأة هو أننى وجدت متعة هائلة فى الأبوة لم أكن أتوقعها . وچنيفر تحب الكمبيوتر ، وهى تقول عليه « بوتر» . وهى كذلك تحب الكتب جدا جدا ، وهو شىء مفيد لاشك . وچنيفر تشبهنى وتشبه ميليندا ، لكنها ذات شخصية مستقلة ، والتى أرى أنها تنفرد بها ».

« وبالنسبة لى ، فإننى أود كثيرا أن أستغل بعض الفرص للرجوع إلى البيت مبكرا لأرى محبوبتى الصغيرة ، ولكن عندما تنام ، أعود أنا إلى البريد الإلكترونى للرد على الأسئلة التى أتلقاها على مدار اليوم ثم أنغمس فى التفكير ».

« وأنا أحب أن أستعمل برنامج بارنى سوفت وير مع چنيفر والتى تبلغ حاليا ١٨ شهرا . وفى الحقيقة ، فإننى لا أستطيع التلفظ بكلمة «كمبيوتر» فى المنزل ، لأننى ما أكاد أنطقها ، حتى تبدأ چنيفر فى ترديد الكلمة بوتر ... بوتر .. بوتر ، وتصمم على أن أسحبها من يدها لنلعب سويا على الكمبيوتر . وهذا بالفعل قمة المتعة».

وفى ندوة بإحدى الكليات عام ١٩٩٨ ، سأل أحد الحاضرين «جيتس» عن أهدافه الشخصية فى العشر سنوات القادمة ، فتلعثم «جيتس»، وأدركه مقرر الندوة قائلا : « هل تحتفظ بها على جهاز الكمبيوتر الشخصى ؟» فرد «جيتس» :

« إننى على ثقة من أننى أعلم هذه الأهداف ، ولكنى فى حاجة إلى

استرجاعها وتجميعها . وعموما، فعلى المستوى الشخصى، فليس لدى أهداف كبيرة، كل ما آمله هو أن يكون لدى طفلان آخران فأنا أحب الأطفال كثيرا».

ويصور بوب جارفيلد في عموده بمجلة « أدڤرتيسينج أيچ « مداعبة «جيتس» لابنته چنيفر على النحو التالى :

« هس ، يا حبيتى يا صغيرة ، متقوليش ولا كلمة ، بابا راح يشترى لك بغبغان ، ولو مكنش البغبغان بيغنى ، بابا هيشتريلك .. هايشتريلك ، ماعرفش ، هايشترى أوروبا».

الكمبيوتر وثقافته الجديدة

الأطفال والكمبيوتر:

يقول «جيتس» : « عندما رأيت ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة اليوم للأطفال ، تمنيت لو أعود طفلا مرة ثانية» .

« فلو أن الطفل كرّس وقته أمام جهاز الكمبيوتر الخاص به ، فسوف يكون ذلك أفضل بكثير من مشاهدة التليفزيون ، لأنه على الأقل من خلال الكمبيوتر يستطيع الطفل أن يضع الاختيارات السليمة . ولا يعنى كلامى هذا أننى ممن يكرهون أجهزة التليفزيون ولكنى لا أعتقد أن التليفزيون يدرب عقلك بما فيه الكفاية .

يقول «جيتس» : إنه بعيدا عن الخبرات الموجودة فى أجهزة التليفزيون فإن أجهزة الكمبيوتر تعتبر نشاطا شخصيا يسمح للأطفال باكتشاف اهتماماتهم وميلوهم .

« أنا واحد من أولئك الذين يعتقدون أن الأطفال لديهم الرغبة فى معرفة سبب استخدامهم للورقة والقلم فى عملياتهم الحسابية فى حين أن الآلات الحاسبة يمكن أن تقوم بنفس المهمة . ولكنى فى نفس

الوقت لا أشك أن أجهزة الكمبيوتر لديها القدرة على مساعدة الأطفال فى أن ينمو قدراتهم العقلية الكامنة».

ويواصل «جيتس» قائلا : «أنا لا أعرف بالتحديد السن المناسبة التى يستطيع الطفل عندها أن يتعامل مع جهاز الكمبيوتر ، قد يكون فى سن الثانية أو الثالثة أو فى سن الرابعة . فالأطفال بطبيعتهم يحبون التفاعل مع الغير بل ويحبون عنصر المفاجئة . ففى المرة الأولى لاستخدامهم جهاز الكمبيوتر تراهم لا يعرفون ما يجرى أمامهم ، وفى المرة الثانية يتذكرون ما يرونه ، وفى المرة الثالثة يصبحون متأكدين مما يجرى على الجهاز ، وفى المرة الرابعة يبدأون فى التحكم فى الجهاز . بل إنهم يرغبون للعودة من جديد لاكتشاف ما فعلوه من فراغات ويبدأون فى التخلص منها».

« إن أجهزة الكمبيوتر تشبه بكثير الكتب عندما تستخدم لأول مرة . ففى البداية لا تستخدم أجهزة الكمبيوتر إلا من قلة من الناس ومن أجل خدمتهم فى مجالات معينة وخصوصا فى مجال الأبحاث الطبية.

ولكن ما ينبغى عليك أنت هو أن يكون لديك مفهوم محو أمية الكمبيوتر بنفس قدر اهتمامك بمحو أمية القراءة والكتابة ويمكنك تحقيق ذلك بالفعل عن طريق تزويد مكتبة بجهاز كمبيوتر شخصى مرتبط بشبكة الإنترنت ، وأن تجعل معرفتك وانضمامك للإنترنت جزءا من منهجك الدراسى.

كنت اليوم أقف أمام مدرسة ابتدائية فقيرة ، وأخبرنى طلاب السنة الخامسة الابتدائية عن طريقة إنشائهم مواقع على شبكة الإنترنت كما أنهم أخبرونى أنهم قاموا بتحويل التكنولوجيا المستخدمة فى مدارسهم بالذهاب إلى الأعمال المحلية وعمل مواقع على شبكة الإنترنت . لذا ، فينبغى عليك أن تحذر من هؤلاء الأطفال . فلديهم آلات طباعة على شكل أجهزة كمبيوتر شخصية ، كما أنهم مبدعون فيما يقومون به من أعمال .

ويرى «جيتس» أن الكمبيوتر أداة لتطوير الحياة وتنميتها ، فقد عمل مع أطفال البوسنة المهجرين ويعتقد أن الكمبيوتر سوف يساعدهم للتكيف مع مأواهم الجديد .

إن موضوعية الكمبيوتر تجعل من السهل على الأطفال أن يتعاملوا مع القضايا المختلفة . فالكمبيوتر يزود الأطفال المهجرين بالقوة التى تجعلهم يعبرون عن وجهة نظرهم والتى تعتبر كعملية الاستيراد فى الأهمية بالنسبة للأمريكيين القدامى والجدد .

يقول «جيتس» : إنه إذا كان لديه أطفال فما كان يتركهم يستكشفون الإنترنت بدون مراقبة منه . فلشبكة الإنترنت كم كبير من المعلومات الهامة والممتعة ، ولكنها أيضا يوجد بها أكاذيب وتوبيخات وعبارات مسترسلة مبتذلة ودعارة .

لم يكن لدى العالم قاعدة معلومات عريضة ووسيلة نشر عالمية مثل شبكة الإنترنت الآن . فمن خلالها تستطيع تحديد شخصا تستطيع مسائلته

عن نشر أى شىء بصورة غير لائقة . سواء أكان هذا الشىء مرتبطا بالطباعة أو مرتبطا بعرض ما فهى تشنيع أو خدش للحياء . فالقواعد والمعايير التى تحكم هذه الأمور لم تعد تطبق بعد .

وبرغم أن «جيتس» يرغب فى حماية الأطفال من الدعارة (الأشياء الخادشة للحياء) على الإنترنت ، إلا أنه يخشى القوانين التى تقيد حرية الكلام على شبكة الإنترنت .

عندما قام بيل «جيتس» بزيارة لكندا وضح من خلال زيارته أن برامج الحاسوب لدى الأطفال أصبحت على وشك أن تنفصل من خط تجميع ميكروسوفت . وأصبح لدى الكنديين انطباع من أن شركة ميكروسوفت ليس لديها النية فى تغيير أسلوبها كثيرا .

تقوم إحدى اللعبات بتعليم الزوار لـ « هوررلاند» كيفية خلط نبات معين مع قطع من لحم الحيوان . ويقوم برنامج آخر بتعليم الفتيات طرق الطهى . فهو يقول : إن اهتمام البنات يأتى أقل من اهتمام الأولاد فى ألعاب الكمبيوتر ، فوجهة نظر «جيتس» هى أن المكان الأمثل للبنات هو المطبخ ، وقدجاء كل هذا فى شرح لتقرير صحفى ما .

إن غالبية البريد الإلكترونى الذى يصل إلى «جيتس» من الأطفال . ويقول فى هذا الصدد :

« أنه برغم أن معظم سائل البريد الإلكترونى التى تصلنى تأتينى من أطفال إلا أن نسبة عالية من تلك الرسائل تأتيه من مواطنين بارزين، وأناس قد أخذوا وقتا للاطلاع على هذه التكنولوجيا ، محاولين فتح مجالات للحديث أو إيجاد أشياء تجذبهم بالفعل إليها».

لم يمض زمان الكتب بعد :

تسببت عاصفة ثلجية فى إيقاف الكمبيوتر الشخصى للكاتب « لانس مورو» عن العمل ، فهو يقول : لقد تمنيت أن يهبط ثلج غزير على « ستل» ، وأنا أعتقد أن بيل «جيتس» يحتاج أن يجلس فى الظلام لمدة قصيرة أو يحتاج أن يوقد لمبة جاز ويواصل قراءته .

فى الواقع قد يشاركنى «جيتس» فى هذه الأمنية . فهو يحاول أن يحظى بساعة أو أكثر كل ليلة كى يقضيها فى القراءة . ولبعض من الوقت من كل عطلة أسبوعية كى يقضيه فى القراءة أيضا . فهو يقرأ الصحف كل يوم ، كما أنه يقوم بقراءة مجلات عديدة كل أسبوع .

يقول «جيتس» :

« لقد جعلت أحد اهتماماتى أن أقرأ جريدة أخبار كل أسبوع من الغلاف للغلاف . فهذا الأمر يوسع اهتماماتى . فلو أننى التزمت بقراءة ما يثير اهتمامى فقط دون غيره كقراءتى فى العلوم أو فى التجارة فسوف أنتهى من القراءة بدون فائدة . لذا، فأنا أقرأها كاملة».

وتعتبر الكتب الآتية من الكتب المفضلة لدى جتيس وهى : المتلقف فى راى، وسلام منفصل ، وجسور مايدسون . ومن الكتب التجارية : ينصح «جيتس» بكتاب آلفريد سلون ، وسنواتى مع المحركات العامة . وخلال رحلته إلى إفريقيا منذ عدة سنوات قرأ «جيتس» كتب « لوسى » للكاتب «دون جونسون» ، وقرأ «جيتس» مؤخرا كتاب « درس قبل الموت» للكاتب «إرنست

جانل» وكتاب « أخبار الشحن» للكاتب « آني برويكس» . ولكونه قارئا مهتما بالقراءة ، فإن بيل «جيتس» لا يمانع من التأخيرات في رحلات سفره لأن هذا التأخير يوفر له الفرصة لمزيد من القراءة.

يقول «جيتس» : إنه يحمل معه العديد من الكتب كي يقوم بقراءتها . ويواصل حديثه قائلا :

« إن هناك عددا ضخما من الكتب لم تقرأ ولم تفتح بعد».

ولا يتوقع «جيتس» أن يتم استبدال الكتب بالكمبيوتر ؛ لأن للكتب مميزاتها التي تجعلها مفيدة ومحببة ، ولكنه يقول : إن بإمكانية الأطفال ادخار برامج الحاسوب وحيازتها مثل حيازة الكتب وامتلاكها :

« سوف يكون لدى أولادي أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم ، ولكن سيكون لديهم كتب في المقام الأول ».

استغرق بيل «جيتس» من ثلاثة إلى أربعة أشهر في تأليف كتابه «الطريق إلى الأمام» . وفي نهاية هذه المدة قرر ومشاركوه في تأليف هذا الكتاب أن يلغوا ما كتبوه وأن يبدأوا من جديد في تأليفه ، ومشاركوه في التأليف هما: « ناثان ميرڤولد » و« بيتر رينورسون» .

« إن إعجابي بمن يقومون بتأليف الكتب قد زاد الآن لأني قمت بهذا العمل بنفسي : فتأليف كتاب غير روائي يدفعك إلى التفكير في قضايا عديدة بطريقة منظمة . ويدفعك لتوجيه أفكارك . وقد تجد ملابسات وفجوات ولكن مثل هذه الأشياء تحثك وتدفع إلى تفكير أعمق وأكثر ».

الحياة على طريقة الإنترنت :

لقد تجمع أكثر من ٤٠٠٠ مواطن روسى فى الكرملين فى نهاية عام ١٩٩٧ كى يستمعوا إلى بيل «جيتس» وهو يتكلم عن الإنترنت .

« أنا أعتقد أنه خلال عشر سنوات من الآن ، سوف يستخدم غالبية الناس شبكة الإنترنت مرات عديدة كل يوم . بل وسوف يأخذونها كشىء مسلم بصحته كما نستخدم نحن التليفون هذه الأيام».

أخبر «جيتس» المواطنين الروس أن الإنترنت سوف تربطهم بالعالم قائلا :

« الناس الآن غير مضطرين للتحرك وغير مضطرين للتغيير طبقا للمكان حيث يوجدون فيه لجعل مهارتهم متاحة أمام المستهلكين . إن هذا عكس لاستنزاف العقل . هذا يعتبر احتباسا للعقل ، بالإضافة إلى فرص عمل لا تصدق لذوى خلفيات علمية قوية ، وأنتم تعرفون أن هذا البلد يملك المزيد من هؤلاء ».

لا يستطيع أحد أن يعرف بالضبط كم عدد من يستخدمون الإنترنت ، ولكن طبقا لأحد التقديرات فإن حوالى ٣٨ مليون شخص يستخدمون الإنترنت عبر العالم».

« على الرغم من الاستخدام المتزايد للشبكة ، إلا أن أحدا لم يحيى على نمط وطريقة الإنترنت . ولن يستطيع أحد فعل ذلك إلا بعد تشغيل أجهزة الكمبيوتر على الفور . فعمل الشبكة يتم سريعا ،

وبرامج الحاسوب أسهل . وقد فقد الناس فهمهم وإدراكهم حول أجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت ، ولكن مثل هذه التطورات سوف يتم تنفيذها قريبا .

خلال عشر سنوات ، سوف يأخذ الأمريكيون أسلوب وطريقة الإنترنت كحقيقة وشيء مسلم بصحته .

إن ما أعنيه من قولي : إن غالبية الأمريكيين سوف يطبقون أسلوب الإنترنت، هو أنهم سوف يتبادلون البريد الإلكترونى مع أصدقائهم وذويهم ، وسوف يظلون على اتصال دائم مع أطفالهم أثناء وجودهم فى مدارسهم عبر البريد الإلكترونى . كما أنهم إذا أرادوا فعل شيء أعظم مثل شراء سيارة مثلا ، فإنهم عبر الإنترنت يستطيعون أن يعرفوا كل المعلومات عنها شاملة الثمن الذى يريده العميل ، كما أن هناك قاعدة عريضة من المعلومات فى شتى المجالات يمكنك أن تحصل عليها من الإنترنت .

يقول «جيتس» : إن ثورة الإنترنت قد حازت بقدر كبير من الاهتمام والانتباه إذا ما قورنت بثورة أجهزة الكمبيوتر الشخصية .

« القليل من الناس يعتقدون بصواب فكرة الإنترنت ، ولكننا نقول: هل نحن لم نكن صائبين عندما أنشأنا شبكة الإنترنت ؟ هل نحن أصبنا عندما أردنا أن نتخلص من أجهزة الكمبيوتر الضخمة .نحن لا نرغب فى أن يبدى الناس اهتماما كبيرا . فمن الصحيح أن ثورة الإنترنت معاكسة لسابقيها . فالناس غالبا ما يبدون اهتماما كبيرا بما هو جديد ».

قبل أن تولد ابنتـه ، اسـتـخـدم «جـيـتس» الإنتـرنت للبـحث عن ولادة الطفل . وأعطى عائلته كاميرات رقمية فى عيد الميلاد يستطيعون عن طريقها أن يتبادلوا الصور عبر الإنترنت .

« أنا أقـوم بشـراء الكتب من خـلال الـ « آمـازون» وهـى مكان لبـيع الكتب خاضع لتحكم الكمبيوتر وذلك لأن الوقت قصير كما أن لديهم مخزونا وافرا من الكتب ويمكن الاعتماد عليهم . ولقد اندهشت عندما لم أجد شـرائط فيديو مـعروضة هناك ، ولكنى على يقين أنه سوف يأتى الوقت ويتم عرض هذه الأشياء ربما أكون أنا الإنسان الوحيد الذى يريد تحقيق هذا الهدف ».

ولمعرفته أن الإنترنت قد تكون وقحة وفظة يقول «جيتس» :

« أنا أقوم بتسريح شعرى كل وقت قبل أن أرسل أى رسالة بالبريد الإلكترونى آملا أن أظهر بمظهر جذاب . بل إننى أستخدم عبارات الترقيم بطريقة ودية».

« أنا مضطر لأن أقوم بالتـأسف لرئيس الولايات المتـحدة الأمريكية لأننى قمت بنسخ عديد من الرسائل التى أرسلت إليه ، فأنا أعتقد أنه ليس لديه وقت للدخول عبر البريد الإلكترونى أكثر منى ».

يقـول «جيـتس» : إن من الأفضل ومن الضـرورى أن تنضم الأعمـال التجارية إلى الإنترنت لأن المستهلكين يتوقعون مستوى عالٍ من الخدمية :

« يتـوقـع المستـهلكون منك ، عندما يستدعون الإنترنت أن تكون قادرا فى الحـال على رؤية تاريخ عمل مـع هذا المستـهلك وفـهم مـا يفـعلونه

وفى كثير من الأحيان يحتاج المستهلك أن يأخذ ما يريد من معلومات فى أى وقت من اليوم ، وفى أى يوم من الأسبوع ويكونون مرتبطين بالإنترنت ويرون وضع طلبهم . أو يرون أى رسالة قد تصل إليك . وامتلاكك لموقع على شبكة الإنترنت يجعل من السهل عليك الحصول على كل هذه الخدمات».

« نعم إن الموقع المفضل لى على الإنترنت هو : الناس ضد الكلاب الذكية . فكل إنسان يلقب بآرائه . فهناك الكلب الصغير ، والكلب الذكى أو سفير الشر . وهذا الموقع معقد للغاية . فلم لا نتخلص من الازدراء والتأفف».

إن «جيتس» يستخدم هذا الموقع بهذا الاسم لكى يشرح كيفية ورود أشكال مختلفة من التعبيرات على شبكة الإنترنت .

سئل محرر لجريدة أخبار بيل «جيتس» عما إذا كان الكمبيوتر سيغير الصحف والجرائد .

« إنا هذا القول يشبه قولنا: (هل المسرحيات سوف تكون مختلفة بعد الأفلام السينمائية؟ أو هل سيتغير التليفزيون ؟ أنا أقصد أن أى وسيلة لن تتغير لمجرد أن هناك وسيلة أخرى قد ظهرت . فالناس يحبون الصحف اليوم.

وعلى الرغم من ذلك فإن البريد الإلكترونى سوف يجعل أرقام التليفون مهملة .

« إن تطور وارتقاء أسماء البريد الإلكترونى المستخدم اليوم سوف تتحدد عن طريق ما تستخدمه أنت لتكون على اتصال بشخص ما ، سواء أردت إجراء مكالمة بالصوت ، أو أردت أن ترسل رسالة . أولا عليك أن توضح مَنْ تريد الاتصال به عن طريق مذكرة عناوين شخصية لك أو من دليل أكبر . ثم بعد ذلك عليك أن تختار نوع الاتصال الذى تريده . وسوف تتولى برامج الحاسوب (سوفت وير) البقية».

وفى الوقت الذى تحظى فيه الإنترنت بنجاح كبير ، نراها تعانى من مشكلات عديدة ، بعضها يمكن التوصل لحله والبعض الآخر خطير .

ويصف «جيتس» بعضا من هذه المشكلات قائلا :

عندما ذهبت لمشاهدة فيلم سينمائى الليلة التالية، رأيت كما خضما من الإعلانات تسبق عرض هذا الفيلم . ورأيت الجمهور فى ضحك متواصل ، وفى الحقيقة أنا لم أعرف السبب وراء كل هذا الضحك هل السبب هو عرض تلك الإعلانات أم لأن الفيلم كان يحتوى على أكثر من ٩٠ شخصية ، ولكن فى النهاية كان فيلما أفضل من الذى تلاه .

مشكلة أخرى من مشاكل الإنترنت هى أنه ليس كل ما يصدر عن طريق الإنترنت يكون حقيقة مسلما بها ، فهناك أشياء غير موثوق منها تصدر عن الشبكة :

« إن مشكلة تأمين الإنترنت مشكلة خاصة بالنسبة لى ، لأن حوالى ٩٠٪ من البريد الإلكترونى على الإنترنت والذى يبدو أنه صادر منى

هو فى واقع الأمر غير صادر منى . لذا ، فإذا ما أتتك عبارات قبيحة أو عرض وظيفة بغير اكتراث فلابد أن تفكر مليا قبل أن تصدر حكمك بأنى أنا الذى قمت بإرسال هذا البريد .

«فهناك أناس يرسلون إلى بالبريد الإلكترونى قائلين : شكرا لزيارتك موقعنا ، هل أعجبك موقعنا ؟ أليس موقعا رائعا ؟ وفى حقيقة الأمر أنا لم أزر بل ولم أسمع عن هذا الموقع بالمرة ، كما أننى أقع فى حيرة عند الرد على هذا الكلام ، فأنا لا أحب أن أسبب إحباطا لأحد» .

ينتشر البريد المتسلسل لبيل «جيتس» وخطاباته الترغيبية والاتصالات المزيفة الأخرى على الإنترنت ، وليس من المهم فى شىء أن نعرف مدى وضوح هذه الخطابات . فهى دائما تفى بالغرض منها وتأتى بثمارها . ففى شهر فبراير من عام ١٩٩٨ بعث بيل «جيتس» رسالة بالبريد الإلكترونى إلى مئات من طلاب الجامعة ، عارضا عليهم مكافأة قدرها ١٠٠٠ دولار أو نسخة مجانية من برنامج ويندوز ٩٨ إذا ما قام متلقون رسالته بتوصيلها إلى ١٠٠٠ شخص واختيار بعض برامج الحاسوب الجديدة . وقد قام مئات من الطلاب بالاتصال بشركة ميكروسوفت استجابة منهم لما جاء فى البريد الإلكترونى طالبين مكافأة الـ ١٠٠٠ دولار فى حين أن أحدا لم يطلب نسخة برنامج الـ ويندوز المجانية .

يقوم مستخدمو شبكة الإنترنت بمحادثة بيل «جيتس» المزيف حتى بعد علمهم أن الشخص الماثل أمامهم هو شخص مقلد « لبيل جيتس» وليس

بيل «جيتس» الحقيقى ، ونتيجة لذلك تكتظ حجرة المحادثة بحوالى ٤٥٠ إلى ٤٦٠ مخاطبا كل هؤلاء يريدون الحديث إلى بيل «جيتس» المزيف ويسبب هذا العدد الضخم ضوضاء شديدة لأنهم يتجمعون فى حجرة واحدة.

لم يقلق بيل «جيتس» من جراء قيام بعض الأشخاص بتقليده على الإنترنت ولكن ما يشغله هو كيفية إبعاد المخربين عن الإنترنت .

« إن الفشل الكامل لنظام المعلومات شىء جدير أن نقلق من أجله . لأن هذا النظام سوف يتم توزيعه وبالتالى سوف يتأثر إذا ما حدث فيه أى تدخل أو تغيير . فإذا ما فشل جهاز الكمبيوتر المركزى ، فسوف يتم استبداله ويتم تخزين المعلومات التى به على الفور . ولكن هذا النظام سوف يكون عُرضة لأى هجوم أو تدخل خارجى . ولأن هذا النظام قد أصبح غاية فى الأهمية ، فسوف نقوم بتصميمه بطريقة فيها إطناب .

يعتقد البعض من الناس أن شركة ميكروسوفت نفسها هى أعظم تهديد لحرية الإنترنت . وقد أبدى «جيتس» موقفا قويا من هذا الكلام قائلا :

« إن الطريقة السريعة لتبادل المعلومات من شأنها أن تولد مستوى مرتفعا من الصفقات أكثر من أى طريقة أخرى . ونحن نقوم بعرض برنامج الويندوز من أجل خدمة كل هذه الصفقات .

ولكن «جيتس» قد نفى محاولة أن يكون لشركة ميكروسوفت النية فى السيطرة على الإنترنت قائلا :

« لم ولن يكن هناك نية من ميكروسوفت للسيطرة على الإنترنت ومحاولة تأخير عملية تبادل المعلومات».

وبتوضيح أكثر يقول «جيتس» : إن أحدا لم يسيطر على الإنترنت ولن يسيطر عليها أحد فى المستقبل ، فهى ملك للجميع ، فهى مجال للتجارة وتبادل الأفكار والمعلومات التى لم يوجد مثلها من قبل .

« إن جمال الإنترنت يكمن في انفتاحها ، فلا يمكن لأحد أن يتحكم فيها أو يسيطر عليها ، فهى بكل بساطة سلسلة مترابطة من الاتصالات ، فهى شبكة إبداعية ووسيلة حية لم يعِ أحد مميزاتها وخصائصها حتى الآن».

يتمنى جيتس أن يرى الإنترنت خالية من تحكم وتدخل الحكومة - بالرغم من أنها اختراع حكومى فى المقام الأول - ولكن هناك بعض القيود الحتمية التى لابد من وضعها :

« أنا أعتقد أنه من غير المحتمل لهيئات مثل الهيئات الاستثمارية أو لجنة التبادل المصرفى سوف تسمح بتقديم عروض على الإنترنت بدون النظر والتحقق من مصداقية هذه العروض . كما أنه من غير المحتمل أن لجنة التجارة الفيدرالية سوف تسمح لأشخاص ما فى خداع المشتريين بدون التحقق من ذلك أيضا . فالقوانين المرتبطة بالطبع والنسخ لابد أن تتسع لتشمل أشياء تضمن عدم صدور هذه المخالفات . ولكن عملية توسيع وتوافق تلك القوانين سوف تكون صعبة . لأننا لم نتعامل مع الحقيقة القائلة بأن هذه الشبكة هى

شبكة عمل عالمية . فسوف تكون مشكلة صعبة إذا ما وضعت قوانين من شأنها منع الناس من الاستفادة من مميزات الإنترنت».

يعتبر البريد السريع أحد قنوات البريد الإلكترونى الهجومى ، وهو نوع حر من البريد الإلكترونى وضعته شركة ميكروسوفت :

« البريد السريع هو أحد أهم عوامل مكافحة الإعلانات التجارية الوهمية ورسائل البريد الإلكترونى غير المرغوب فيها . ففى الحقيقة، ما يقرب من ثلث منظمة خدمة المستهلك يقومون بحماية أعضاء البريد السريع من استغلال البريد الإلكترونى غير المرغوب فيه وكذلك الجارح . وتقوم مجموعات رصد بمنع تلك الرسائل الجارحة من الوصول والدخول إلى نظام التشغيل . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن كل حساب يكون قادرا على تصفية تلك الرسائل وإرسال أى رسالة مستقبلية من العنوان الموجود إلى ....

« اتخذ البريد السريع إجراءات ضخمة لمعالجة هذه المشكلة من بينها إجراءات تكنولوجية ، وسياسية وتشريعية . فعلى سبيل المثال يعتبر البريد السريع مدعما قويا للائتلاف ضد البريد الإلكترونى غير الجاد . وتعقد اجتماعات شهرية لتقرير الطرق الفعالة للتقليل من حجم الرسائل المزيفة عبر الشبكة».

« ونتيجة لإجراءات البريد السريع ، قد تم تقليل رسائل البريد الإلكترونى الجارحة إلى نسبة مئوية قليلة . وفى الواقع ، فإن تقدير البريد السريع هو أن حوالى ٩٩٪ من الرسائل الجارحة (الهجومية)

لا تأتى من البريد السريع ولكن تحتوى على عنوان زائف . ومن سوء الحظ فإن إرسال آلاف الرسائل ببريد سريع (زائف) قد أصبح من الأمور السهلة فنيا . ويمكن أن يقوم به أى متصفح لشبكة الإنترنت . بل أصبح وسيلة عامة لإخفاء هوياتهم الحقيقية . وقد قاد البريد السريع ثمانية من المخالفين إلى المحكمة . فكل مستقبل ينبغى أن يوجه الرسائل الجارحة من البريد الإلكترونى إلى البريد السريع.

وقد وقع «جيتس» ميثاق الإنترنت والذى عرضته المفوضية الأوروبية. وقد وضع هذا الميثاق مجموعة من المبادئ التي تحكم مثل هذه المناطق وتقوم بحماية المعلومات . وإذا ما تم تبنى هذا الميثاق فسوف يتم استخدامه لوضع وتنظيم وتضامن القوانين فى خمسة عشر دولة والتى يتكون منها الاتحاد الأوروبى . وينبغى على كل حكومة أن تضع النظم التى تبيح حماية القوانين والعادات والثقافات المحلية كما تراها مناسبة .

عندما نصبح مجتمعا يتعامل بالإنترنت :

إن مفهوم أننى أنتمى لهذا البلد لم يؤثر على بعض الأفراد مثل تأثيره علىّ أنا ذات مرة . فهذا المفهوم مفهوم جيد من عدة طرق ، خصوصا بالنسبة لقدرتى على أن يكون لىّ مهارة حاذقة فى أى مكان فى العالم ، أو قدرتى على إيجاد أناس يشاركوننى فى اهتماماتى الخاصة . كما أنه ذو أهمية من حيث حماية القيم الثقافية، ربما يصل بنا الحال إلى تحقيق ثقافة أقل مما حققنا سالفا، وأعتبر هذا من سوء الحظ .

هناك كمية من المعلومات تدعو للدهشة تأتى عبر الإنترنت عن بيل «جيتس» . ففى موقع شركة ميكروسوفت يمكنك أن تقرأ عن الشركة أو ترسل رسائل إلى بيل «جيتس» . فعنوانه هو :

billg @ microsoft. com.

فإذا أردت أن تقرأ يوميات (خواطر) «جيتس» فعليك أن تتصفح مجلة « سلات» الخاضعة لتحكم الكمبيوتر . وهذه المجلة كانت مجانية فى الأصل أما الآن فهناك بعض التكلفة .

ويقوم موقع آخر بالترويج لكتاب «جيتس» « الطريق إلى الأمام» ويعرض موقع آخر أنه يمكنك أن تشترى الـ « تى شيرت» الخاص ببيل «جيتس» .

وتقوم بعض المواقع بعرض أشياء مرعبة ومن أمثلتها « موت «جيتس» فى حادث عربة ، و«بيل جيتس هو تجسيد للشيطان» ، و« لا تثق فى البليونير» .

ويبين موقع آخر كمية المال التى يمكن أن يحصل عليها كل فرد إذا تم توزيع ثروة «جيتس» على أفراد الولايات المتحدة .

إن يوميات بيل «جيتس» السرية لا تختلف كثيرا عن يومياته الرسمية فى جريدة « سلات» وقد وضع هذه العبارة مؤلف « يوميات جيتس» السرية فى أول صفحة على شبكة الإنترنت .

يقول المحامون الخاصون بـ «جيتس» : إنهم يعتقدون أنه قد يحدث عندك لبس عمن كتب هذه الخواطر . هل هو «جيتس» الحقيقى ؟ أم غيره ؟ على أى حال حاولوا قراءة هذه الخواطر .

الكمبيوتر والديمقراطية :

ربما تغير أجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت والتليفزيون الطريقة التى تنتهجها الديمقراطية .

« يقول الرئيس عبر التليفزيون ويسأل كل شخص عن رأيه فى هذا الجهاز ؟ فهناك رسائل كثيرة تأتى والعمل مستمر» .

على الرغم من أن العمليات الانتخابية العاجلة ممكنة إلا أن «جيتس» غير متأكد من أن هذه العمليات مرغوب فيها .

« إن أحدا لن يشوبه شك فى عرض ديمقراطية مباشرة ، فكل القضايا يمكن أن يتم التصويت عليها بدلا من نظام التمثيل النيابى للديمقراطية . وأنا شخصيا لا أعتقد أن التصويت المباشر سوف يكون الطريق الأمثل لإدارة الحكومة .يقول «جيتس» : إن المواطن العادى لن يكون لديه الوقت أو المصادر لدراسة أى قضية ، ولهذا السبب فإن العضو المنتخب يضيف فائدة إلى عملية التصويت عن طريق القيام بتنفيذ ما يريده الناس .

وعندما سُئل «جيتس» عن رأيه فى نظرية « ينوت جينجرش» التى تقول : إن شبكات العمل التفاعلية قد تكون قادرة على التخلص من وسائل الإعلام الليبرالية والعمالية . أجاب «جيتس» قائلا :

إنها فكرة غريبة جدا أن وسائل الإعلام فى الاقتصاد الرأسمالى تقوم بتحريف الرسائل بطريقة ما . ويمكن للناس أن يشعروا بذلك فى نهاية أى سلسلة من الآراء السياسية . وبعد كل ذلك فإن ممتلكى وسائل الإعلام لديهم هدف أسمى وهو محاولة تقديم ما يريده الجمهور فى ثوب تنافسى لغيرهم ».

فى بداية عام ١٩٩٨ تم مهاجمة بيل «جيتس» وشركة ميكروسوفت من قبل جهات عديدة . وقد سألت مجلة « وارلد» الخاضعة لتحكم الكمبيوتر قراءها عن رأيهم فى بيل «جيتس» . وقالت المجلة : « لقد استقبلنا ما يقرب من ٢٩٠٠ رسالة رد خلال يومين ، حملت عددا كبيرا من تلك الرسائل نقد عنيفا لـ «بيل جيتس» . فى حين أن عددا مماثلا من الرسائل قال أصحابها: إنهم يعتبرون «جيتس» نموذجا رائعا ، بل وبطلا . ولاينبغى أن تعاقب شركة ميكروسوفت لكونها شركة ناجحة .

وقال ٢٠٪ إنهم سوف يصوتون لصالح «جيتس» إذا رشح نفسه رئيسا فى عام ٢٠٠٠ .

الكمبيوتر والرأسمالية :

يقول «جيتس» : إن المشكلة مع الرأسمالية هى أننا لا نملك كثيرا منها.

بقدوم الألفية الجديدة ، يتوقع «جيتس» أن حوالى ٨٠٪ من الكيانات الاقتصادية فى الدول النامية سوف تتأثر بشدة بتكنولوجيا المعلومات حيث

تتمكن الدول الفقيرة من الحصول على الأموال من أجل الانضمام لعالم الكمبيوتر . وعلى الرغم من أن الحكومات يجب أن تساهم فى توفير البنية الأساسية إلا أن «جيتس» يقول : إن الرأسمالية سوف يكون لها دور بارع فى تضييق الفجوة بين الغنى والفقير :

« أنا أعتقد أن التجار سوف يجدون الطرق لإمداد بنجلادش بأجزاء الـ (الهارد وير) وبرامج الحاسوب (سوفت وير) ، ومن ثم فسوف يحصلون على ١٠٪ من أجور عمل هذه الخدمة ، ثم يقوم هؤلاء الناس بتزويد بقية دول العالم بهذه الأجزاء ».

« تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة التى احتضنت تكنولوجيا الحاسب الآلى بطريقة أسرع من أى دولة أخرى . ولاشك من أن اقتصاد الولايات المتحدة قد استفاد من هذه التكنولوجيا وتم عن طريقها خلق فرص عمل كثيرة . سوف تكون هناك منافسة كبيرة هنا وسوف نلاحظ بدقة العمل العظيم الذى ينفذ فى آسيا والهند والصين واليابان وكوريا وتايوان . فكل هذه الدول تركز اهتمامها حول ثورة الكمبيوتر . وتقوم شركات هذه الدول بالاستثمار فى مجال تكنولوجيا الكمبيوتر بكثافة كبيرة . فإذا كنا مهتمين بهذا الأمر فيمكننا التعاون معهم وسوف يكون للشركات هنا مكانة قوية ».

ومازالت الدول الرأسالية مثل الولايات المتحدة الأمريكية تجد صعوبة فى إزالة الحدود الاقتصادية . يقول «جيتس» : إن صناع برامج الحاسوب فى الولايات المتحدة لا يمكنها الدخول فى منافسة مع شركات خارجية

بسبب الحدود والحواجز التى يدعمها مكتب المباحث الفيدرالية والوكالات الحكومية الأخرى . ولكن مثل هذه الإجراءات لا يتم تطبيقها فى الحكومات الأخرى :

« مازالت لدينا مشكلة ضخمة ، لأننا لا نستطيع تصدير معلومات إليكترونية وافية ، فنحن قد توقفنا عند ٤٠ وحدة معلومات ، وهذا الرقم من السهل كسره . أما صناع برامج الحاسوب الأجانب فهم يشحنون حوالى ١٢٨ وحدة معلومات « سوفت وير» . لذا فإن المستهلكين خارج الولايات المتحدة يقولون: « أنتم تزودوننا بمنتجات وضيعة» . ونحن مضطرون لأن نقول: « حسنا ، إنه من الجرائم أن نمدك بمنتجات وضيعة».

إنها ليست مشكلة تتعلق بالتجارة:

« إنها مسألة تبنى عصر المعلومات والدخول فيه ، والتى قامت به الدول الأخرى . وهى قضية عن التحررات الأهلية ».

وعلى الرغم من أن أجهزة الكمبيوتر قد قللت من عدد الوظائف المكتبية إلا أنها فى نفس الوقت تخلق وظائف عديدة فى مجالات عديدة وقطاعات مختلفة :

« إن معظم الوظائف الجديدة تأتى نتاج التقدم فى صناعة الكمبيوتر لأى مجتمع ما . وأعتقد أن تقديم خدمات طبية أفضل ، وتعليم أفضل من المجالات التى لابد أن يركز أى مجتمع ثروته فيها».

« اليوم إذا أردت أن تخمن دخل فرد ما وأردت أن تسأله عن ذلك فالسؤال المناسب هو أن تقول له : من أى الدول أنت ؟ وذلك بسبب الفارقات الضخمة فى معدلات الأجور من دولة إلى أخرى .

« ولكن بعد جيل من الآن ، إذا أردت أن تسأل على دخل شخص ما فسوف يكون أنسب سؤال عن ذلك هو أن تقول له : ما نوع تعليمك؟

إن محو أمية الكمبيوتر سوف تكون واحدة من أهم سمات وصفات الجيل المتعلم .

«إن عالم التجارة يتحرك بسرعة فائقة ، واستخدام الأنظمة الحديثة في تبادل المعلومات سوف يكون له بالغ الأثر فى نجاح الأعمال التجارية فى المستقبل» .

وقد سُئل «جيتس» عن موعد ظهور « بيل «جيتس»» الأنثى : بمعنى ظهور امرأة تقوم بتأسيس شركة ويكون لها نفس حجم «جيتس» من الثروة والتأثير : يقول «جيتس» :

« لا أحد يمكنه التنبؤ بمثل هذه الأمور ، وأعنى بكلامى هذا ، أننى لم أكن أتوقع نجاحى فكيف لى أن أتنبأ بنجاح شخص آخر ؟ ولكن المجالات التكنولوجية سوف تستلزم بالطبع عددا كبيرا من النساء . لأن نمو الأعمال التجارية يحتاج إلى مجموعة من المواهب» .

وفى خطاب إلى محرر مجلة « تايم» قال موظف شركة ميكروسوفت السابق السيد « جيف جيمس» : إنه قد رأى كيفية استخدام ميكروسوفت

لمفاهيم الرأسمالية ومن بين هذه المفاهيم : البقاء للأصلح والعمل التحفزى والمرونة فى الأداء ، ولم تكن مثل هذه الخصال براقة مثلها مثل مفهوم الرأسمالية نفسها . ولكنها قد أدت إلى النجاح . إن شركة ميكروسوفت لم تكن شركة تامة خالية من الأخطاء ، ولكنها قد تركت تاريخ من الأخطاء الفادحة . ولكن الاتجاه الذى تبنته الشركة وهو : لا تقل انتهيت مرتبط بوجهة نظر «جيتس» التى تنادى بعالم خالٍ من الحدود والعراقيل فى مجال المعلومات قد قاد الشركة إلى ما هى فيه الآن من نجاح وشهرة .

جيتس والحياة

الذكاء البشرى:

لو أن لدى جيتس الإجابة على سر واحد ، فقد يسأل عن كيفية عمل العقل البشرى:

« إننى أرتعد أمام العقل وقدرته على التعلم ، وأقف مبهورا أمام بعض الأشياء على نحو قدرة الطفل على تعلم اللغات ، الاضطرابات العقلية مثل التوحد (الاسترسال فى التخيل تهربا من الواقع) ودور العقل الفعال تجاه توافق الشذى مع تغيرات المزاج» .

« إننى فى دهشة دائما من التساؤل عما إذا كان أكثر الناس موهبة ينتهون وهم فى مواقف حرجة – فى السياسة ، وفى الأعمال ، وفى عالم التعليم أو الحياة العسكرية . ومن العجيب أسلوب تطور الناس أثناء حياتهم».

فى السنوات القريبة اهتم «جيتس» بعلم الوراثة وشغل كرسيا فى جامعة واشنطن ، مشروع الجينات البشرية . ومن كتبه المؤلفة كتاب «الجينة الأنانية» وهى معالجة داروينية عن التطور لمؤلفه عالم الحيوان ريتشارد

داوكنز من جامعة أكسفورد . لقد كان هذا الكتاب المسلى الصغير من الكتب المفضلة لدى تشارلز مانجار الذى كان شريكا لرجل الأعمال وارين بافيت لمدة طويلة .

بعد أن فاز جارى كاسباروف جولته الأولى فى لعبة الشطرنج بالكمبيوتر بمدة وجيزة قال جيتس :

« عندما يأتى يوم يصبح فيه الكمبيوتر بطلا فى الشطرنج ، فإن ذلك الحدث الهام لن يكون حقا ذا معنى . ولا ينبغى جرح مشاعر المنزلة البشرية بأكثر من التحقق من أن شخصا يرى الأشياء البعيدة بنظارته المعظمة أفضل من شخص بدونها ».

إن العقول فى الوقت الحالى، على الأقل ، لها ميزة واضحة عن الحاسبات الآلية :

« لعبة الشطرنج تساعد الإنسان على ممارسة خططه الاستراتيجية فى ألعاب أخرى أو مواقف وأيضا على النجاح فى إدارة أعماله ، ولكن لعبة الشطرنج لا تستطيع أن تعلم الكمبيوتر شيئا ».

قد يأتى يوم يتغير فيه ذلك :

« أنا لا أعتقد أن هناك أى شىء فريد عن الذكاء البشرى . إن جميع العصبيات فى المخ والمسؤولة عن الإدراكات والانفعالات تعمل بصورة مزدوجة ».

ورغم أن الحياة البشرية أساسها الكربون ، فإن الكمبيوتر أساسه السليكون ، فإن جيتس لا يرى فرقا حساسا :

« فى النهاية نستطيع تركيب الجينات البشرية ونكرر كيف صنعت الطبيعة الذكاء فى النظام ذى الأساس الكربونى ».

« تحليليا ، يمكننى القول بأن الطبيعة قد صنعت شيئا جميلا بأن جعلت من تربية الطفل متعة بدلا من الألم ، إذ أن ذلك ضرورى من أجل بقاء الأنواع . ولكن الخبرة تذهب إلى ما بعد الوصف التحليلى. إن التطور يفوق البشر كثيرا اليوم من حيث خلق نظام مركب . إننى لا أعتقد أن من التناقض القول بأننا سوف ندرك حقيقة العقل البشرى فى يوم ما ونفسره بمصطلحات برامج العقل الإلكترونى ، والقول أيضا بأنه إبداع لا ينبغى مقارنته ببرامج العقل الإلكترونى . إن الدين قد سلك طريقا غير مباشر نحو وجهة النظر القائلة بأن الأشياء الممكن تفسيرها علميا يمكن أن يكون لديها غرض أسمى من العلم ، ورغم أننى لست متدينا ، فإن ما يتملكنى من دهشة وعجب بشأن العقل البشرى هو أقرب إلى الرعب الدينى منه إلى التحليلى الهادئ ».

أبطال جيتس:

يقول جتيس : إن كلمة « بطل» قد تكون قوية في وصف من ينشده من الناس أو حتى يحاكيه كشاب فى مقتبل عمره . ففى طفولته كان يستمتع بقراءة سير العظماء من أول نيوتن حتى نابليون .

لقد تحمس «جيتس» وهو فى سن العاشرة لشراء إحدى مذكرات ليوناردودافنشي الواحد وعشرين ، هى مخطوطة ليستر ، لأنه كان مفتونا بالعلم الإيطالى فى القرن السادس عشر .

« إن ليوناردو كان واحدا من أكثر الناس إذهالا فى تاريخ البشرية . لقد كان عبقريا فى أكثر من مجال لم يضارعه عالم آخر قط فى أى سن ، كما كان رساما مذهلا ومثالا».

إن المذكرات المختلفة التى جمعت فى فلورنسا وميلانو من عام ١٥٠٦ إلى عام ١٥١٠ تتنبأت باختراع الطائرة الهليوكبتر والغواصة وغيرها من الوسائل الحديثة . لقد قرأ «جيتس» جزءا من مذكراته مترجما جاء فيه : إن دافنشى له أبحاث نظرية فى علوم الهيدروليكا والكونيات والفلك والجيولوجيا وغيرها من الموضوعات . ويقول «جيتس» : إنه نادم أن فاز بالمذكرة فى مزاد تأمينه الابتدائى ٣٠,٨ مليون دولار مما أذهل الإيطاليين الذين كانوا يتمنون عودة المذكرة لإيطاليا .

« ولكن ليوناردو كان أكثر من مجرد إيطالى ، وهذه المذكرة جزء من التراث العقلى والثقافى للعالم أجمع . فهى ملك لكل العالم».

وأعلن «جيتس» أنه لن يستغل المخطوطة لأغراض تجارية ولكنه يتوقع إعارتها للمتاحف فى كل مكان، بدءا بأحد المتاحف الإيطالية ولمدة عام .

ملحوظة : نشرت جيتسس كوربيس كوربوريشن فى عام ١٩٦٩ سى. دى. روم (cd - rom) بخصوص ليوناردو دافنشى وذات مخطوطة يدوية كجزء أساسى أو واسطة العقد . ويقول منتج سى. دى. روم: إن صور سى. دى لم تؤخذ من المخطوطة الأصلية وإنما من صور فوتوغرافية لقطها سيث جويل عام ١٩٨٠ بعد أن اشترى رجل الصناعة أرماندهامر المخطوطة بمبلغ ٥,٦ مليون دولار ولم يحقق سى. دى - روم نجاحا تجاريا .

ومن بين أبطال جيتس من قريب جدا نلسون مانديلا رئيس جنوب إفريقيا ، ولاعب الجولف المحترف تايجار وودز ، والحائز مؤخرا على جائزة نوبل فى الفيزياء ريتاشرد فينمان .

لقد استمع جيتس إلى مانديلا بعد إطلاق سراحه من الاعتقال بالسجن لمدة ٢٧ عاما على يد المحكمة المتبعة لسياسة التمييز العنصرى فى جنوب أفريقيا :

« عند الإنصات إليه وهو يتكلم عن الطريق الذى تعهد بسلوكه عند إطلاق سراحه ، تبين لى أنه ثاقب البصيرة وعقلانى التفكير بشأن أهمية ترك الماضى خلف ظهره . لقد ظللت أفكر ، أنتظر دقيقة ! أين العاصفة ؟ أين المرارة هنا؟».

« لقد تحدث مانديلا عن كيفية اتباعه لعقله دون قلبه ، لأنه كان يعلم أن قلبه لم يكن هو الهدف المنشود ، أى قوة تلك !»

أما عن إعجاب «جيتس» بتاريجار وودز فسببه أنه فى سن حساسة حدد مستوى جديدا من التميز فى مجال تخصصه .

ولسوء الحظ لم يقابل أبدا الفيزيائى العظيم ريتشارد فينمان . ويقول جيتس : إنه لم يكد يقرر محاولة مقابلة فينمان حتى التقط جريدة نيويورك تايمز ليقرأ نبأ وفاته . وقال عنه : إنه كان مفكرا مستقلا وأستاذا موهوبا، كان يدفع نفسه لإدراك وفهم الجديد من الأشياء .

« إن كتابه : من المؤكد أنك تمزح ياسيد فينمان، من الكتب المفضلة عندى . وفى حوزتى شرائط فيديو عن محاضرات الفيزياء التى كان يلقيها

فينمان فى كونيل منذ عقود مضت . إنها أفضل محاضرات شاهدتها فى أي موضوع . لقد كان يشارك حماسه ووضوحه بحيوية واقتناع ».

ومن بين قادة رجال الأعمال والإدارة الذين أثاروا إعجابه إلى حد كبير وارين بافيت ، وجاك ولشت رئيس شركة جنرال إليكتريك ، وإيكارد فايفا من كومباك وأندى جروف من إنتل .

ويقول «جيتس» إنه كان معجبا بجروف لقدرته على الإحساس بالحاجة إلى التغيير وتكييف شركته مع التحديات والمشروعات الجديدة . وفى عام ١٩٧١ طلب عميل يابانى من شركة إنتل تصميم رقائق ذاكرة لموديلات خمسة جديدة من الآلات الحاسبة بنظام دسك توب (استخدام حاسب آلي صغير فى المكاتب لتصميم الأبحاث والإعلانات والكتب والمجلات وغيرها وكذا كتابتها) . ولما كانت شركة إنتل تقوم بعمل الأشياء بالطريقة القديمة ، فكان عليها إنتاج ١٢ من الرقائق المختلفة ذات الأغراض الخاصة ومواجهة مشاكل تصنيع معقدة . ولكن شركة إنتل قامت بإنتاج رقيقة منطقية تستخدم البرامج لإنجاز مهام مختلفة ، وتلك كانت بداية صناعة الميكروبروسيسور (الرقيقة المركزية فى حاسب إلكترونى صغير التى تتحكم فى معظم عملياته).

« لقد كان قرارا شجاعا وصائبا وتصرفا حقيقيا حكيما قياديا اتخذه جروف وزملاؤه . واليوم صارت شركة إنتل ملكة الميكروبروسيسور وإحدى أهم وأفضل الشركات على مستوى العالم فى هذا المجال».

أمـا هنرى فـورد ، ذلك الأسطورة الذى أسس شـركـة فـورد مـوتورز والذى اخترع خط التجميع ، فـهو ليس ضمن أبطال جيتس . ولأن شـركـة موتور كومبانى كانت لاتزال شركة صغيرة عندما وضعها فورد خلف شركة جنرال موتورز ، فقد بقيت شركة فورد فى المركز الثانى فى سوق السيارات لعدة سنوات ، ولقد تعلم «جيتس» من قصة فورد أن شيئا واحدا هو النجاح وشيئا آخر هو استمرار النجاح .

أمـا چون مـاريوتـى رئيس المؤسسـة الاستـشـارية إنتر برايز جروب ، فإنه يقول عن «جيتس» : إنه ليس بطلا بعد ولكنه يستطيع أن يكون بطلا:

« بيل جيتس شاب ونموذج حقيقى للجيل اللاحق ، ولطالما عرف بأنه ألمعى صارم ثاقب النظر وناجح إلى حد بعيد ».

ولكن «جيتس» كان نموذجا على مدى جيل كامل من واضعى البرامج المجددين ، ويحاكيه الكثيرون فى نظرته للأمور وفى سلوكياته . ويعتقد أحد قراء مجلة تايم أن المعجبين به أكثر من مجرد شباب طائش . إن لدى أمريكا بطلا يتمثل فى «بيل جيتس» ، إنه كل شىء نتمنى أن نكون مثله - أنيق ، ومبدع ، ومخلص ونشيط » هذا ما كتبه عنه شارون ميرتا هيرى من مدينة جيرمان تاون بولاية ميرلاند.

النقطة الجوهرية
والنتيجة الأخيرة

خطط جيتس الشخصية للمستقبل:

« المستقبل هو الأهم ، ولذلك لا أكثر جدا من النظر والتفكير فى الماضى».

لقد ترك پول ألين ، شريك «جيتس» ، شركة ميكروسوفت وبدأ حياة عملية فى مكان آخر . ترى ، ماذا عساه يحدث لشركة ميكروسوفت إذا صرف «جيتس» نظره عن الشركة ؟ كُفَّ عن القلق، إن «جيتس» يحب العمل، وجل ثروته من ميكروسوفت ، ويعتقد أن انتقاله إلى منصب مدير تنفيذى أول (CEO) هو بمثابة مغامرة زمنية لأى مؤسسة تجارية :

« إننى مدير تنفيذى أول صغير السن ، كما هو الحال فى معظم الشركات وملتزم إلى حد بعيد بعملى إذا قورنت بمعظم المدراء . لن يستطيع أحد أن يجعلنى أهتم بأى عمل أو نشاط آخر ، ولذلك ، من غير المحتمل أن نواجه هذا التحدى».

« إنني حر فى أن أعمل ما أريده ، إن لدينا هذا التحدى للعب دور القيادة في عصر المعلومات ، إن لنا خبرة طويلة في هذا المجال ، وهي الصناعة الوحيدة التى أعتقد أنها الأكثر أهمية من البيوتيك (التكنولوجيا أو التقنية الحيوية : فرع من التكنولوجيا أو علم التقنية يعني بتطبيق المعطيات البيولوجية والهندسية على المشكلات المتعلقة بالإنسان والآلة) . وربما لا يمر عقد من الآن حتى أرفع رأسى عاليا بحثا عن كل جديد ».

إن «جيتس» واقعي بالنسبة لمستقبل شركته :

« إن ميكروسوفت لن يكتب لها الخلود والشهرة الدائمة ، فكل الشركات تخفق ، وهي فقط مسألة متى يكون ذلك الإخفاق ، إن هدفى هو أن أحافظ على حيوية شركتى ودورها الهام أطول مدة ممكنة ، بطبيعة الحال».

يتوقع «جيتس» أن يلعب دورا فى شركة ميكروسوفت حتى عام ٢٠٠٥ على الأقل ، وذلك حسب لقائه مع مجلة تايم عام ١٩٩٥ :

جيتس : إن فى حوزتى وصية مكتوبة ، كما تعرف ، تتكلم عن كيف ينبغى أن تُدار الشركة ومن ينبغى أن يرث أسهمي وليس هناك أحد يخلفنى .

تايم : إلى متى تنوى إدارة شركة ميكروسوفت ؟

جيتس : حسنا، أنا الآن فى التاسعة والثلاثين من عمرى وإجابتى

على هذا السؤال أنه للعقد التالى أخطط للقيام بدورى على النحو الذى أقوم به اليوم .

تايم : إنك تجيب دائما بعقد واحد ؟

جيتس : نعم ، ذلك هو أقصى ما يمكن فى رأيى .

ملحوظة : قال «جيتس» : إن ستيف بالمار سوف يدير الشركة فى حالة عدم استطاعته هو القيام بذلك .

« أنا لا أعتقد أنى أستطيع إدارة الشركة وأنا فى الستين من عمرى وحينئذ ينبغى أن أختار مديرا تنفيذيا أول جديد».

يقول «جيتس» : إنه يعتقد أن أيامه فى الشركة كانت متعة يحلم بها أى فرد :

« لقد كان علىّ أن أتعلم الكثير ، وكان لدىّ تحديات ، ويمكنك اختيار أى عام وسوف أخبرك أى هذه السنين كانت أزمة ما ، وهل كانت هى أزمة أو. إس /٢ (OS/2) أو كانت أزمة يونيكس تلك الأزمات كانت تلاحقنا واحدة تلو الأخرى ، ولكنى أستطيع القول بكل ثقة : إن العقدين اللاحقين سوف يكونان أكثر أهمية وحافلين بالكثير مما ينبغى تعلمه لنكون أفضل مما سبق ».

« وحتى بعد عشرين عاما ، لازلت أعتقد أن لدى أفضل عمل فى العالم . إننى دائما فى مواجهة مع تحديات التكنولوجيا ، وسرعة تغيرات العمل إلى جانب العاملين الأفاضل الذين يشاركوننى العمل داخل شركة ميكرسوفت وغيرها . هناك الكثيرون ممن أستمتع

بالعمل معهم ومن العسير اختيار قلة منهم ، ولكن بول ألين كان من الواضح أنه أفضل من يبدأ به العمل فى ميكروسوفت ، كما أن ستيف بالمر كان أفضل صديق لى على مدى أعوام طويلة جدا جدا . يعشق الكثيرون فكرة العمل الذى يساعد على تغيير العالم بصورة إيجابية ، وأنا لدىّ هذا الرضى».

هل كان أهلا لذلك ؟

« إنه كان كالسير خلال مبنى الفاتيكان بجوار الباب ذلك ما أشار به مراسل صحفى من الشركة الوطنية للبث الإذاعى (NBC) هو توم بروكو بعد جولته مع «جيتس» خلال عرض كمبيوتر كومدكس فى لاس فيجاس.

لقد حقق «جيتس» الشهرة وثروة تفوق الخيال ولكنه مع ذلك لم يحقق كل ما ينشده :

« أنا لم يكن علىّ تمضية عقد من الزمان أفكر فى الاقتصاديات ولم أكن أعتقد أن أكون عالما فى الكيمياء الحيوية ، ولم أكن لأحقق نتيجة ٧٢ درجة فى إحدى مباريات الجولف، ويبدو أننى لن أستطيع ذلك ، وإن كنت أعقد أملا كبيرا فى ذلك لأفضل نتيجة حققتها هى ٨٧».

يقول «جيتس» : إنه أخفق مرات عديدة بصورة شخصية :

« عندما كنت صغيرا أردت أن أكون أحسن لاعب شطرنج فى العالم وبالطبع لم أوفق . كما أردت أن أكون أحسن لاعب جولف أيضا .

أردت أيضا الاحتفاظ بشركة آى. بى. إم بمشاركة موفقة مع ميكروسوفت ، ولكن ذلك لم يتحقق . كما كان هناك أناس كنت أرغب فى أن يعملوا لدىّ ولكننى لم أستطع ، لذا تعرضت لكثير من الإخفاق ».

يقول «جيتس» : إنه لو لم يعمل فى مجال تكنولوجيا المعلومات فربما كان قد اختار التكنولوجيا الحيوية وخاصة أبحاث الجينات وهى دراسة الخريطة العريضة للبنية الجينية البشرية . لقد ساهم فى تمويل برنامج البيولوجيا الجزيئية فى جامعة واشنطن وكان عضوا فى مجالس إدارات مؤسسة آى. بى. أو . إس (ICOS) ومؤسسة داروين للجزيئات ، وكلاهما شركات قطاع خاص فى التكنولوجيا الحيوية (بيوتيك):

« المرض الذى لا علاج جذريا له لغز بدون حل ».

لأن علم الجينات علم شيق جذاب لم يرغب «جيتس» فى سلوك طريق مهنى مخالف :

« إنى لا أضيع وقتا كبيرا فى النظر إلى الماضى ، لقد اتخذت قرارى، وأفضل طريقة للتنفيذ هو بمجرد اتخاذ القرار ألا تتردد البتة. إنك لا تعتقد أى طبيب كنت ولا لاعب تنس ولا عاطل مرفه ولا لاعب قمار. ولكن العنصر الضرورى لإنجاز ما تعمل على الوجه الأكمل يكمن فى الفعالية والنظر قُدما».

رغم ذلك يستعيد «جيتس» وپول الذكريات باستمتاع :

« إننا نعشق الحديث عن ذكريات الطفولة ، وما كنا نحلم به ولقد صار ذلك حقيقة فيما بعد ».

وفى الحقيقة فإن «جيتس» قانع بالحياة عموما :

« يتنبأ الخيال العلمى بأنه في يوم ما سوف يملأ مئات الناس سفينة فضائية ضخمة طوال الأجيال أثناء سفرهم إلى نجم ما . فمثلا، قد يكمل الرحلة أحفاد المسافرين الأصليين :

« قد يكون الأمر كذلك ، ولكننى لن أكون من رواد هذه السفينة ، إننى قابع ها هنا ، فلدينا بحيرات وأنهار وجبال . إن الأرض فاتنة إذا قيست بما يمكن الحصول عليه من خلال السنوات الضوئية القلائل المحيطة بالكرة الأرضية».

« ما أعظم وقت الحياة».

تاريخ أحداث
بيل جيتس

١٩٥٥ : ولد وليم هنرى جيتس لوالديه وليم هنرى ومارى ماكسويل جيتس فى ٢٨ أكتوبر بعد الساعة التاسعة مساءً بقليل بمدينة سيتل بولاية واشنطن .

١٩٦٧ : قبل جيتس فى مدرسة صغيرة خاصة هى مدرسة ليك ساير بمدينة سيتل ، وكانت هذه المدرسة مشهورة بتلاميذها النوابغ .

١٩٦٨ : أهدى نادى الأمهات مدرسة ليك ساير جهاز طرفي رقمي للتدريب متصل عبر الهاتف بحاسب إلكترونى (كمبيوتر) بشركة كمبيوتر محلية .

١٩٧٣ : تخرج جيتس من مدرسة ليك ساير العليا وقبل فى جامعة هارفارد حيث تخصص فى مبادئ القانون .

١٩٧٤ : مكونات كمبيوتر ميتس آلتير (MITS AITAIR) لهواة الإلكترونيات تطرح للبيع فى الأسواق مقابل ٣٩٧ دولارا .

١٩٧٥ : فى نسخة متعجلة (نسخة عن مشهد سينمائى تظهر بعد التصوير مباشرة لكى يطلع عليها المخرج أو المنتج» ذات ثمانى أسابيع باستخدام لغة الكمبيوتر (باسيك BASIC) كتب بيل جيتس وزميله فى المدرسة پول چى ألين أول لغة برامج لكمبيوتر شخصى .

– ١٤ أبريل أسس جيتس وألين شركة ميكروسوفت بالمشاركة وبدء العمل فى مدينة أليوكيرك فى ولاية نيوميكسيكو .

١٩٧٦ : كتب جيتس نقدا شهيرا وقتها « خطاب مفتوح للهواة» بسرقة البرامج مما يعوق تقدمها . وللمرة الأولى تصبح سرقة البرامج قضية عامة.

١٩٧٧: بعد دعوى قضائية مؤلة تم إعفاء ميكروسوفت من عقدها مع شركة ميتس (MITS) وتملكت لغتها فى الكمبيوتر (باسيك BASIC) كليةً.

– قابل جيتس كوزوهيكونيشى لإدارة أسواق ميكروسوفت فى اليابان .

– شحنت ميكروسوفت لغة برامج الكمبيوتر الشخصى (PC) الثانية مكتوبة بطريقة فورتران (FORTRAN) هذه المرة – فورتران لغة برامج كمبيوتر رفيعة المستوى للأغراض العلمية .

١٩٧٨ : أقامت ميكروسوفت مكتب بيع عالمى فى اليابان .

١٩٧٩ : فى شهر يناير ، نقل جيتس وألين إلى مدينة بيلفيو بواشنطن .

١٩٨٠ : اكتسبت ميكروسوفت نظام تشغيل صغير وأنشأت نظام MS - DOS للاستخدام على أول كمبيوتر شخصى IBM. وبالسنبة لنظام MS - DOS كنظام تشغيل فكان المفتاح لنجاح ميكروسوفت . (DOS : نظام تشغيل بالديسك ، البرامج الداخلة فى الكمبيوتر لتشغيله).

- بالنسبة إلى ستيف بالمر ، صديق جيتس فى هارفارد ، فقد صار مساعد الرئيس ، وهو علامة بارزة فى نقل ميكروسوفت من شركة فى مرحلة بدء الإنتاج إلى مؤسسة ذات إدارة تخصصى .

- قامت ميكروسوفت بالحصول على ترخيص لنظام التشغيل يونيكس UNIX (UNIX : نظام تشغيل كمبيوتر لتشغيل مجموعة الكمبيوتر من مختلف الأحجام والأنواع) .

١٩٨١ : ٢٥ يونيو : تم إدماج شركة ميكروسوفت وكان جيتس هو رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذى الأول (CEO) ، أما ستيف بالمر فكان نائب الرئيس التنفيذى لشؤون البيع والدعم ، وبوب هيربولد نائب الرئيس التنفيذى ومدير التشغيل الأول .

- ١٢ أغسطس : قدمت شركة IBM الكمبيوتر الشخصى PC الذى يستخدم نظام تشغيل ١٦ قطعة ، - MS DOS نظام .1.0 تبعا لنظام ميكروسوفت .

- باع جيتس وألين ٦,٢٪ من ميكروسوفت لشركة استثمار رأسمالية هى تكنولوجى ڤينشار إنڤيستورز فى مينوپارك، كاليفورنيا ، كتمهيد لإعلانها .

١٩٨٢ : إصابة پول ألين بمرض هودكينز ، أحد أشكال السرطان ، وترك الشركة ولكنه عاد إليها بعد عام بعدما انخفضت حدة المرض:

١٩٨٣ : قامت مجلة تايم بإطلاق اسم (ماكينة العام) على الكمبيوتر الشخصى بدلا من الاسم التقليدى (رجل العام).

١٩٨٤ : قيام شركة آبل كمبيوتر بإنتاج كمبيوتر ماكنتوش المنافس الأول الخطير للكمبيوتر الشخصى IBM PC .

١٩٨٥ : قيام شركة ميكروسوفت وشركة IBM بإنتاج تعاونى لنظام التشغيل الفعال OS/2 بقصد الإحلال محل نظام - MS .DOS

- قيام شركة ميكروسوفت بإنتاج كمبيوتر بنظام ويندوز ١,٠ (Windows 1.0) ولكنه كان بطيئا وغير مرغوب .

- قيام جيتس بتسليم عنوان أول إشعار رئيسى فى كومدكس .

١٩٨٦ : أصبح جيتس بليونيرا وعمره ٣١ عاما كأصغر شخص بليونير .

- ١٣ مارس : أصبحت شركة ميكروسوفت شركة عامة وكان سعر السهم الابتدائي ١٢ دولارا ، وكان سعر الافتتاح للسهم ٢٥,٧٥ دولار الساعة ٩,٣٥ صباحا وزادت للنهاية العظمى ٢٩,٢٥ دولار . أما سعر الإقفال فكان ٢٧,٧٥ دولارا في نهاية اليوم . وجمعت شركة ميكروسوفت ٦١ مليون دولار في العرض العام .

- انتقال ١٢٠٠ من العاملين لدى ميكروسوفت إلى موقع مكاتب جديد على مساحة ٢٩ فدانا في ريد موند بواشنطن ، وفي عام ١٩٨٨ كان لها ٤٩ مبنى يعمل به حوالي ١٥٠٠٠ من العاملين البالغ إجماليهم ٢٤٠٠٠ .

- أنتجت كومباك كمبيوتر كوربوريشن أول كمبيوتر شخصي بالنظام المكتبي (دسك توب) وهو منافس خطير للكمبيوتر الشخصي IBM PC.

- تبرع جيتس وألين لمدرسة ليك ساير بمبلغ ٢,٢ مليون دولار لبناء مركز للعلوم والرياضيات .

١٩٨٧ : قامت شركة ميكروسوفت وشركة IBM بابتكار نظام OS/2 ولم يكن هذا النظام وفق التوقعات من حيث

المستوى الجديد ، واتهم جيتس بإهمال OS/2 لصالح ويندوز ملك ميكروسوفت .

- تفوقت شركة ميكروسوفت على شركة لوتس دڤيلوپمنت لتصبح أكبر شركة برامج كمبيوتر على مستوى العالم فى المبيعات .

١٩٩٠ : ٢٢ مايو : فى ثورة التأميم تم إنتاج ويندوز 3.0 وكان هذا البروجرام بمثابة نجاح سريع حقق مبيعات بواقع واحد مليون نسخة فى أول أربعة شهور ، وقوت ميكرسوفت موقفها كشركة رائدة فى بيع نظم التشغيل .

- وصل صافي عائدات شركة ميكروسوفت إلى واحد بليون دولار لأول مرة .

١٩٩١ : أقامت شركة أبل كمبيوتر دعوى حفظ حق ضد شركة ميكروسوفت مدعية بأن كمبيوتر ويندوز انتهك حقوق شركة أبل بنظام تشغيل ماكنتوش .

- بدأت لجنة التجارة الفيدرالية فى التحقيق مع ميكروسوفت بسبب ممارساتها ضد التنافس .

١٩٩٢ : فى أول يوم تجارى من هذا العام ، كان سعر الإقفال للسهم لشركة ميكروسوفت هو ١١٤ دولارا للسهم (تجزئة الأسهم كانت بنسبة ٣ : ٢ عدة شهور من قبل) . ولأول مرة كان بيل جيتس أغنى رجل فى أمريكا ، على الأقل على الورق .

- تسلم بيل جيتس الميدالية الوطنية للتكنولوجيا من الرئيس جورج بوش.

١٩٩٤ : تم عقد قران جيتس وميلندا فرنش في عيد رأس السنة الجديدة في هاواي .

- حقق صافي ثروة بـ ٩,٣٥ بليون دولار. نال بيل جيتس البالغ من العمر ٣٨ عاما لقب أغنى أمريكي بدلا من وارين باقيت البالغ من العمر ٦٤ عاما .

- توصلت شركة ميكروسوفت مع إدارة العدل إلى اتفاقية تسوية بشأن دعاوى المنافسة غير المتكافئة ، ولكن إدارة العدل فيما بعد اتهمت شركة ميكروسوفت بخرق الاتفاقية.

- وفاة ماري جيتس بسرطان الثدي.

١٩٩٥ : صار جيتس أغنى أغنياء العالم بصافي ثروة ١٢,٩ بليون دولار ، وجاء في المرتبة الثانية وارين باقيت رئيس مجلس إدارة شركة بركشاير هاثاواي بصافي ثروة ١٢,٧ بليون دولار .

- تم اختيار جيتس بأنه أفضل مدير تنفيذي أول ، وذلك حسب الاستفتاء الذي قامت به مجلة إندستاري ويك بفارق صوت واحد بينه وبين چيز چاك ولش .

- ٢٤ أغسطس وفي جو مهيب بين أصوات الأبواق تم إنتاج كمبيوتر ويندوز ٩٥ .

- ٧ ديسمبر : أعلن جيتس دخول ميكروسوفت في مجال الإنترنت ، مما أدى فى النهاية إلى إجراءات سحب ثقة من الحكومة .

١٩٩٦ : صار وارين باقيت « أغنى أغنياء العالم» ، بدلا من جيتس بثروة ١٧ بليون دولار مقابل ١٤,٣ بليون دولار لجيتس .

- ولادة جينيفر كاتارين جيتس فى ٢٦ أبريل .

١٩٩٧ : ٢٨ مايو : باع جيتس ٣٤٠ ألف سهم من أسهم شركة ميكروسوفت وجمع ٣٩١٤٢٥٠٠ دولار .

- يوليو : استثمرت شركة ميكروسوفت واحد بليون دولار في شركة كومكاست للكابلات .

١٩٩٨ : انتقل بيل جيتس وميلندا وجينيفر جيتس إلى مقاطعة الملتيملين دولار فى ميدينا بواشنطن رغم استمرار أعمال البناء .

- ملف جيتس وألين مع التأمينات وعمولات الصرف أو التحويل لبيع ما قيمته إجمالى ٥٧٠ مليون دولار من الأسهم في البورصة . وتبعا لتصريح الممثل الشخصى لشركة ميكروسوفت كان لدى جيتس برنامج بيع أسهم فى فترات منتظمة لتنويع محفظة الأوراق المالية .

- تم تنصيب ستيف بالمر رئيس لشركة ميكروسوفت ، وبقى جيتس كمدير تنفيذى أول .

رقم الإيداع : ٣٣٩٦/ ٢٠٠٠م

I.S.B.N:977-15-0294-8

إن العالم كله يستمع عندما

يتكلم بل جيتس

« إننى لست على درجة من الكفاءة لأقيم قدرات **بل جيتس** الفنية

ولكننى اعتبر إدارته للأعمال شيئا غير عادى » .

وارين بوفيت

« ما زال فى الإمكان أن تصبح واحدا من أكبر الأثرياء فى العالم

يمكنك أن تكون فاندربيلت أو أستور مثلا

يمكنك كذلك أن تكون بيل جيتس » .

ديفيد جيفين

« إن كل شخص ينتظر سقوط هذا الرجل

ولكنه لم يسقط أبدا والفرصة ضعيفة جدا لسقوطه

فطالما يحقق نجاحا فى كل ما يقوم به ، فسوف يفوز دائما » .

آلان كير أوجيلفى، ماتي

« أحب جيتس أو اكرهه ولكنك لن تستطيع أن تست

مجلة فورتشان



Sons, Inc.
Professional, Reference and Trade Group
605 Third Avenue
New York, N.Y. 10158-0012
New York • Chichester • Weinheim
Brisbane • Singapore • Toronto



مكتبة الشقرى - الرياض